

رحلة في عالم المعرفة

البيجرى ، سامى
رحلة فى عالم المعرفة / سامى البيجرى . - ط 1 . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، 2018
216 ص ؛ 17 × 24 سم .
تدمك : 0-158-364-977-978
1 - المعرفة
أ - العنوان 001

الناشر : دار الرشاد

العنوان : 14 ش جواد حسنى - عابدين - القاهرة
تليفاكس : 01282919332 / 02 - 23934605
الايمل : Dar_alrashad@hotmail.com
المكتبة : اول عبدالله العربى - الحى السابع - مدينة نصر - القاهرة
الهاتف : 23789075
رقم الايداع : 2018 / 13155

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الاولى : 1440 هـ - 2019 م
الغلاف للفنان : عباده الزهيرى
مراجعة : محمد دياب

دار رشاد للنشر والتوزيع

رحلة في عالم المعرفة

بقلم
سامي البجيرمي





مقدمة

الرحلة في عالم المعرفة طويلة شاقة، لكنها غاية في التشويق والإمتاع .. وهي - بكل المقاييس - حلم جميل لجميع المتعطشين لطرح الأسئلة حول الكثير من النقاط المجهولة في العديد من مناحي المعرفة.

وهذه الرحلة - في عالم المعرفة - تشبه رحلات «السفاري» في الصحراوات والغابات شديدة الوعورة، عظيمة المخاطر، فربما تعثر في هذه الرحلة على معلومات كانت هي ضالتك المنشودة التي طالما بحثت عنها وتمنيتها، وربما تتعثر فيها بما لا ترغبه فتصدمك حقائق الأشياء..

ونحن - كمرشدين لك في هذه الرحلة - عزيزي القارئ - نصحبك، حريصين كل الحرص على وضع ما تود العثور عليه، وطالما بحثت عنه، نُصَبَّ عينيك، وكذلك نحرص على إزالة العثرات من طريقك وتبسيط الحقائق الصعبة حتى يسهل عليك استيعابها وتفهمها.

وهذا الكتاب رحلة متنوعة، خفيفة وممتعة، تسهم بقدر يسير في تعريف العديد من مجهولات الأشياء بالنسبة لكثير من الناس .. نعرض ذلك في سهولة ويسر متنقلين في حقائق المعرفة من بستان إلى بستان .. نجتمع لك من كل بستان زهرة، حتى تكتمل في يديك باقة جميلة من الزهور مع آخر الصفحات.

وقد جمعنا في هذا الكتاب مجموعة كبيرة من المعلومات العامة والحقائق والغرائب والطرائف..

وقدّمنا معلومات جديدة وموجزة عن مجموعة من الرواد الأوائل في العديد من المجالات الحيوية التي أضافت للحضارة الإنسانية، وقطعت شوطاً كبيراً في طريق رفاهية البشرية وتقدّمها بأفكارهم أو اختراعاتهم أو اكتشافاتهم..

وعرضنا مجموعة من أشهر وأكبر المعجزات المعمارية في العالم المقامة في مختلف العصور مع التعرّض لبيانات دقيقة عن المكان وطبيعة مميزاته المعمارية، وكذلك أشهر وأكبر المخلوقات.

وانتقلنا إلى عالم الحيوان الواسع المثير الكثير الغرائب والعجائب والذي يُغري الإنسان بالتعمُّق داخله والبحث عن مكنوناته وسَبْر أغواره في محاولة لفهم معجزات الخالق العظيم في إنشاء خلقه على هيئات وطبائع مختلفة..

كما قدّمنا كثيراً من الحقائق العلمية التي ثبتت بالتجارب حتى يستفيد القارئ من معرفتها لتعلّقها بسلامته وتمتّعه بصحة جيدة.

ثم عرضنا مجموعة من عادات الشعوب المختلفة وطرق حياتهم المتنوعة والمختلفة وفلسفاتهم في ذلك .. والله في خلقه شئون.

ثم قدّمنا مجموعة كبيرة من الطرائف العربية القديمة التي تُجسّد عمق وجمال الروح العربية في مواجهة المواقف المختلفة في الحياة .. ثم مجموعة كبيرة من الطرائف الغربية التي تسجّل لنا في وضوح أن روح الإنسان قادرة على الدعابة والمرح أيّا كان المكان وأيّا كان الزمان.

وقد تطلّب العمل لإخراج هذا الكتاب العودة لعشرات المراجع والموسوعات المتخصصة، وكان الجهد المناسب لهذا العمل مضيئاً .. ولكن نحمد الله جلّ ثناؤه أن وفّقنا لإنهاء هذا العمل بشكل نرضى عنه.

ونحن - إذ نقدم لك عزيزي القارئ هذه الموسوعة المصغّرة - نشكر كل من ساهم وعاون وأمدّنا بالمعلومات.

سامي البجيرمي

الرواد

لكل شيء بداية .. ولكل بداية شخص تفرد
بفكره .. واستجمع جهده .. واجه العالم وحده ..
كافح .. وناضل.

كثيرون فشلوا .. ولم يتحملوا النقد ولا
السخرية من أفكارهم .. وأشخاص قليلون فقط هم
الذين استمروا .. وواجهوا وانتصروا.

إنهم الرواد الذين ندين لهم بكل خير ورفاهية
نحيا فيها الآن ..

إنهم أناس عظماء لا نستطيع أن ننسى فضلهم ..
بل إننا في كل وقت - وفي كل شيء حولنا - نذكرهم
بكل معاني التقدير والعرفان لجهودهم التي بذلوها
من أجلنا؛ فكفلت لهم الريادة.

رحلة في عالم المعرفة

عالم ۱۵

عشق و محبت کیلئے : .. کیا اس کی وجہ سے رات
 .. صبح و حال کا مزہ .. ایسے وقت میں .. عورتیں
 - رات کو .. رات کو

کام بلکہ اہمیت : .. اہلشہر و بیگ
 کہ محبت کی دلیل ہے اس کا .. اس کی وجہ سے
 - اس کی وجہ سے اس کا .. اس کی وجہ سے اس کا

کیونکہ یہ ایک رات ہے جو رات کو رات کو
 .. ان کا اہلشہر ہے

.. جو محبت کی وجہ سے اس کا اہلشہر ہے
 اس کی وجہ سے اس کا اہلشہر ہے
 کہ اس کی وجہ سے اس کا اہلشہر ہے
 .. اس کی وجہ سے اس کا اہلشہر ہے

عالم ۱۵



اختراعات واكتشافات

● علوم الكيمياء:

العالم والطبيب العربي «جابر بن حيّان»، الذي توفي في القرن التاسع الميلادي، وألّف ما يزيد على 106 كتب؛ هو أول مؤسس ومشتغل بعلوم الكيمياء. وقد تُرجمت كتبه إلى معظم لغات العالم، وكانت أحد مصادر النهضة الأوروبية الحديثة. ومن أهم كتبه: الأحجار، والخالص، والقمر، وكتاب الذهب، وكتاب الفضة، والشمس، والأسرار، والوصية، والحدود، والرحمة، وغيرها.

● الديناميت:



العالم السويدي «ألفريد نوبل» هو مخترع الديناميت (المفرقات) سنة 1866م ولُقّب بملك المتفجرات ولُقّب أيضاً بخادم السلام، وكان مهندساً كيميائياً ومخترعاً.

ندم نوبل على ما قدّمه للبشرية بسبب اختراعه للمفرقات فقرر قبل وفاته إنشاء جائزة كبرى تحمل اسمه. وجائزة نوبل تُمنح في يوم ذكرى وفاته للذين أسهموا إسهاماً ممتازاً في مجالات الطبيعة الكيميائية، والعلوم الطبيعية، والأدب العالمي، والسلام. ومُنحت جائزة نوبل لأول مرة عام 1901م.

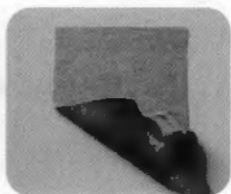
ولد ألفريد نوبل في «ستوكهولم» بالسويد في 21 أكتوبر عام 1833م وتوفي في عام 1896م.

• آلة التصوير الفوتوغرافية:



اخترعها الكيميائي والفيزيائي الفرنسي «لويس دايبور» عام 1816 م؛ وسُمِّيت الآلة بِاسْمِهِ (دايبور تيب).

• ورق الكربون:



العالم الإنجليزي «ويد جورد إنجز» هو مخترع ورق الكربون وذلك في السابع من أكتوبر عام 1906 م.

• الرادار:



العالم الفيزيائي «روبرت ألكسندر واطسن وات» هو مخترع «الرادار» وذلك في عام 1919 م حيث استطاع اختراع أول جهاز يمكنه تحديد المواقع بالراديو .. وكان يعتبر أهم الأسلحة الدفاعية في الحرب العالمية الثانية. وبالإضافة للاستخدام العسكري فإن «الرادار» يستخدم في الأغراض المدنية لضمان الأمان في الملاحة الجوية والبحرية وفي عالم الفلك والأرصاد الجوية.

• اكتشاف معدن البلاتين:



كان الإسبان المهاجرون إلى أمريكا الجنوبية هم الذين اكتشفوا معدن البلاتين والذي يعد من أهم المعادن في العالم، وقد ظنوه في البداية ذهباً غير ناضج؛ ولذلك سَمَّوْهُ «الفضة الصغيرة» (بلاتينا).



● أشعة X:

مكتشف «الأشعة السينية» (أشعة X) هو العالم الألماني «وليام رونتنجن» في عام 1895م، وهي أشعة مخترقة كالأشعة الضوئية إلا أن قدرتها على اختراق الأشياء كبيرة جداً كما أنها تختلف عن الأشعة الضوئية في طول موجاتها وطاقتها؛ ولذلك سُميت «أشعة (X)» أي: الأشعة المجهولة.

وقد نال «رونتنجن» جائزة نوبل في عام 1902 وتوفي في عام 1923م.



● الراديوم:

العالم الفرنسي «بيير كوري» وزوجته «ماري كوري» هما اللذان اكتشفا عنصر «الراديوم»، وقد تم ذلك عام 1898م، وقد نالا معاً جائزة نوبل عام 1903م في الفيزياء تقديراً لهذا الاكتشاف. وجدير بالذكر أن مدام كوري قد نالت جائزة نوبل مرة أخرى عام 1911م وذلك عندما تمكنت من فصل عنصر «الراديوم».

ولقد أتاح اكتشاف «الراديوم» الفرصة أمام التطور الذري، كما ساهم هذا المعدن في المجال الطبي وعلاج كثير من الأمراض لقدرته على تدمير الأنسجة المريضة.

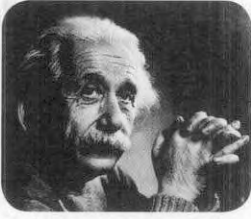


● علم الجبر:

الذي أسس علم «الجبر» هو العالم العربي «محمد بن موسى الخوارزمي».. وقد عاش «الخوارزمي» في عصر الخليفة العباسي المأمون، وتوفي في عام 850م.

وهو أول من ألف كتاباً في الحساب، وقد أطلق الأوربيون اسمه على أحد العلوم الرياضية حيث سُمي علم «اللوغاريتمات» باسمه. ومن أهم كتبه: الجبر، والمقابلة، وصورة من الأرض، وغيرها.

• نظرية النسبية:



العالم الألماني/ الأمريكي «ألبرت أينشتاين» هو مكتشف «نظرية النسبية» الشهيرة والتي تحدد العلاقة بين الجاذبية وانحناء الفراغ ذي البعد الزمني الرابع، وذلك في عام 1916 م.

ولد «أينشتاين» في عام 1879 م في مدينة «أولم» بجنوب ألمانيا، وحصل على جائزة نوبل للفيزياء في عام 1921 م، وتجنَّس بالجنسية الأمريكية عام 1940 م، وتوفي في عام 1955 م.

• مانعة الصواعق:



اخترعها العالم الأمريكي «بنيامين فرانكلين» الذي يعد من عباقرة القرن الثامن عشر الميلادي، وكان له العديد من الاختراعات والأفكار الجيدة مثل: إرسال الصحف في البريد، وصنع آلة الهارمونيك الموسيقية، ووضع الصور في الإعلانات، ووضع مصابيح في الشوارع، ونظَّم تنظيف الشوارع العامة، واكتشف أن هواء الزفير سام، كما قام باختراع المنطاد، وكان أول مَنْ فكَّر في أتباع «التوقيت الصيفي»، وكان أول سفير للولايات المتحدة الأمريكية في باريس.

• مصباح النيون:



«جورج كلود» العالم الفيزيائي الفرنسي هو الذي اخترع مصباح النيون (الفلورسنت) وذلك في عام 1910 م.

• الدينامو الكهربائي:



العالم الفيزيائي الإنجليزي «فارادي» هو مخترع الدينامو الكهربائي في عام 1800م، وهو أيضاً مؤسس نظريات الكهرباء.

• مقياس ريختر لتسجيل الزلازل:



العالم الألماني «ريختر» هو مخترع جهاز تسجيل الزلازل وقياس شدتها، وذلك في عام 1935م. وقد بنى «ريختر» نظريته على أن شدة الزلازل تتناسب مع لوغاريتم الذبذبة العظمى للزلازل. وهذا الجهاز عبارة عن إبرة حساسة

تسجل الاهتزازات على شريط. وقد سُمي الجهاز باسمه فصار «مقياس ريختر».

• الأسفلت:



كان اليابانيون هم أول من استخدم «الأسفلت»، وكانوا يستخدمونه كمادة مقاومة لنفاذ الماء، ثم عرفه الرومان وأطلقوا عليه «البيتومين» حيث بَطَّنُوا به خَرَائِط المِياه وحمَّامات السباحة؛ حتى يحفظ الماء بداخلها ويمنع تسرُّبه.

• الهاتف:



العالم الإسكتلندي «ألكسندر جرهام بل» هو مخترع الهاتف (التليفون) عام 1876م وكان يعمل مدرساً للصَّم. ولد «جرهام بل» عام 1847م في أدنبرة بإسكتلندا ومات عام 1922م.

• بصمات الأصابع:



مكتشف بصمات الأصابع هو الدكتور «هنري ولدز» وذلك بوضع البصمة على الورق باستخدام أحبار الطباعة، وذلك في عام 1877م. وفي عام 1892م، أثبت «فرنسيس جالتون» أن بصمة أيّ إصبع تعيش مع صاحبها ولا تتغير طوال حياته .. وقد تم عمل سجلات للبصمات وتصنيفها، مما كان له عظيم الأثر في جعل الشرطة تكشف عن المجرم المشتبه فيه في وقت قصير جداً.

• البندقية:



مخترعو «البندقية» هم «العرب» وذلك حوالي عام 1300م، وكانت «البندقية» في البداية قطعة من الخيزران مُقوَّاةً بالمعدن، تُطلق سهاماً بواسطة حشوة من البارود الأسود.

• الزجاج:



«الفينيقيون» هم الذين اكتشفوا الزجاج، وقد حدث هذا الاكتشاف بطريق الصدفة عندما أشعلوا أحجار النيترون فتحولت إلى «زجاج».

• القاطرة البخارية:



مخترع «القاطرة البخارية» هو «ريتشارد تريفيثيك»، وذلك في عام 1803م، وكانت في بدايتها تجرُّ قطاراً حمولته عشرة أطنان، بسرعة تبلغ 8 كيلو مترات في الساعة.

● التلغراف:



العالم الأمريكي «مورس» هو مخترع «التلغراف»، وذلك في عام 1844م، وكانت أول برقية في التاريخ يوم الرابع والعشرين من مايو عام 1844م من واشنطن إلى بلتيمور (65 كيلو متراً)، وكانت البرقية تحمل هذه العبارة «هذا من فعل الله».

● استخدام أشعة الشمس:



العالم الكبير «أرشميدس» هو أول من استخدم أشعة الشمس حيث تمكّن من تصنيع عدسة كبيرة جداً، ووضعها على صخرة كبيرة بالقرب من الشاطئ فقامت بتجميع أشعة الشمس؛ فأحرقت الأسطول الروماني الذي هاجم بلاده «سيراكوز» بين عامي (215 - 212 قبل الميلاد) .. وقد كانت مقولته المشهورة (وجدتها .. وجدتتها) حينها توصل إلى هذه الفكرة.



بدايات من دنيا الحكايات

• الامتحانات التحريرية:



«الصينيون» هم أول من استخدم طريقة الامتحانات التحريرية، وذلك حوالي عام (2200 قبل الميلاد) حيث كان الإمبراطور يقوم باختبار الموظفين مرة كل ثلاث سنوات. وكانت الاختبارات تشمل رئيس وزرائه نفسه.

وكانت نتائج الاختبارات إما أن ترفعهم إلى درجة أعلى أو تتسبب في فصلهم، وكانت هذه الامتحانات تقيس قدراتهم ومهاراتهم في الكتابة، والحساب، والفروسية، والموسيقى، والرماية، والقانون، والمشاكل العسكرية، والجغرافيا، والزراعة، والتجارة. وظل هذا النظام متبعاً حتى عام 1905م.

• السيرك:



أول من عرف «السيرك» هم الرومان، في روما القديمة. وكان السيرك - في البداية - مصارعةً بين العبيد والوحوش. و«السيرك» كلمة لاتينية تعني «الدائرة».

• المعاشات والتأمينات:



«نيوزيلندا» هي أول من استخدمت نظام التأمينات والمعاشات للمتقاعدين، وذلك في عام 1898م.

• البرلمان (المجلس الوطني):



«الفرنسيون» هم أول من أطلق على «المجلس الوطني» اسم «البرلمان». وكلمة «برلمان» أصلها في اللغة الفرنسية كلمة «PARLE» وتعني: كلام.

• دروع الجنود:



أول من استخدم دروع الجنود في الحرب هم «الآشوريون» أهل العراق.

• حبر الطباعة والكتابة:



«الصينيون» هم أول من استخدم حبر الطباعة في الكتابة، وذلك في عام (2500 قبل الميلاد) وكان الحبر - في البداية - هو المخلفات الناتجة عن احتراق زيت المصباح، والمعروفة باسم «السَّاج» أو أسود الكربون، فكانوا يُذيبونه بالماء، ثم يكتبون به.

• الكنافة والقطائف:



«الأمويون» (في دمشق) هم أول من عرفوا الكنافة والقطائف، وقد صنعت خِصيصاً لسليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي).

• القفل والمفتاح:



«الآشوريون» (في خور سباد بالقرب من نهر دجلة) هم أول من استخدم «القفل» و«المفتاح»، وذلك قبل أربعة آلاف عام.

• الطبيب .. دكتور:



الإنجليز هم أول من أطلق على الطبيب لقب «دكتور»، وذلك في عام 1331م. والطريف أنهم يطلقونه على الأطباء الباطنيين فقط دون الجراحين وذلك لأن الجراحة آنذاك كانت من اختصاص الحُلاّقين مما لا يليق بالأطباء المحترمين. ولقب «دكتور» أصله إيطالي، ولكنه يعني عندهم: المعلم أو المدرس.

• الساعة 60 دقيقة:



«البابليون» هم أول من ابتكر نظام تقسيم الساعة إلى 60 دقيقة، حيث وجدوا أن رقم (60) هو أصغر رقم يقبل القسمة على أعداد كثيرة وبالأخص العدد (12) وهو عدد البروج التي حدّدت عدد الشهور.

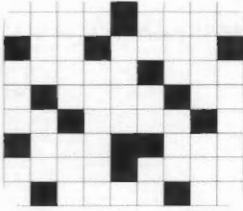
• بنك:



«الإيطاليون» هم أول من أطلق على المؤسسة المصرفية اسم «بنك» حيث إن كلمة «بنك» أصلها «بانكو» وهي كلمة لاتينية تعني: الطاولة المستديرة.

وكان الصيارفة -آنذاك- يجلسون في الشوارع وأمام كل منهم طاولة مستديرة.

• الكلمات المتقاطعة:



مخترع لعبة الكلمات المتقاطعة هو الصحفي الأمريكي «آرثر واين»، وذلك في عام 1913م حيث كان يعمل بقسم الألعاب الترفيهية في صحيفة «نيويورك وورلد»، وكان دائم البحث

عن ألغاز جديدة، حتى تذكّر لعبة تعود إلى العهد الفيكتوري، وهي لعبة كان يلعبها في صغره مع جده البريطاني اسمها «المربّع السحري» فأجرى عليها بعض التعديلات، ونشر أول لعبة كلمات متقاطعة في الواحد والعشرين من ديسمبر عام 1913م في الملحق الأسبوعي لجريدة «نيويورك وورلد».

• الغازات المسيلة للدموع:



«الفرنسيون» هم أول من استخدم الغازات المسيلة للدموع، وذلك في أغسطس من عام 1914م؛ من أجل إعاقة زحف القوات الألمانية الغازية.

• طوابع البريد:



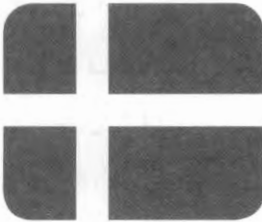
أول دولة استخدمت طوابع البريد هي «بريطانيا» في عهد الملكة فيكتوريا، وذلك في عام 1840م. والطريف أن بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي لا تضع اسمها على طوابع البريد.

• الشرطة:



«عبد الملك بن مروان» -ال خليفة الأموي- هو أول من أطلق اسم «الشرطة» على جهاز الأمن؛ حيث قرر تمييز رجال الأمن عن عامة الناس بوضع علامة خاصة هي شريط من القماش فوق ثوب رجل الأمن.

• العلم القومي:



أول دولة استخدمت علماً قومياً هي «الدنمارك»، وذلك في عام 1219م، وهو علم ذو تقاطع أبيض على أرضية حمراء.

• المدفع:



أول من استخدم المدافع في الحروب هم أهالي مدينة البندقية، وذلك في عام 1380م؛ حيث استخدموها لأول مرة في أثناء حصار مدينة «شيوجيا».

● القهوة:



«العرب» هم أول من عرف شرب القهوة، وبالتحديد أحد الرعاة اليمنيين؛ حيث لاحظ أن بعض أغنامه لم تستطع النوم بعد أن أكلت من نبتة «البُن»؛ فاستعملها .. وانتشرت هذه العادة وعمّت في بلاد العرب في القرن الخامس عشر الميلادي، ثم انتقلت إلى مصر وتركيا، ثم انتقلت إلى فينيسيا في سنة 1590م، ومنها انتقلت إلى أوروبا في القرن السابع عشر الميلادي.

● فانوس رمضان:



«المصريون» هم أول من عرف «فانوس رمضان»، وذلك في يوم دخول «المُعزّ لدين الله الفاطمي» مدينة القاهرة قادماً من المغرب .. وكان ذلك في الخامس من رمضان عام 358هـ، وخرج المصريون في موكب كبير اشترك فيه الرجال والنساء والأطفال على أطراف الصحراء الغربية من ناحية الجيزة للترحيب بالخليفة الذي وصل ليلاً .. وكانوا يحملون المشاعل والفوانيس الملونة وذلك لإضاءة الطريق له، وبقيت الفوانيس تضيء الشوارع وتزينها حتى آخر رمضان لتصبح عادة يلتزم بها الناس كل سنة؛ ويتحول «الفانوس» إلى تقليد من تقاليد شهر رمضان.

● أول مجلس شورى في العالم:



أنشئ أول مجلس شورى في العالم بأمر من رسول الله محمد ﷺ .. وذلك عندما أمر أتباعه الذين حضروا لبايعوه .. فقال لهم: «اختاروا منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على

قومهم كُفَلَاءَ». وكان يسميهم - أحياناً - «العُرفاء»، وكان يرجع إليهم لمعرفة أحوال الناس، وفي عصر الخلفاء الراشدين والأمويين أصبح «مجلس الشورى» جزءاً لا يتجزأ من جهاز الحكم.

● ساعة اليد:



«الجنود البريطانيون» هم أول من استعمل ساعة اليد، في أثناء الحرب العالمية الأولى؛ وذلك لسهولة حملها واستعمالها .. وكانوا - قبل ذلك - يستعملون «ساعة الجيب».

● التوقيت الصيفي:



أول دولة استخدمت «التوقيت الصيفي» هي «ألمانيا». والجدير بالذكر أن العالم الأمريكي «بنيامين فرانكلين» هو صاحب فكرة استخدام نظام التوقيت الصيفي.

● شعر مستعار (باروكة):



أول من استخدم الشعر المستعار (الباروكة) هو الملك الفرنسي «لويس الرابع عشر»؛ لأنه أُصيب بالصلع مبكراً، وكذلك هو أول من استخدم الحذاء ذا الكعب العالي لأنه كان قصيراً جداً.

وكذلك كانت بنات «لويس الرابع عشر» هنَّ أول من لبسنَ الفساتين الطويلة؛ لأنَّ سيقانهنَّ لم تكن جميلة.

• الوقوف تحية للسلام الوطني:



أول مَنْ طالبَ بالوقوف تحيةً للسلام الوطني هو السياسي الأمريكي «دانيال ويبستر»، وقد حدث هذا لأول مرة في عام 1850م.

• آيس كريم:



«الصينيون» هم أول من قام بتصنيع الآيس كريم في العالم، وذلك منذ أكثر من ألفي سنة مضت، حيث كانوا يخلطون الجليد المتساقط من الجبال بعصير الفواكه.

• أول حديقة حيوان في العالم:



الملك «وين» أول ملوك أسرة «شو» الصينية هو صاحب قرار إنشاء أول حديقة حيوان في العالم وذلك في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وفي مصر القديمة قامت الملكة «حتشبسوت» - وهي من الأسرة الثامنة عشرة - بإرسال بعثات صيد إلى إفريقيا لإحضار مجموعة متنوعة من الحيوانات، وتم عرض هذه الحيوانات في حديقة عامة ليشاهدها الناس.

• دراكولا:



أُطلق لقب «دراكولا» على السفاح «فلاديتش» حاكم مقاطعة فالاكيا الرومانية (1448 - 1476م)؛ لأنه قتل أكثر من 40 ألف شخص بطريقة وحشية، ومن جرائمه أنه جمع خمسة آلاف فقير ومريض، وقَدَّم لهم عشاءً فاخراً جداً. ثم قام بإحراقهم جميعاً؛ كي يقضي على الفقراء والمرضى!!



• محرر العبيد:

الخليفة «عمر بن عبد العزيز» (خامس الخلفاء الراشدين) هو أول من قام بعق العبيد على نفقة الدولة؛ حيث قال: «عق العبيد على نفقة بيت المال». أما محرر العبيد في العصر الحديث فهو «إبراهيم لنكولن» الذي حرّر الزنوج الأمريكيين والذين هاجر الكثيرون منهم إلى أواسط إفريقيا بسبب التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية!



• عصفور الكناري:

البَحَّار الفرنسي «جان دوبتكور» هو مكتشف عصفور الكناري، وذلك في إحدى رحلاته إلى «جزر الكناري» في عام 1402م، وقد أخذ معه عدداً من هذه الطيور وقَدَّمها إلى «هنري الثالث» ملك فرنسا الذي بهر بمنظرها البديع وصوتها الجذاب.. ثم انتشرت في جميع أنحاء أوروبا.



• استئناس القطط:

أول من استأنس القطط هم «الفراعنة»، وذلك منذ حوالي عام (2000 ق.م)، وأحَبُّوها وقَدَّسوها لأنها كانت تفرس الفئران - ألدَّ أعداء الإنسان - والتي كانت تلتهم ما يخزّنون من حبوب وغلال.. ومن مصر انتقلت القطط إلى أوروبا في نهاية الدولة الرومانية.

الشيعة في مصر

في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ
 في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ
 في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ

في سنة ١٢٠٠ هـ

في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ
 في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ
 في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ

في سنة ١٢٠٠ هـ

في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ
 في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ
 في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م كان في مصر
 جماعة من الشيعة في مصر في سنة ١٢٠٠ هـ



أدب .. ثقافة .. فن

● مطبعة حلب:



أنشئت أول مطبعة عربية في مدينة «حلب» بسوريا، وطُبع أول كتاب باللغة العربية في مدينة «حلب» عام 1706م.

● الكتابة على ورق البردي:



«قدماء المصريين» هم أول من استخدم «ورق البردي» للكتابة، وظل نبات البردي منذ عام (3000 قبل الميلاد) دعامة أساسية للكتابة في مصر. وقد استعمله الإغريق منذ القرن السابع قبل الميلاد، أما الرومان فلم يعرفوه إلا في القرن الثالث قبل الميلاد، وظلت أوروبا تستخدمه حتى القرن الحادي عشر الميلادي.

● مبتكر الأبجدية السيريلية:

А	В	Г	Д	Е	З	И
a	b	g	d	e	z	i
alpha	beta	gamma	delta	epsilon	zeta	iota
Θ	Ι	Κ	Λ	Μ	Ν	Ξ
th	i	k	l	m	n	ks
theta	iota	kappa	lambda	mu	nu	ksi
Π	Ρ	Σ	Τ	Υ	Φ	Χ
p	r	s	t	u	ph	kh
pi	rho	sigma	tau	upsilon	phi	chi
Ω	Ψ	Ϙ	ϙ	Ϛ	ϛ	Ϝ
ou	s	f	x	h	d2	is
omega	psi	xi	heta	theta	iota	theta

في القرن التاسع الميلادي ابتكر المبشر اليوناني «سيريل» حروف «الأبجدية السيريلية»، وقد ساعده في ذلك زميله «ميثويوس»، و«السيريلية» هي الأبجدية المعتمدة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وفي بلاد شرق أوروبا.



• شريعة حمورابي:

«حمورابي» ملك بابل وضع أول شريعة دنيوية مكتوبة تتكون من حوالي (282) مادة، وقد وضعها في القرن الثامن عشر قبل الميلاد .. ومن أحكامها: العين بالعين، والسِّنُّ بالسِّنِّ، والقاتل يُقتل.

• أبو التاريخ:



أطلق لقب «أبو التاريخ» على المؤرخ اليوناني «هيرودوت» الذي ولد في عام (484 قبل الميلاد)، وكان أكبر رحالة في عصره، وزار مصر، وحاول اكتشاف منابع النيل، كما رحل إلى تونس والعراق وفارس والبحر الأسود، وكتب تاريخ أقدم العصور حتى الحروب الفارسية الإغريقية الأولى.

• وكالة أنباء الشرق الأوسط:



هي أول وكالة أنباء عربية، وقد تأسست في 1956/1/28م كشركة مساهمة مصرية تمتلك أسهمها مؤسسات الأهرام وأخبار اليوم ودار الهلال ودار التحرير. وقد أذيعت أولى نشراتها في شهر أبريل 1956م، وكانت تطبع نشراتها بالإستنسل، وبعد ذلك استخدمت أجهزة «تيكرز» للبت إلى جميع المشتركين.



من بين سطور التاريخ

• واشنطن جتون .. أمريكا:



«جورج واشنطن جتون» (جورج واشنطن) هو أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية منذ أن نالت استقلالها عن بريطانيا عام 1865م. وجدير بالذكر أنه كان قائداً عاماً للقوات الأمريكية في حربها ضد بريطانيا من أجل الاستقلال، وكان له فضل كبير على كل أمريكي؛ وذلك لقيامه بتوسيع مساحة بلاده حيث قام بشراء المستعمرات الفرنسية وهي تشكل حالياً ست ولايات أمريكية.

• غاندي والهند:



«المهاتما غاندي» زعيم الهند الشهير الذي اغتاله أحد المتطرفين الهندوس، وهو لم يتولَّ رئاسة الهند، وإنما كان أول رئيس لها بعد الاستقلال هو «راجند براساد» في عام 1950م.

• السنوسي والقذافي:



«محمد بن إدريس السنوسي» هو أول ملك لـ «ليبيا»، وذلك بعد أن نالت استقلالها في 24 / 12 / 1951م، وظل ملكاً حتى أول سبتمبر من عام 1969م حيث قامت «ثورة الفاتح»؛ وتولَّى العقيد

«معمر القذافي» الرئاسة ليصبح أول رئيس لدولة «ليبيا» ويستمر في الحكم حوالي 40 عاماً إلى أن قامت ضده ثورة في عام 2011م انتهت بتدخل عسكري أجنبي لموازرة الثورة والتي امتدت أحداثها حوالي سبعة أشهر وانتهت بمصرعه وزوال نظامه.

● سوريا:



«شكري القوتلي» هو أول من تولى رئاسة الجمهورية في «سوريا»، وكان ذلك قبل إعلان «الجمهورية العربية المتحدة»، وكان لقبه «المواطن الأول»، وفي عام 1970م تولى الرئيس «حافظ الأسد» رئاسة الجمهورية في «سوريا»، وبعد وفاته خلفه ابنه «بشار الأسد» في رئاسة الجمهورية.

● بشائر الثورة المصرية:



يعتبر «علي ماهر» من بشائر ثورة يوليو 1952م، فهو أول رئيس وزراء مصري في عهد الثورة، وقد عُيِّن في هذا المنصب بقرار من «مجلس قيادة الثورة».

● أمناء الجامعة العربية:



«عبد الرحمن عزام» هو أول من تولى منصب أمين عام جامعة الدول العربية، ثم عبد الكريم باشا حسن، ثم الدكتور محمود رياض، ثم السيد/ الشاذلي القليبي، ثم الدكتور عصمت عبد المجيد، ثم السيد/ عمرو موسى، ثم الدكتور نبيل العربي، ثم السيد/ أحمد أبو الغيط.

• الأمم المتحدة:



منظمة «عُصبة الأمم» هي أول منظمة عالمية، وتأسست في عام 1920م، وقام بتأسيسها 42 دولة، ثم ازداد العدد إلى 57 دولة، إلا أنها فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي - وهو الحيلولة دون اندلاع حرب عالمية ثانية -؛ حيث اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939م؛ ولذلك تم حل منظمة «عُصبة الأمم» في عام 1946م بعد نهاية الحرب .. ولكن بعد أن تم تأسيس منظمة «الأمم المتحدة» في عام 1945م.

• برلمانات على بُعد ألف عام:



أنشئ أول «برلمان» في «أيسلندا»، وكان ذلك في عام 930م، وكان يعني «مجلس النواب». وبعد ألف عام من هذا التاريخ أعلنت الجمهورية في «أيسلندا» وانتُخب رئيسها لمدة أربع سنوات، يساعده رئيس مجلس وزرائه. ولمجلس النواب في العصر الحديث صلاحيات تشريعية حيث يمكنه جعل الأعراف «قوانين» يُلزم بها الحكومات.

• مؤسس مدينة الخرطوم:



«محمد علي باشا» الذي حكم مصر بين عامي (1805 - 1849م) هو مؤسس مدينة «الخرطوم»، وقد تم ذلك في عام 1823م بعد فتحه للسودان وضمّه إلى الأراضي المصرية .. ولم يكتفِ «محمد علي باشا» بتأسيس مدينة «الخرطوم» ولكنه شيّد كذلك مدينة «كسلا» بالسودان أيضاً.

• رئيس الأمم المتحدة سيدة !:



السيدة «فيجايا لاکشمي بانديت» شقيقة الزعيم الهندي «جواهر لال نهرو» هي أول سيدة تولت رئاسة «الجمعية العامة للأمم المتحدة»، وقد كان ذلك في عام 1953م، ومن بعدها تولت أكثر من امرأة هذا المنصب منهن السيدة «روزفلت» والتي تولت المنصب عام 1957م، ثم السيدة «إنجي بروكس» من ليبيريا.

• مؤسس «منظمة الصليب الأحمر الدولي»:



«جون هنري دونانيت» من سويسرا هو مؤسس «منظمة الصليب الأحمر الدولي» وذلك في «جنيف» عام 1864م.

الأكبر والأشهر من المنجزات العمرانية

إن إنجازات الإنسان العمرانية في مختلف العصور ستظل شاهداً عبقرياً على إبداع هذا المخلوق الذي ميّزه الله فوهبه عقلاً مبدعاً (دون سواه من المخلوقات)؛ فاستخدمه - غالباً - لخيرهِ وسعادته، فبنى .. وعمر .. وشيّد .. وأقام الصروح تلو الصروح. وهذه الصروح مختلفة الأشكال والأحجام وأنواع الاستخدام .. فمن المقبرة إلى الأبراج الشاهقة ...

إنها رحلة عبرتها البشرية في آلاف السنين .. رحلة كلها إبداع وفن راقٍ جميل .. ورغم طول الرحلة فما يزال الكثير من هذه الآثار العبقريّة قائماً يشهد في بقاع كثيرة من العالم على عبقرية الإنسان.

رحلة في عالم المعرفة

میشال ۱۲ قیاسی حجت

خلیفہ کی قیاسی حجت نسبیہ میں لایا جا
 اس کے واسطے کہ اس حجت میں اصل و فرع
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں

نسب کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں
 (نسب) کے واسطے کہ اصل و فرع میں



• سور الصين العظيم:

شُيِّدَ «سور الصين العظيم» بين عامي (320 و 246 ق.م)، ويمتد من «خليج بوهيه» في بحر الصين إلى «يومن كوان» داخل الصين، وقد بقي مستخدماً حتى القرن السادس عشر الميلادي. وفي عام 1966م دُمِّرَ منه نحو 5, 51 كم، وفي عام 1979م نُسِفَ جزء آخر في السور لبناء سد.

وقد بُني هذا السور في عهد أول أباطرة الصين، ويبلغ طوله 3460 كم وبإضافة تشعباته يصل طوله إلى 6320 كم (التشعبات 2860 كم) وارتفاعه نحو 5, 7 م وكذلك عرض قاعدته، أما عرض قمته فهو أضيق (نحو 4, 5 م) مما يسهّل مرور العربات فوق السور. وفي الواقع كان السور يرتفع قديماً بين (4, 5 م و 12 م) ويبلغ سمكه 8, 9 م. وقد أُقيمت عند كل مائة متر استراحة للحراسة، وكان سبب بنائه غلق الحدود الشمالية للإمبراطورية، لصدّ هجمات المغول والتتار. وكان هذا السور يخترق السهول والهضاب والمجاري المائية. وبالمقابل فأكبر سور عصري هو سياج ضد الكلاب المتوحشة يطوّق حظائر الأغنام في «كونير لاند» بـ (أستراليا) وهو مصنوع من الأسلاك الشائكة وارتفاعه 8, 11 م وهذه الأسلاك مغروسة في الأرض حتى عمق 30 م، ويبلغ طول السور 5531 كم.



• أكبر الملاعب في العالم:

• اشتهرت في الماضي «حلبة الكوليزة» في روما ويبلغ ارتفاعها نحو 28 م وطولها نحو 187 م وعرضها نحو 150 م (يحيط الحلبة 527 م)، وهذه الحلبة تتسع لمائة ألف شخص جلوساً 80 ألفاً ووقوفاً 20 ألفاً) وهي باتساع مدينة ليننجراد الرياضية الحالية. وكان يتصارع فيها المتصارعون في الغوروم (الميدان أو المجتلد في وسط مدرج) وكان

يقصدها المشاهدون لرؤية أكثر العروض إثارة ووحشية كالمصارعة حتى الموت ومطاردة الحيوانات.

• أما أكبر ملعب في العالم في العصر الحديث فهو في «براغ» عاصمة تشيكوسلوفاكيا (سابقاً)، ويمكنه أن يستقبل 240 ألف مشاهد، ويمكن لأربعين ألف رياضي أن يلعبوا في داخله.

• وأكبر ملعب لكرة القدم هو «الملعب البلدي» في «ريو دي جانيرو» في (البرازيل) والذي يمكن أن يستقبل 205,000 مشاهد ومن يستطيع الجلوس منهم نحو 155,000. وقد حضر مباراة احتفال الفوز بكأس العالم بين البرازيل وأوروغواي نحو 200,000 مشاهد، وقد حُفر حول الملعب خندق بعمق 1,5 م وعرض 13 متراً لحماية اللاعبين من المشاهدين والعكس.

• وأكبر ملعب مسقوف يوجد في «ميسوتن» بتكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، ويستقبل 66 ألف مشاهد لمباريات الملاكمة، ونحو 150 ألف مشاهد لمباريات كرة القدم.

• أما ملعب «مكسيكو» المسقوف الذي شُيّد في عام 1968م فإنه يمكن أن يستقبل نحو 107 آلاف مشاهد تحت سقف الملعب.



• أضخم هرم في العالم:

يوجد هذا الهرم بالقرب من «مكسيكو» وهو هرم «تشيشتن إيتزا»، ويبلغ حجمه نحو 3,3 مليون متر مكعب (حجم هرم خوفو الأكبر 2,5 مليون متر مكعب)، ويبلغ ارتفاعه 154م (هرم خوفو ارتفاعه الآن 137م)، وتبلغ مساحته نحو 18 هكتاراً⁽¹⁾ (مساحة هرم خوفو 5,4 هكتار)، وقد شُيّد بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين.

1- الهكتار يعادل 10000 متر مربع (أي: عشرة كيلو مترات)..

• أضخم المعابد في العالم:



يُعدُّ «معبد انجكور» في «كمبوديا» أكبر بناء ديني في العالم؛ حيث تبلغ مساحته 162,6 هكتار. شُيِّدَ للإله «فنشد» بأمر من أحد ملوك الخمير بين عامي (1113 و 1115م)، وهو مربع الشكل يبلغ طول ضلعه 1280م، وكان يتسع لثمانين ألف شخص - قبل هجره؛ بعد أن اجتاحتها الغابة -.

• أكبر الملاهي الليلية:



يقع أكبر ملهى ليلي في العالم في «هيوستن» بتكساس في الولايات المتحدة الأمريكية ويستقبل 5000 شخص، ويستطيع الزبائن الجلوس على 3000 مقعد.

أما ملهى «الميكادو» في طوكيو باليابان فيستقبل 2000 شخص، ولا بد من استخدام المنظار لرؤية المشهد البعيد بوضوح على المسرح الكبير.

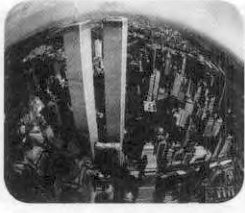
أكبر المكاتب



• الإدارية:

«البنتاجون» في «فرجينيا» بالولايات المتحدة الأمريكية ضلعه نحو 289م ومحيطه نحو 1445م، وهو بناء مؤلف من 5 طوابق على مساحة 4,60 هكتار، ويرتاده يوميًا نحو 29 ألف شخص. بُني لمكاتب وزارة الدفاع الأمريكية عام 1943م، ويحتوي على 124 ألف هاتف، وطول الخطوط نحو 2,575,000 كم، ويتلقى العمال نحو 280 ألف مكالمة يوميًا، كما يحتوي على مطعمين و 6 مقاهٍ و 10 مقاصف يشتغل فيها نحو 675 عاملاً. وطول أروقة مبنى البنتاجون نحو 27 كم، ويستلزم تنظيف نحو 7748 نافذة.

• التجارية:



البرجان التوئمان لمركز التجارة العالمي في جزيرة «مانهاتن» بنيويورك، ويصل ارتفاع كل منهما إلى 412م، ويحتويان على 200 مصعد وهي تعمل ليلاً ونهاراً بسرعة 500م في الدقيقة (ولو جُمعت المصاعد وصُفَّت جنباً إلى جنب لبلغ طولها نحو 30كم)، بالإضافة إلى 10 سلام آلية تنقل نحو 130 ألف شخص يومياً، وكل برج منها مساحة 40,6 هكتار.

على أن برج شيكاغو الحالي يفوقهما ارتفاعاً حيث يبلغ ارتفاعه 442م (110 طوابق)، وقد شُيّد عام 1970م، ويستخدم 6700 شخص (103) مصاعد و 18 سلماً متحركاً، ويحتوي على 16 ألف نافذة مكتب وصالة. ويصل إلى ارتفاع 18,475 م مع الهوائيين في قمته (1).

أقدم وأكبر الصروح



• أقدم صرح محصّن في العالم هو «قصر غمّدان» في اليمن، وهو يعود إلى القرن الأول الميلادي، وكان يتألف من 20 طابقاً.

• وأكبر قصر ما يزال مأهولاً هو «قصر وندسور» المقر الحالي للعائلة المالكة البريطانية، وهو بناء ضخّم أبعاده 576 × 164م وقد شُيّد في القرن الثاني عشر الميلادي.

• وأكبر قصر إمبراطوري يوجد في وسط «بكين» بالصين، وهو على شكل مستطيل طوله 960م وتبلغ مساحته 72 هكتاراً.

• أما أكبر سفارة في العالم فهي سفارة روسيا في «بكين»؛ حيث تبلغ مساحتها 18 هكتاراً.

1- تم تدمير برجى مركز التجارة العالمي في 11 سبتمبر عام 2001 م باستخدام طائرتين مدنيّتين اصطدمتا بهما مما تسبّب في انهيارهما .. وقد تم مؤخراً إنشاء برج كبير في «دولة الإمارات العربية المتحدة» (برج خليفة) ويقال إنه أعلى برج في العالم.

أكبر الفنادق

• من حيث عدد الغرف:



«فندق روسيا» بموسكو، وهو مكوّن من 12 طابقاً و3200 غرفة، ويمكن أن يستقبل 13 ألف نزيل، وقد افتتح عام 1967م. وفي وسط الفندق يوجد برج مكوّن من 21 طابقاً، ويستخدم الفندق 3000 شخص، ويحتوي على 93 مصعداً.

• من حيث عدد الطوابق:



فندق «ولدورف استوريا» بنيويورك؛ حيث تبلغ مساحته 75,0 هكتار، وارتفاعه 191 متراً، وهو مكوّن من 47 طابقاً و1852 غرفة، ويمكن أن يستقبل 10 آلاف شخص، ويعمل فيه نحو 1700 موظف، وتستقبل المطاعم الموجودة فيه 6000 شخص، ومقاهيه تُعدّ 3785 لترّاً من القهوة يومياً، وقد افتتح الفندق في عام 1931م.

أشهر الحدائق

يهتم كثير من السّياح بزيارة بعض الحدائق العالمية، كما يهتمون بزيارة أشهر الأماكن الأثرية والترفيهية والفنية.



• وتعد «حدائق الفرساي» الموجودة في إحدى ضواحي «باريس» من أجمل حدائق العالم؛ وذلك لكبر مساحتها ولما تضمه من نافورات وأزهار نادرة وأشجار باسقة. وهذه الحديقة تحيط بقصر «فرساي» حيث عاش ملوك فرنسا حقبة من الزمن.

- كذلك تمتد في أطراف «ليدن» حدائق رائعة هي «حدائق كيو» التي تضم أشجاراً من مختلف بلاد العالم، وافتتحتها الملكة فيكتوريا للشعب.
- أما «حدائق تيفولي» الإيطالية فيبلغ عمرها 500 عام، وأكثر ما يميزها أشجار السرو الرائعة، وتقع بقرية تيفولي القريبة من روما.
- أما الحدائق الأمريكية الشهيرة فمنها «حديقة سيبرس» أو السرو، القريبة من تشارلتون، فهي تختلف كثيراً عن معظم الحدائق، ففيها الأشجار المتنوعة الدائمة الخضرة، أو التي تفقد أوراقها في الخريف، كما يتخللها جدول مياه سوداء تحتوي على أملاح معدنية. وتبلغ هذه الحديقة ذروة جمالها في أوائل فصل الربيع.
- ومن الحدائق الأمريكية الشهيرة أيضاً «حدائق ملنجرات» بقرب موميل، وقد كانت



- هذه الحدائق قديماً مزرعة كبرى من مزارع الجنوب.
- «حديقة روكفلر» التي تقع في مدينة نيويورك - وتعدُّ من أكثر حدائق العالم رواداً وهي صغيرة الحجم نسبياً، لكنها تتمتع بالتنسيق الجميل للزهور والأشجار المتعددة الأنواع والمتنوعة الأشكال.



- أما في البلاد العربية فتكثر الحدائق .. ولكن الشهير منها يقع في مصر، ابتداءً من «حديقة الحيوانات» إلى حدائق الزهور والأشجار والأسماك. وأشهر هذه الحدائق «حدائق الأورمان»، و«الحديقة اليابانية» في حلوان (بالقاهرة) وهي من أعجب الحدائق لما تحويه من تماثيل ونافورات بالإضافة إلى الأزهار الجميلة.

وفي قلب القاهرة توجد «حديقة الأندلس» - المطلة على النيل -

وكذلك من الحدائق الشهيرة القريبة من القاهرة «حدائق القناطر الخيرية» الرائعة. هذا إضافة إلى الحدائق العامة المنتشرة في جميع المدن وخاصة حدائق القصور الملكية.

أشهر المتاحف

• متحف اللوفر:



يُعدُّ هذا المتحف الذي يقع في باريس -العاصمة الفرنسية- من أجمل متاحف العالم وأضخمها. وقد بنى «قصر اللوفر» - سنة 1200م ملك فرنسا «فيليب الثاني»، ثم حوَّله «نابليون بونابرت» إلى متحف وطني. ويتميز هذا المتحف بأنه يضم آثاراً مصرية قديمة وآثاراً إغريقية، بالإضافة إلى كثير من اللوحات الفنية للرسامين العالمين.

• المتحف المصري:



من المستحيل حصر الآثار المصرية عبر خمسة آلاف سنة في متحف؛ ولذلك نجد في مصر متاحف عديدة يبلغ عددها نحو سبعين متحفاً إلا أن أشهرها هو «المتحف المصري» والذي يحتوي على الآثار المصرية القديمة حتى أوائل العصر المسيحي. وقد تنقَّل هذا المتحف في عدة مبانٍ إلى أن استقر في مبنى ضخم شُيِّد عام 1900م يقع في ميدان التحرير بالقاهرة، وكان يطلق عليه سابقاً اسم «الأنتكخانة» وهو مزار لكل سائح يأتي إلى مصر.

• كما يتم الآن إنشاء «المتحف الكبير»، والذي يقال إنه سيكون أكبر وأضخم المتاحف المصرية.

• أقدم متحف في العالم:



أقدم متحف في العالم هو «متحف الإسكندرية» الذي أنشأه «بطليموس الأول» عام (280 قبل الميلاد)، وكان يضم تماثيل لآلهة الجمال والموسيقى والشعر، كما يضم نماذج من أحدث الاختراعات والآلات الصناعية والطبية الجراحية. وقد تحول - فيما بعد - إلى مدرسة يونانية.

● المتحف البريطاني :



يقع هذا المتحف في «لندن»، وقد بدأ صغيراً، فكان يحتوي على مجموعة من الكتب والأشياء النادرة التي كان يحتفظ بها الملوك العظماء.

وقد أنشئ عام 1853م ثم أخذ في الاتساع تدريجياً.

وتوجد فيه أقسام للمخطوطات الشرقية والغربية والكتب والتحف والآثار القديمة والعملات والأنواط والبرديات واللوحات الفنية.

وبسبب توسُّع «بريطانيا» واستعمارها للعديد من البلاد فترات طويلة من الزمن، فقد استفادت بريطانيا ثقافياً من هذه الدول؛ إذ جمعت الكثير من الأشياء القيِّمة في هذه البلاد ونقلتها إلى متحفها.

وأهم ما يضمه هذا المتحف من الآثار المصرية القديمة: نسخة من الكتاب المقدَّس - وهو من تراث «دير سانت كاترين» بشبه جزيرة سيناء -، و«حجر رشيد» المشهور.

● أكبر وأقدم الجامعات :



أقدم جامعة عالمية للتربية هي «جامعة القرويين» في «فاس» بالمغرب، وقد تأسست في عام 859م.

وأكبر مركز جامعي هو «الكونسرفتوار الوطني

للصنائع والفنون» في باريس، وقد انتسب إليه 70 ألف طالب في العام الدراسي (1979 - 1980م).

و«جامعة لومونوسوف» في «موسكو» - وتحتوي على 40,000 قاعة للدرس والمحاضرات -، يُعدُّ مبناها أكبر بناء جامعي في العالم.

• ساعة بيج بن:



اسم الساعة «بيج بن»؛ أي: (بنيامين الكبير)، وهو اسم السير «بنيامين هول» وزير الغابات والأحراش في إنجلترا، والذي تولت وزارته مشروع هذه الساعة العملاقة التي تعتبر أحد المعالم الشهيرة في لندن، وقد أُطلق اسم هذا الوزير على الساعة تكريماً وتخليداً لاسمه من أجل حماسه لمشروع إنشائها.

وقد كان «السير بنيامين» ضخم الجسم، فكان يُطلق عليه لقب «بيج بن»؛ وهكذا صار اسم الساعة الضخمة.



• تمثال الحرية:

«تمثال الحرية» هو أضخم تمثال في العالم (يقوم على جزيرة صغيرة في مرفأ نيويورك) وهو مصنوع من النحاس، وهو مفرغ من الداخل، ويزن 225 طنًا، ويبلغ طوله 151 قدمًا. وهو على شكل امرأة متوجة الرأس ترفع في يدها شعلة مضاءة هي «شعلة الحرية». ولقد أهدى شعب فرنسا هذا التمثال إلى شعب الولايات المتحدة الأمريكية (ودفع ثمنه من تبرعاته التي بلغت 450,000 دولار) لمناسبة الاحتفال بالعيد المئوي للولايات المتحدة الأمريكية.

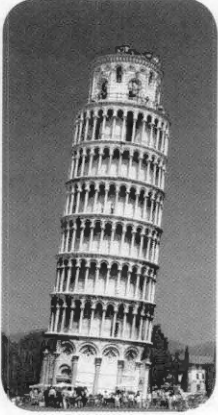


• برج إيفل:

أنشئ «برج إيفل» عام 1889م، وقد بناه «إسكندر بوستان إيفل» وذلك لمناسبة إقامة سوق دولية فسّمي باسمه. وقد اشتهر هذا البرج إلى حد كبير حيث يبلغ طوله 984

قديماً وعندما شُيِّدَ كان أعلى بناء قام إنسان بعمله، ولكن بعد 81 عاماً بُنيت ناطحة سحاب في نيويورك صارت أكثر منه ارتفاعاً. والآن هناك ناطحات سحاب أخرى تزيد في الارتفاع على برج إيفل بـ 300 قدم.

• برج بيزا المائل:



يوجد «برج بيزا المائل» في مدينة بيزا الإيطالية، وقد أنشئ هذا البرج ليكون برج أجراس، ولكنه صار مزاراً سياحياً شهيراً، وهو بناء جميل من الرخام ذو عقد رفيعة تبدو من بعيد كأنها أسلاك من الفضة.

شهرة هذا البرج تعود إلى أنه يُخيَّل للناظر إليه أنه في طريقه إلى السقوط .. إلا أنه ما يزال قائماً منذ 600 عام.

أكبر الجسور في العالم

- أطول الجسور يوجد في لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم إنجازه في عام 1956م بطول 38,422 كم.



- وأعرض الجسور هو «جسر مرفأ سيدني» بأستراليا، عرضه نحو 48م وطوله 305م وهو على ارتفاع 52م فوق الماء ويحمل خطوطاً حديدية مكهربة وثمانية طرق للسيارات وطريقاً للدراجات وطريقاً للمشاة، وتم إنجازه في عام 1932م وهو جسر فولاذي مقوّس.

- أما «جسر نهر برمتاني» بنفس المدينة فهو بنفس الطول، لكنه من الخرسانة، وتم إنجازه في عام 1964م ويمر فوقه طريق بثمانية مسارات (خطوط).
- أطول جسر للسكك الحديدية بطول 7 كم يوجد في لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم إنجازه في نهاية سنة 1935م.
- أطول جسر للسيارات والقطارات على نهر «يانفتس» بالصين، وقد تم إنجازه في عام 1968م في «ناذليت»؛ للقطارات 6,772 كم وللسيارات 4,589 كم.
- أطول جسر مسقوف يوجد في كندا وهو «جسر هارتلاند - نيو برانسويل» بطول 390,8م، وقد تم إنجازه في عام 1899م.
- أعلى جسر معلق هو «جسر رويال جورج» فوق نهر أركنساس في كلورادو بأمريكا، وهو على ارتفاع 321م فوق الماء، تم إنجازه في عام 1929م.
- أطول جسر فولاذي هو جسر «كيبك» في (كندا) طوله 40 كم، وقد تم إنجازه عام 1918م.
- أطول جسر معلق ما زال في الخدمة هو «جسر فيرازافو» في نيويورك، وقد تم إنجازه في عام 1964م، طوله 1298م.
- وسيصل الرقم القياسي في الطول إلى 1410م عندما يتم بناء «جسر همبر» الحديد في بريطانيا. وقد بدأ العمل فيه منذ عام 1972م.

عالم الحيوان

عالم الحيوان .. العالم المثير .. الجميل ..
المتوحش أحياناً .. المُسلّي غالباً .. عالم كبير ..
سريع .. متنوع.

انظر إلى عالم الحيوان؛ لتري عظمة خالقك -
سبحانه وتعالى - ..

ولتعرف كيف أن لكل مخلوق عالماً خاصاً به، وله
سمات متميزة عن بقية المخلوقات ..

ولتعرف أن الله سبحانه هو الخلاق العظيم الذي
أعطى كل شيء خَلْقَهُ ثم هَدَى ..

إنها جملة واحدة لا يسع جميع البشر إلا أن
يردّذوها دائماً من أعماق شعورهم .. إنها:

«سبحان الله».

رحلة في عالم المعرفة

نایبها مالک

... نایبها مالک ... نایبها مالک ...
... نایبها مالک ... نایبها مالک ...
... نایبها مالک ... نایبها مالک ...

... نایبها مالک ... نایبها مالک ...
... نایبها مالک ... نایبها مالک ...

... نایبها مالک ... نایبها مالک ...
... نایبها مالک ... نایبها مالک ...

... نایبها مالک ... نایبها مالک ...
... نایبها مالک ... نایبها مالک ...

... نایبها مالک ... نایبها مالک ...
... نایبها مالک ... نایبها مالک ...

... نایبها مالک ... نایبها مالک ...
... نایبها مالک ... نایبها مالک ...

نایبها مالک ... نایبها مالک ...

● القشريات:



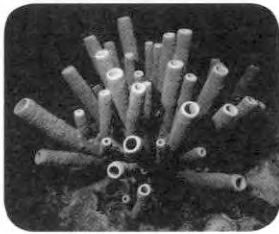
«القشريات» طائفة حيوانية من شعبة المفصليات، وأكبر القشريات: السرطان العنكبوت العملاق، ويصل عرضه إلى 35 سم على شكل درع، وقوائمه تصل إلى 3,7 م طولاً، ويعيش في شرق آسيا.

● العناكب:



أكبر العناكب: «أكل الطيور» ويعيش في المناطق الشمالية بأمريكا الجنوبية، ويصل وزنه إلى 56 جراماً باتساع 25 سم وطوله 9 سم. و«الرتلاء الوبرية» في البرازيل ويصل وزنها إلى 86 جراماً بطول 22 سم. وأصغر العناكب يعيش في جزيرة ساموا في المحيط الهادي وطوله نحو 0,43 مم. وأكبر نسيج⁽¹⁾ للعنكبوت هو النسيج الهوائي للعناكب المدارية ويصل محيطه إلى 6 أمتار. وأصغر نسيج للعنكبوت يصل إلى حجم طابع البريد العادي.

● المدوسا والإسفنج:



من الحيوانات الهلامية البحرية التي تضيء ليلاً -كالقنديل-: «مدوسا» عملاقة يصل قطرها إلى 2,3 م. والقزمة في المدوسا قطرها أقل من 2 سم.

وفي جزر الأنتيل أضخم أنواع الإسفنج وهو على شكل البرميل بارتفاع متر وقطر 91 سم. وأصغر أنواع الإسفنج عند نضوجه يصل إلى 3 مم ارتفاعاً.

1- نسيج العنكبوت هو بيته أو عُشّه، وهو - في الوقت نفسه - فخّ ينسجه العنكبوت لاصطياد فرائسه من الحشرات.

• الحشرات والديدان:



أطول الحشرات العصوية المدارية يبلغ طولها 33 سم لدى الأنثى، وأصغرها يبلغ طوله 2,0 مم. وأكبر الفراشات تزن 5 جرامات وتعيش في غينيا الجديدة وبسطة جناحيها تبلغ نحو 28 سم، وبسطة جناحي فراشة ليلية في البرازيل تصل إلى 30 سم. وأصغر الفراشات تعيش في جزر الكناري وبسطة جناحيها نحو 2 مم. ومن أم أربعة وأربعين (الحريش) في خليج البنغال ما يصل طولها إلى 33 سم وقطرها نحو 8, 3 سم، وأصغر أنواعها يصل طول البالغ منها إلى 5 مم.

• الطيور:



أكبر الطيور قامة: «النعام» وهو لا يطير، ويعيش في مراعي إفريقيا، ويصل طول النعام إلى 2,75 م بوزن 5, 165 كجم، والبيضة طولها 20 سم وقطرها 15 سم وتزن 1,780 كجم وهو يعادل وزن 24 بيضة دجاج، وسمك القشرة 1,5 مم، والقشرة قوية جداً لدرجة أنها يمكن أن تتحمل ثقل رجل بوزن 125 كجم دون أن تنهشم.

وأكبر طائر معروف في التاريخ هو «الموا» الذي يبلغ 4 أمتار ارتفاعاً وكان يعيش في نيوزيلندا، وكان لا يطير، وقد كان موجوداً عند ظهور الإنسان على الأرض.

وأصغر الطيور هو «الطنان» الذي يبلغ طوله بما فيه المنقار الطويل (6 سم فقط).

أما نسر جبال الأثوز فلا يتجاوز وزنه 12 كجم، وقد يعمر 70 عاماً.

وأصغر الصقور هو «صقر يونيو»، وهو بحجم العصفور الدوري.

• السمندليات والضفادع:

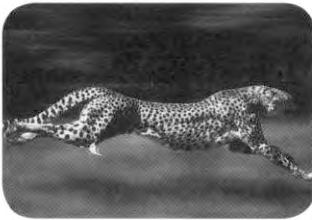


«السمندل العملاق الصيني» هو أكبر البرمائيات في نوعه، ويعيش في الأنهار والمستنقعات، ويصل طول البالغ نحو 15, 1م ويزن نحو 30كجم، وقد يصل وزنه إلى 45 كجم وطوله إلى 52, 1م. أما «السمندل الياباني» فأصغر منه قليلاً، ويصل وزنه إلى 40 كجم، ويتجاوز عمره 55 سنة. وبالمقابل فأكبر سمندل مائي يعيش في المغرب وشبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال)، ويصل طوله إلى 40 سم، ولا يتجاوز وزنه نصف كجم.

وأصغر السمندليات هو النوع المخطط ويصل طول البالغ إلى 5 سم، ويعيش في جنوب شرقي الولايات المتحدة الأمريكية. والسمندل القزم لا يتجاوز طوله 2 سم.

وأكبر الضفادع ضفدعة غوليات العملاقة، وتعيش في الكاميرون وغينيا الاستوائية وأواسط أمريكا الجنوبية وجزيرة سومطرة، وهي بحجم طفل صغير؛ حيث يبلغ طولها 35 سم ووزنها 3, 5كجم. وأصغر ضفدعة كاملة النمو يبلغ طولها الأقصى 1, 5سم وتعيش في جنوب شرقي الولايات المتحدة الأمريكية. وأصغر ضفدعة سامة تعيش في كوبا وطولها يتراوح بين 12, 5 مم و18, 5مم.

• أسرع الحيوانات:



إن الكثير من الحيوانات القادرة على الركض بسرعة كبيرة لا تستطيع المثابرة على ذلك وقتاً طويلاً، والبطل بين الحيوانات جميعاً - من حيث السرعة - هو «الفهد الصيَّاد»؛ إذ تبلغ سرعته سبعين ميلاً في الساعة، ويليه «الظبي الهندي» وتبلغ سرعته خمسة وستين ميلاً في الساعة، ثم «الغزال المغولي» و«الوعل الأمريكي شائك القرن» ومعدل سرعتيهما ستين ميلاً في الساعة.

ولا نكون مبالغين إذا ذكرنا أن «الأسد» بإمكانه الانطلاق خلف فريسته بسرعة خمسين ميلاً في الساعة.

أما «الغزال» الذي يظن كثير من الناس أنه أسرع الحيوانات فلا تزيد سرعته على خمسة وأربعين أو خمسين ميلاً في الساعة، وهي نفس سرعة خيول السباق.

ثم يأتي «كلب الصيد السلوقي» وتتراوح سرعته بين خمسة وثلاثين ميلاً وأربعين ميلاً في الساعة.

ويأتي بعده «الدب المخطط»، ثم يأتي «الفيل» والذي تبلغ سرعته خمسة وعشرين ميلاً في الساعة .. وهذه السرعة لا تستمر - بالنسبة للحيوانات المذكورة - لأكثر من ميل ونصف الميل.

ولو نظرنا إلى «الإنسان» لرأيناه يركض بسرعة تتراوح بين خمسة وثلاثين ميلاً وأربعين ميلاً في الساعة، وذلك في سباق طوله مائتا متر ليس أكثر.

وهذه السرعات ليست مؤكدة علمياً؛ لأنها تستند إلى التقارير والملاحظات التي وضعها وقام بها أناس مختلفون في أوقات مختلفة، ولكنها تعطينا فكرة جيدة عن سرعة الحيوانات عن طريق المقارنة.

• أصل الكلاب:



كانت الكلاب - وما زالت - صديقة للإنسان أكثر من الحيوانات الأليفة، وعلى الرغم من تاريخ تدجينها الطويل فإنه بالإمكان تفسير عادات الكلاب بالرجوع إلى أسلافها قبل أن يروضها الإنسان.

والغريب في الأمر أن العلماء لم يتمكنوا من كشف أصل الكلب بوضوح، فالبعض يعتقد أن الكلاب هي نتاج تزاوج «الذئب» و«بنات آوى» من زمن طويل، والبعض

الآخر قال إن بعض الكلاب تحدر من «الذئب»؛ وبعضها تحدر من «بنات آوى»، ونوع ثالث تحدر من «القيوط» -وهو ذئب شهابي أمريكي-، ونوع رابع تحدر من «الثعالب». والقول الراجح هو أن الكلب والذئب هما من نسل حيوان واحد، إلا أنه انقرض منذ زمن بعيد.

وقد اتفق العلماء على أن للكثير من الحيوانات عادات غريزية ليست -الآن- ذات فائدة ولكن أسلافها وجدتها ضرورية للحياة، وهذه العادات أو الغرائز لم تختف رغم مرور آلاف السنين؛ ولذلك فلو تذكرنا أن الكلاب منحدرة من وحوش كانت تحيا حياة برية قاسية منذ زمن بعيد جداً أمكننا تفسير بعض عاداتها؛ فمثلاً عندما يدفن الآن كلب ما عظماً قريباً كان ذلك لأن أسلافه لم تكن تتغذى بانتظام لأنها كانت وحوشاً غير مستأنسة؛ لذا كانت تضطر إلى تخزين الطعام خوفاً من المستقبل. وعندما يدور الكلب ثلاث مرات قبل أن يستقر وينام فإن ذلك لأن أسلافه كان عليها أن تجوب الغابات بحثاً عن مكان آمن بين أوراق الشجر والأعشاب. وعندما ينبح الكلب فإن ذلك تذكير بالزمن الذي كانت فيه كل الكلاب تعدو في أسراب مثل الذئب.

• أطول الحشرات عمراً:



حياة الحشرات قصيرة -بالقياس إلى سائر الكائنات الحية على الأرض-، والسبب مجهول: إلا أن حشرة واحدة تتمتع بمدى حياة أطول من سائر الحشرات ألا وهي بعض أنواع «الزيزان» التي يمتد بها العمر حتى سبعة عشر عاماً، ولا تقاربه في العمر حشرة أخرى إلا «ملكة النمل الأبيض».

ولكن حياة حشرة «الزيزان» ليست موضع حسد من الحشرات الأخرى قصيرة العمر؛ ذلك لأنها تنام تحت التراب طوال هذه السنوات السبع عشرة ولا تخرج لنور

الشمس إلا لمدة قصيرة جداً لا تتجاوز خمسة أسابيع فقط ثم تموت. ولا أحد يعرف سر ذلك حتى الآن .. وكل ما نعلمه هو أن أنثى «الزيزان» تضع بيضها على جذوع الأشجار، وعندما يفقس البيض تسقط الصغار على الأرض في التربة لتتعلق بجذور الأشجار تحت الأرض، وتبقى الحشرات في الطور الانتقالي (بين اليرقة والحشرة الكاملة) بلا حراك سبع عشرة سنة، وتظل تمتص العصارة من الجذور .. وتُسمى الحشرة في هذه المرحلة «حوراء».

ثم يدفعها نوغ غامض من الغريزة للخروج إلى النور فتسلك جذوع الأشجار؛ فيتشقق جلدها ليخرج منها «الزيزان» الكامل.

و«الزيزان الذكر» هو الذي يطلق ذلك الصوت الحاد الذي يتردد مساءً في الأرياف، ويقول عنه العلماء إن الآلة التي تُحدث هذا الصوت لدى «الزيزان» تعتبر أكثر الآلات الموسيقية تعقيداً؛ فللزيزان الذكر صفائح صغيرة أشبه ما تكون بالطبول وهي تهتز باستمرار عن طريق عضلات لا تعرف التعب أبداً.

والغريب هو وجود أكثر من مائة نوع من «الزيزان» في أمريكا الشمالية، من أصل مجموعة «الزيزان» المتنوعة والبالغة أكثر من ثمانمائة نوع، غير أن «الزيزان» الذي يعيش سبع عشرة سنة لا وجود له إلا في الولايات المتحدة الأمريكية .. وبقية أنواع «الزيزان» لا يتجاوز عمرها الستين فقط.



• أطول الحيوانات عمراً:

إن الحيوانات تتباين في أعمارها باختلاف أنواعها وبيئاتها التي تحيا فيها .. وبعيداً عن عالم الأساطير نجد أن الفيل والحصان هما أكثر الحيوانات التي تمكنت من الحياة على الأرض لمدة طويلة حيث يمكن لأي منهما أن يعيش أكثر من خمسين عاماً. أما بقية

الحيوانات فنجد فرس النهر يعيش أكثر من أربعين سنة بقليل، ثم وحيد القرن الذي لا يتعدى عمره الأربعين سنة، أما الدببة فمتوسط أعمارها أربعة وثلاثون عاماً، والقردة تتجاوز أعمارها العشرين سنة بقليل، والقطط قد تعمّر حتى ثلاث وعشرين سنة، والكلاب قد تعمّر حوالي اثنين وعشرين عاماً.

أما الطيور فنجد طائر الكندر يعيش اثنتين وخمسين سنة، والبيغاء يعيش أربعاً وخمسين سنة، أما النسر فيعيش خمساً وخمسين سنة، والبجع الأبيض يعيش إحدى وخمسين سنة. ثم نجد الكاردينال (طائر أمريكي مغرّد) يعيش ثلاثين سنة، ثم طائر السنونو الإنجليزي يعيش ثلاثاً وعشرين سنة، ثم طائر الكناري يعيش اثنتين وعشرين سنة، ثم طائر الزرزور يعيش سبع عشرة سنة.

وبين الأحياء المائية نجد الشبوط (من الأسماك النهرية) الذي قد يبلغ عمره خمساً وعشرين سنة، وتوجد سمكة من نوع السلور الأوربي تعيش منذ ستين سنة في إحدى بحيرات إنجلترا.

أما البطل فيما يتعلق بطول الأعمار فهو -بلا منازع- السلحفاة؛ فمثلاً سلحفاة موريشيوس بلغ عمرها مائة واثنين وخمسين سنة، وربما يصل إلى المائتين، وثمة دليل على أن سلحفاة كارولينا التي تعيش الآن في الولايات المتحدة الأمريكية ربما ستبلغ من العمر مائتين وثلاثين سنة -وذلك وفقاً لتوقعات علماء الأحياء-.



● الأفاعي السامة:

اتخذ الإنسان من الأفاعي عدوًّا؛ فمنظرها والطريقة التي تتحرك بها، ولدغاتها التي أودت بحياة الكثيرين.. كل ذلك سبّب للإنسان رعباً من الأفاعي.

وللأفعى السامة أنياب للسم عبارة عن أسنان مجوّفة ذات فتحة طرفية، وتوجد هذه الأنياب في الفك العلوي للأفعى وتتصل بغدد السم في الرأس. ولا يمكننا أن نجعل الأفعى السامة غير مؤذية بانتزاع أنيابها حيث تنمو لها أنياب أخرى من جديد. والأفعى تحقن فرائسها بالسم؛ لتقتلها أو تجعلها غير واعية؛ ثم تبتلعها في هدوء.

وللأفاعي أنواع كثيرة؛ فمثلاً يوجد بالولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مائة وعشرين نوعاً من الأفاعي، منها أربعة فقط سامة، إحداها «الحية المرجانية» وهي تنتمي إلى فصيلة البواء وتوجد في الولايات الجنوبية.

أما الأنواع الثلاثة الأخرى فتتنتمي إلى فصيلة أفعى الحفر وهي: «الحية المجلجلة» أو ذات الجرس، و«الحية نحاسية الرأس»، و«حبة الماء» المسماة بالمقسين.

وهناك العديد من أنواع المجلجلات، إلا أنها تعتبر نوعاً واحداً، وتُعرف بسهولة من صوت الجرس الذي يحدثه طرف ذيلها.

أما آسيا ففيها مثلاً «حبة جنوب شرق آسيا» والتي تشبه إلى حد كبير «الحية المجلجلة»، وكلتاهما تُعرف باسم الصوندر، وهي تتحرك إلى الأمام، كما يمكنها أن تتحرك جانبياً أيضاً.

ولا تتعجب إذا عرفت أن أنواع الحيات السامة في العالم قد تزيد على ستمائة نوع بقليل إلا أن ربع هذا العدد تقريباً هو الذي يمكنه أن يقتل الإنسان في الحال.

وفي أوروبا توجد الأفاعي السامة، فمثلاً في بريطانيا يوجد ثلاثة أنواع من الأفاعي منها نوع واحد سام ويسمى «الصل»، والأفاعي الإنجليزية تعيش في الأرض البور وفي الغابات كما تعيش كذلك في الحقول.

• أكبر الأسماك:



كان الإنسان - وما زال - قزماً بالمقارنة مع المخلوقات الضخمة التي كانت موجودة أو الموجودة الآن على الأرض. وإذا تحدثنا عن المخلوقات الضخمة في عالم البحار والمحيطات فإن الحوت الأزرق يعتبر أكبر المخلوقات الحية، ويليه القرش الحوتي والقرش المستدفي وهما من الأسماك، ويتراوح طولهما بين خمسة عشر وثمانية عشر متراً.

وينظر البعض إلى أسماك القرش كلها على أنها آكلة للحوم البشر.. ولما كان القرش الحوتي سمكة هائلة الحجم فإن البعض قد يتصور أن بمقدور هذه السمكة ابتلاع رجل، ولكن لك أن تتعجب حين تعرف أن هذه السمكة العملاقة لا تتغذى إلا على أصغر الكائنات البحرية مثل السردين والحبار الصغير؛ وذلك لأن أسنانها صغيرة جداً لا يزيد طولها على ثلاثة مليمترات وقطر المريء لا يتجاوز عشرة سنتيمترات.

أما فيما يتعلق بالسمك الذي يعيش في المياه العذبة فإن سمكة «الأريمة» هي أضخم الأسماك النهرية وقد يصل طولها إلى خمسة عشر قدماً، وتعيش في مياه أمريكا الجنوبية، وهذه السمكة قد يصل وزنها إلى مائتي كيلو جرام.

وإذا اعتبرنا «الحفش» سمكة نهريّة لأنها تقضي وقتاً طويلاً في مياه الأنهار فكانت هذه السمكة - إذن - أكبر سمكة نهريّة؛ لأنه قد وجدت أكثر من واحدة من هذا النوع، وقد بلغ طولها ثمانية أمتار، وبلغ وزنها ألفاً وأربعمائة وستين كيلو جراماً.

أما أصغر سمكة معروفة فهي تعيش في مياه جزر الفلبين، وطولها لا يتجاوز ستة مليمترات، وهي - حقيقة - أصغر الأسماك الفقارية.

• أول حيوان مستأنس:



يعتبر «الحمار» أقدم الحيوانات المستأنسة؛ فقد استأنسه قدماء المصريين منذ حوالي خمسة آلاف سنة .. ولأن الحمار أصبح مفيداً للإنسان فقد انتشر في مختلف أنحاء المعمورة، وقد كانت هناك أنواع كثيرة من الحمير فمثلاً

«الحمار الصومالي البرّي» ويوجد في الصومال وسائر أرجاء إفريقيا، وهو خجول ويعيش في مجموعات تتراوح بين خمسة حمير وعشرين حماراً، ويأكل العشب الجاف والشجيرات التي يجدها في الصحراء. ومعظم السكان الأصليين لا يقومون بصيده، إلا أن القليل منهم يصطاده، إما من أجل الطعام واقتناء جلده، أو من أجل تصديره حيّاً إلى البلاد الأخرى. وتوجد سلالة أخرى من الحمير البريّة كانت تعيش في إفريقيا الشمالية الشرقية وخاصة في المنطقة الواقعة بين النيل والبحر الأحمر، وينحدر كثير من الحمير المستأنسة من هذه السلالة البريّة.

ومعظم أنواع الحمير التي عاشت في أنحاء مختلفة من العالم قد انقرضت؛ ولذلك يحاول الإنسان المحافظة على ما تبقى من أنواع قليلة من هذا الحيوان.

والحمار حيوان صحراوي يمكنه الاستغناء عن الماء لبعض الوقت، وعند التزاوج تتجمع الحمير البريّة في قطعان كبيرة، ولكن سرعان ما تتفرق في جماعات صغيرة، ثم تنتشر في كل الأنحاء. وفي مناطق كثيرة من أمريكا الوسطى ما يزال الحمار وسيلة النقل والانتقال عوضاً عن الحصان في الماضي والسيارة في الحاضر.

• جيوش النمل:



يزيد عدد أنواع النمل على ثلاثة آلاف نوع، وهو موجود في كل مكان في العالم. وأنواع النمل متشابهة الشكل إلى حد كبير ومختلفة في الأحجام، وإذا كان النمل كله يعيش في جماعات إلا أن حياته وعاداته تختلف من نوع إلى آخر.

ومن أروع أنواع النمل نوع يسمّى «جيوش النمل»، وهو نمل يلتهم الكائنات الحية، ولا تتعجب فإن حشرة النمل وإن كانت صغيرة الحجم إلا أن جيوش النمل تندفع في جماعات كبيرة جداً حتى إن الكائنات الحية الضخمة تفرّ هرباً عندما تراها آتية - بما في ذلك التماسيح والأسود - حتى تنجو بنفسها من فتك جيوش النمل.

ولجيوش النمل أنواع كثيرة، ففي إفريقيا يوجد نوع من «جيوش النمل» يسمّى النمل الزحّاف وهو يفتك بأي كائن حي مهما كان حجمه، حتى إنه يستطيع أن يفتك بفيل. وفي أمريكا يوجد نوع يسمّى «النمل الفيلقي» إلا أنه أقل خطورة من «النمل الزحّاف» ذلك لأنه لا يفتك إلا بالكائنات الحية الصغيرة كالحشرات والفئران والسحالي.

ولكن الغريب هو أن نوعاً من النمل يتخذ له عبيداً من النمل كذلك وهذا النوع يسمّى «نمل الأمازون»؛ وذلك لأن العمال من هذا النوع جميعهم جنود؛ ولذلك ليس لديهم فرصة لجمع الطعام وتربية الصغار؛ ومن أجل ذلك تقوم جماعات «نمل الأمازون» بغزو جماعات النمل الأسود الصغير فتقتل كل ما يعترض طريقها أو يقاومها، ثم تعود جماعات «نمل الأمازون» حاملة الشرائق واليرقات إلى بيتها وعندما يكتمل نمو النمل الأسود الأسير يستخدمه «نمل الأمازون» في العمل كالعبيد تماماً، فسبحان الله.

• غذاء النمل:



يختلف الغذاء الذي يعيش عليه النمل باختلاف أنواعه، فلو نظرنا إلى «نمل الحصاد» لرأيناه يجمع البذور من أعشاب يعرفها في المنطقة التي يعيش فيها، ثم يحملها إلى بيته وهناك يصنفها ويخزنها كمؤونة.

وهناك نوع يُعرف «بصانع اللبن» فهو يقتني جماعات من المنّ وهي الحشرات التي تمتص عصارات النباتات، ويحلبها النمل بضرب جوانبها حتى يسيل منها السائل الحلو الذي تفرزه. ويستطيب النمل سائل المن هذا - وهو سائل مائي ينعقد على الشجر عسلاً

ويحفُّ كالصمغ أو الحليب - ولذلك فالنمل «صانع اللبن» يُعنى عناية فائقة بهذه الأبقار الصغيرة (حشرات المَن) التي تؤمِّن له هذا الغذاء.

وهناك نوع آخر من النمل يُنمِّي فِطْراً ويعيش عليه وحده؛ ولذلك يصنع هذا النمل عجينة ليعيش هذا الفطر أو العفن الفطري عليها.

وهناك «النمل الطحَّان» وهو نمل كبير الرأس فيه عضلات قوية لتحريك فكَّيه والقيام بعملية الطحن، ومهمته هي طحن الحبوب لسائر أفراد السَّرب. وعند انتهاء موسم الحصاد يقوم نمل السَّرب بقتل «النمل الطحَّان»؛ وذلك لأن نمل السَّرب لا يرغب في وجود مزيد من الأفواه لتلتهم المؤونة المخزونة.

كذلك يوجد نوع من النمل يتغذى على رحيق الزهور، ويُخزِّن هذا الرحيق في بطون نمل خاص في السَّرب، وخلال فصل الشتاء يقبل جميع أفراد السَّرب إلى النمل الذي اختزن الرحيق في بطونه ويتلقَّى من أفواهه ما يكفي من الرحيق ليتغذى به هو والسَّرب كله حتى حلول الموسم التالي.

والجدير بالذكر أن المكان الوحيد الذي لا يوجد فيه نمل هو قمم الجبال الشاهقة.

• حشرات تحلب العسل:



حشرات «الجاموس النطَّاط» تشبه الجاموس الحقيقي؛ وذلك لأن لها قروناً تشبه قرون الجاموس فوق رأس يشبه أيضاً - في تكوينه - رأس الجاموس. ونظراً لأن هذه الحشرات حلوب فإنها تفرز عسلاً أشبه بعسل النحل ..

ولأن النمل مولع أشد الولع بهذا العسل، فإنه يحرص على القيام بخدمة قطع كبير من هذه الحشرات، بل إنه يعكف على رعايتها أفضل رعاية وإطعامها أحسن طعام كي يجلب منها المزيد من العسل.

ولا يكتفي النمل برعي «الجاموس النطاط» فقط، لكنه يرعى أيضاً قطعاناً كثيرة من حشرات «المن» التي تُسمّى عادةً «بقل النبات»، فيحرص على إيوائها في منازلها ويدافع عنها ويؤمنها على حياتها من أجل الحفاظ على العسل والحصول عليه.

وكثير من أنواع النمل مغرم بذلك العسل الذي تفرزه حشرات المنّ بكميات كبيرة من مؤخرتها قناتها الهضمية.

ويشارك كل من النمل والدبابير النحل في غرامه بالعسل الذي يبدو دائماً متلألئاً في صورة طبقة شديدة اللمعان على أوراق الأشجار التي تقف عليها حشرات المنّ، ومتى فرغ النمل أو النحل أو الدبابير من التهام العسل الذي يفرزه المنّ، فإنها تقوم بلحس أجسام المنّ نفسه الذي يكون في ذلك الوقت مبللاً بالعسل.

ويختلف النمل عن النحل والدبابير في طريقة الحصول على العسل من المنّ، فالنحل والدبابير تأكل العسل الجاهز من فوق أوراق الأشجار وأجسام المنّ، وبعد أن تشبع تترك المنّ لسبيله. أما النمل فإنه يلزم المنّ ويساعده ويعاونه ويعتني به ويرعاه كما يرعى الرعاة المواشي الحلوب، ولا يكتفي النمل بذلك بل يؤمن المنّ على حياته ضد أية أخطار ويدافع عنه ضد أعدائه. ونتيجة لدفاع النمل ضد أعداء المنّ وحمايته له، فإن أعداد حشرات المنّ تزداد بكميات ضخمة، ويكون النمل وحده هو المسؤول عن ذلك.

ومن أشد أنواع النمل غراماً بالعسل: «النمل الأرجنتيني» الذي يغرم به أكثر من أي نمل آخر؛ لذلك فإنه يستमित في الدفاع عن المنّ بكل قواه، ويحميه من أي خطر حتى يحصل منه على أكبر كمية من العسل.

* أما النمل «باني المظلات» فيبذل قصارى جهده في العناية بالمنّ؛ حيث يبني مظلات صغيرة بالقرب من أعشاش المنّ، وعندما تخرج حشرات المنّ من أعشاشها وتحصل على غذائها من النباتات والأشجار، تجد تلك المظلات المشيدة على فروع الأشجار فتتراجع للاحتباء بتلك المظلات المتقنة التي بناها النمل لهم؛ وتكون النتيجة أن

حشرات المَنّ كلها تتجمّع تحت المظلات؛ وبذلك تقع في الشَّرْك المنسوب لها؛ فيسهل على النمل في ذلك الزحام أن يجلب العسل من حشرات المَنّ بكميات كبيرة.

* أما النمل المسمّى بـ «نمل الغلال»، فهو لا يكتفي بأن يرعى المَنّ فقط أو يؤمّنه على حياته أو يدافع عنه ضد أعدائه، بل يبعث بشغالاته لتجمع له بيض المَنّ فيخترنه في أعشاشه خلال الشتاء، ويعتني به ويعكف على حراسته ليل نهار .. وفي الربيع يكون ذلك البيض قد فقس، فيأخذ النمل صغار المَنّ الفاقسة ويضعها على سيقان وجذور النباتات المعروف عنها أنها تتغذى عليها، خاصة «نباتات الغلال» التي هي - في الوقت نفسه - مرتع خصب لسكن وإقامة ذلك النوع من النمل ..

وبالطبع فإن صغار المَنّ الفاقسة لا تستطيع أن تقوم بعمل فتحات في سيقان وجذور النباتات التي وُضعت عليها، فيتطوع النمل بعمل الفتحات اللازمة بنفسه، بل ويعاونها على تناول الغذاء؛ وذلك لأن فكوك المَنّ الصغيرة لا تقوى على قضم أنسجة النبات .. ويكبر المَنّ، ويبدأ يدرّ العسل بغزارة، فيأخذ النمل في جني ذلك العسل (ثمار تربيته).

* أما النمل «حامل قدور العسل» فهو نوع عجيب تعمل شغالاته كقدور أو خزانات لتخزين العسل الذي جمعه لها شغالات أخريات من حشرات المَنّ تارة، ومن كرات الرحيق المفرزة على أفرع وأوراق الأشجار تارة أخرى. وتسمّى تلك الشغالات التي تعمل كقدور لتخزين العسل «بالشغالات المكتنّظة أو المشحونة أو المتخمة»، ويكون دور الشغالات التي تجمع العسل هو أن تبتلع أية كميات تجدها من العسل وتحملها في حويصلاتها ثم تتجه إلى العش، حيث تخرجه مرة أخرى من أفواهها وتُدخله في أفواه «الشغالات المكتنّظة حاملات قدور العسل».

و«الشغالات المكتنّظة» عليها حينذاك أن تبتلع كل كميات العسل أو الرحيق التي تأتي بها الشغالات الجامعة له، وعليها أيضاً أن تحتفظ بذلك العسل أو الرحيق في حويصلاتها التي تنبسط وتمتد إلى أقصى حدودها، مما يجعل هذه الحويصلات تنتفخ انتفاخاً كبيراً،

فتبدو بطون تلك النملا كالكُرَيَّات الشَّافَّة، والتي تشبه -أحياناً- حَبَّات الحَمَص الكبيرة.

والمكتنظات من النمل (حاملات قدور العسل) ليست لها قدرة على المشي أو التجوال كأبي أفراد أخرى من النمل، ويرجع ذلك إلى أن بطونها المليئة المكتنظة تكون أثقل من قدرتها على المشي، ولذلك فهي تكتفي بأن تمكث في حجرات الأعشاش، وعندما ينتهي موسم جمع العسل، فإن هذه المكتنظات عليها أن تُخرج من أفواهاها العسل الذي سبق أن ابتلعتة وخزنته في بطونها، لكي يُوزَّع على كل أفراد مستعمرة النمل.

• الحوت يبصق:



الحيتان حيوانات ثديية وليست أسماكاً، فإناثها تلد ولا تبيض، ثم تقوم بإرضاع صغارها كسائر الحيوانات الثديية. والحيتان تنحدر من أسلاف عاشت على الأرض منذ ملايين السنين، وقامت بتحويل نفسها

لكي تتكيف مع الحياة في الماء، ولأن الحوت ليس له خياشيم بل يتنفس من خلال رئتين؛ لذلك كان أهم التغيُّرات التي طرأت على جسم الحوت تتمثل في جهازه التنفسي؛ فقد تغيَّر مكان المنخرين من أعلى القسم الأمامي للرأس إلى أعلى الرأس، وتحت الماء يتم إغلاق المنخرين بصمامات صغيرة تتولى إغلاق المجاري الهوائية من الفم حتى لا تصل المياه إلى الرئتين. وعادة ما يتنفس الحوت مرة كل خمس دقائق، ولكن يمكنه أن يظل تحت الماء حوالي ثلاثة أرباع الساعة. وعند التنفس يصعد الحوت إلى سطح الماء ويكون بداية تنفُّسه هو إخراج الهواء المستعمل من رئتيه (الزفير)، ثم يسحب الهواء النظيف من الجو (الشهيق). وعند قيام الحوت بعملية «الزفير» يُحدث صوتاً قوياً كما لو كان يبصق بصوت مرتفع، وهذه البصقة ليست ماء بل مجرد هواء مثقل ببخار الماء. وعادة ما يبصق

الحوت بهذه الطريقة عدة مرات حتى يتمكن من تغيير الهواء الذي بداخل رئتيه كليّةً، ثم يعود فيغوص إلى أعماق البحر أو المحيط.

ومن الطريف أن الحيتان حينما تريد الغوص في المياه تقوم برفع أذناها في الهواء ثم تقفز إلى خارج الماء بسرعة قبل سقوطها في الماء بقوة.



رسم توضيحي لخلايا براعم التذوق

• الحيوانات تتذوق الطعام:

إن حاسة التذوق، وإن كانت مصدر لذة واستمتاع، إلا أنها - في الوقت نفسه - مصدر للحماية أيضاً.

والإحساس بالتذوق تتلقّاه أولاً براعم

التذوق وهي أعصاب على شكل براعم تلتقط بعض الأحاسيس التي نسمّيها «تذوقاً».

وتقع هذه البراعم في الإنسان والحيوانات - من الأنواع العليا - في «اللسان». ويختلف عددها باختلاف نوع الكائن الحي، فالإنسان مثلاً متذوق معتدل ولديه خمسة وثلاثون ألف برعم تذوق، وكذلك البقرة، وللظبي خمسون ألف برعم تذوق، والحوت ليس له إلا براعم قليلة للتذوق. ولا تتعجب حين تعلم أن الخنزير أكثر من الإنسان في هذا الشأن فلديه خمسة وخمسون ألف برعم للتذوق. وغالباً ما يكون لدى الكائنات البحرية براعم تذوق على جسمها؛ فالسمك مثلاً يتذوق بكل سطح جسمه حتى طرف ذيله، أما الحشرات كالذباب والفراشات فإنها تتذوق بقوائمها، أما الأفاعي والسحالي فتستخدم لسانها للتذوق، ولكن ليس كالإنسان، ذلك أن اللسان لدى هذه الكائنات ليس هو عضو التذوق ولكنه وسيلة نقل الطعام إلى براعم التذوق الموجودة في سقف الفم.

ومما سبق يتضح أن الحيوانات لا تتذوق الطعام فقط، ولكنها قد تكون - في بعض الأحيان - أكثر حساسية في التذوق من الإنسان نفسه !

• الحيوانات والألوان:



العالم مليء بالألوان؛ فنحن نراها في كل مكان .. وهنا يُطرح السؤال: هل ترى الحيوانات الألوان مثلما نراها؟

حاول العلماء عن طريق التجارب أن يصلوا إلى الإجابة .. شملت التجارب العديد من الحيوانات، فمثلاً

أثبتت التجارب أن النحل يستطيع التمييز بين الزهور من ألوانها، وذلك حين وُضعت بطاقتان الأولى حمراء وخلفها شراب، والأخرى زرقاء وخلفها شراب من نفس النوع، فانطلق النحل نحو البطاقة الزرقاء دون الحمراء، ثم سُحب الشراب من خلف البطاقة الزرقاء وتُرك ما خلف البطاقة الحمراء وحينئذٍ انطلق النحل نحو البطاقة الزرقاء ولم يهتم بالشراب الموضوع خلف البطاقة الحمراء؛ مما يعني أن النحل يستطيع التمييز بين الألوان. والشيء الغريب أن النحلة لا يمكنها أن تميز اللون الأحمر كلون؛ فهو بالنسبة لها ليس إلا لوناً رمادياً داكناً أو أسود. والأغرب أن النحلة بوسعها رؤية الأشعة فوق البنفسجية كلون في حين أنها بالنسبة للإنسان مجرد ظلام !

وباختبار الدجاج والعصافير أثبتت التجارب أن بوسع هذه المخلوقات رؤية ألوان «قوس قزح» إلا أن العجيب في الأمر هو أن الكلب - هذا الحيوان المقرب للإنسان - مصاب بعمى الألوان، وهو حين يتجه إلى شيء معين فإنه يتجه إلى رائحة الشيء أو حجمه أو شكله، وأيضاً معظم الحيوانات الثديية -وعلى رأسها الثور-. والسبب في إصابة هذه الثدييات بعمى الألوان هو قيام معظمها بالصيد ليلاً وعدم اعتمادها على اللون في الصيد؛ ولذلك فالألوان غير مهمة في حياتها.

أما القرودة على اختلاف أنواعها فتمتع بحاسة التمييز بين الألوان بشكل مثير؛ حيث تستطيع أن تميز بين درجات اللون الواحد بعضها عن بعض !

• الحيوانات والملح:



من أغرب أسرار الطبيعة حاجة الإنسان والحيوان إلى الملح؛ بحيث لا يستطيع إنسان أو حيوان أن يعيش دون الحصول على قدر معين من الملح ليستخدمه في بناء جسمه. والسّر في ذلك أن السوائل الموجودة في أجسام الإنسان والحيوانات تتكون في جزء منها من محلول ملحي، ولما كان الإنسان - وكذلك الحيوان - يفقد باستمرار جزءاً من الملح الموجود في جسمه سواء عن طريق العرق أو التبول؛ لذا كان عليه أن يعوض خسارته من الملح.

أما بالنسبة للحيوانات البريّة فهي منحدرة من أسلاف كانت تعيش في البحر، وما يزال الملح في أجسامها كما كان من قبل أن تنتقل إلى الأرض الجافة؛ ولذلك فهي دائمة البحث عن الملح لإشباع حاجتها منه، خاصة الحيوانات النباتية (أكلة العشب)، أما الحيوانات آكلة اللحوم فإنها غير محتاجة لأن تبحث عن الملح لأنها تجد كفايتها منه في السوائل الموجودة في أجسام ضحاياها.

وجدير بالذكر أن البشر قد استخدموا الملح منذ آلاف السنين، وكان الملح ذا أهمية بالغة في المكسك قديماً؛ لذا كانوا يقدمون له عذراء سنوياً كقربان.

وجدير بالذكر أيضاً أننا حين نمنع الإنسان فترة طويلة من تناول الملح في طعامه فإنه يكاد أن يُصاب بالجنون بسبب التناقص الشديد للملح في جسمه.

• الخفاش والرادار:



كيف يستطيع الخفاش أن يتفادى الاصطدام بالحواجر مع أنه يطير في الظلام؟ سؤال حير علماء الحيوان حتى زمن قريب إلا أن حيرة العلماء قد زالت حينما كشفت

التجارب أن هذا الحيوان الصغير ضعيف البصر جداً ولكن الله سبحانه وتعالى زوّده بأعضاء خاصة شبيهة بأدوات الطيران التي تستخدمها الطائرات.

إن الخفّاش يصدر موجات -تفوق في سرعتها سرعة الصوت- تعكسها الحواجز التي تعترض طريق طيرانه؛ فتلتقطها أعضاء الخفّاش السمعية؛ فتنبّه لمكانها وتجعله يتفادى الاصطدام بها.

وقد بدأ البحث في كيفية اعتماد الخفّاش على هذا «الرادار الصوتي» سنة 1973م، حيث انتزع أحد علماء الفيزياء عيون بعض الخفافيش ليتأكد من أن النظر ليس ضرورياً بالنسبة لها، وأنها تستطيع بدونه أن تتفادى الحواجز.. وفعلاً لم يصطدم أيٌّ من هذه الخفافيش بأي حاجز من الحواجز، ثم أتى عالم آخر فأكمل هذه الأبحاث حيث قام بسد آذان بعض الخفافيش سداً محكماً فوجد أنها صارت عاجزة عن معرفة اتجاه سيرها.

وقد استفاد الخفّاش من هذا الرادار الصوتي منذ حوالي ستين مليون سنة - كما تشير أقدم متحجّرات هذا الحيوان - ليس في حالات الطيران فقط، ولكن أيضاً في عمل مناورات في الكهوف التي يعيش فيها؛ سعياً وراء الحشرات التي تطير من حوله لاقتناصها وأكلها.

وليس الخفّاش وحده من سائر المخلوقات هو المميّز بهذه الميزة، فهناك طيور أخرى لها نفس ميزة استخدام «الرادار الصوتي» أشهرها «عصفور الزيت» وهو من عصافير أمريكا الجنوبية، ويستخلص منه الهنود زيتاً لطبخ طعامهم. وكذلك وجدت عصافير في جنوب شرق آسيا تعتمد على «الرادار الصوتي» في مطاردة الحشرات لافتراسها، وأيضاً في طيرانها داخل الكهوف.

وقد تأكد العلماء من أن انعكاس الصوت هو العامل في اهتداء هذه الطيور في طيرانها فقاموا بإطلاق بعض هذه الطيور في أحد الكهوف المظلمة في «فتزويلا» فوجدوها لا تصطدم بالجدران، ثم انتزعوا آذان هذه الطيور ثم أطلقوها في نفس الكهف فأصبحت عاجزة تماماً عن الاهتداء في الظلام وكانت تصطدم بالجدران والحواجز.

وكذلك يستخدم «الدولفين» جهاز «رادار صوتي» ليعين أماكن الأجسام على مسافة بضعة أقدام، لا فرق في ذلك إذا تم الأمر في مياه صافية أم عكرة أم مظلمة. وقد أثبتت التجارب أن «الدولفين» - وهو مغمض العينين - يستطيع إدراك الفرق بين كرة وأخرى يختلف قطرها بمقدار ستة مليمترات، وذلك على بعد خمسة أقدام. و«الدولفين» يعيش في البحر منذ حوالي خمسين مليون سنة.

وكذلك يتمتع «الفأر» بجهاز راداري يرشده في دوراته الليلية..

فسبحان الله الذي خلق كل هذه الحيوانات المتنوعة، وخلق فيها ما يجعلها صالحة للحياة في بيئاتها.

• الديدان تفكر:



«الديدان» هي أول المخلوقات ذات الدماغ التي وجدت على الأرض، إلا أنها لم تتطور طوال ثلاثة آلاف مليون سنة، ودماغها بسيط جداً؛ لذا ظن العلماء أن الديدان لا يمكنها التعلم، ولكنهم مخطئون، وهذا ما ثبت

بالتجربة حين وضعوا عدداً من الديدان في صناديق خاصة فيها أنفاق مضيئة وأخرى مظلمة، وكانت الديدان تحصل على المأكّل والمشرب عند اختيارها النفق المناسب والصحيح. وتعلّمت الديدان بسرعة ثم توقفت ورفضت التحرك.. فأين كان الخطأ؟..

لم يستطع العلماء تفسير ذلك؛ ولذلك طرحوا عليها مشكلة أصعب؛ إذ كان على بعض الديدان أن تبحث عن أنفاق مظلمة ذات أرضية ناعمة، وعلى البعض الآخر البحث عن أنفاق ذات أرضية خشنة؛ لكي تتمكن من الحصول على طعامها وشرابها.. وعادت الديدان إلى العمل، ولم تتوقف أبداً.

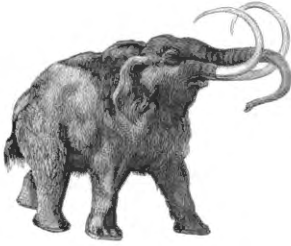
وتعجّب العلماء مما لاحظوه، فهذه المخلوقات ليست بسيطة أو عادية، فإمكانها أن

تفكر !!

وجدير بالذكر أن أصغر دماغ معروف هو دماغ الدودة المستورقة وهي دودة مسطحة على شكل ورقة نبات.

وجدير بالذكر أيضاً أنك إذا قطعت دودة ما إلى نصفين فإنها تستطيع إنهاء رأس جديد للنصف الآخر خلال ستة أيام .. فتبارك الله أحسن الخالقين.

• الماموث:

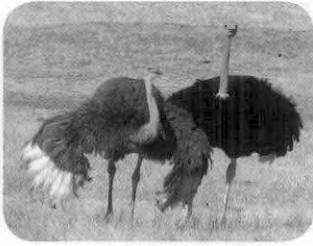


«الماموث» هو الفيل المنقرض، وكان يعيش في الماضي السحيق في أماكن كثيرة من العالم خلال العصر الحجري، وكان شديد الشبه بالفيل الهندي الذي نعرفه اليوم وله نابان غريبان منحوتان بشكل لولبي،

كما كان مكسوًا بشعر طويل جدًا بحيث كان يبلغ الأرض، وكان له في مؤخرة العنق حذبة ضخمة وأذنان صغيرتان. وكان جسمه مغطى بفروة صوفية بنية اللون. وهذا الحيوان هو النوع الوحيد من الفيلة الذي عاش في المناخ القطبي ولم يشعر بأنه غريب؛ ولذلك عاش هذا النوع مرتاحاً في «سيبيريا» وظل هناك حتى حقبة حديثة، كما عاش في أجزاء أخرى من العالم مثل إنجلترا وفرنسا حتى نهاية العصر الجليدي. وكان هناك حيوانات من الماموث في أمريكا الشمالية خلال نفس العصر، وبلغ ارتفاع بعضها أربعة أمتار.

وغالباً ما كان الماموث - بسبب وزنه الكبير - يغوص ويغرق في الودود الثلجية فيتجمد، ومن هنا كان العثور في أحيان كثيرة على ماموثات محفوظة جيّداً في أماكن مثل روسيا. ويُعتقد أن ما تبقى من هذا الحيوان بعد العصر الجليدي قد تطوّر ليصبح ما يعرف الآن بـ «الفيل».

• النعامة لا تدفن رأسها:



هناك اعتقاد شعبي بأن النعامة عندما يعتريها الخوف، فإنها تحسّ بأنها محتبئة تماماً عندما تخفي رأسها في الرمال. وفي مثل هذه الحالة - وحسب هذه الرواية - يسهل على الإنسان أن يصطادها.

ولكن حقيقة الأمر غير ذلك؛ فعلى الرغم من كون النعامة طائراً غريباً عجيبيّاً له كثير من الخصائص المميزة، إلا أنها لا تحبّي رأسها في الرمال، كما أن أحداً لم يشاهدها تدفن رأسها في الرمال. والحقيقة هي أن النعامة عندما تخاف تتمدد أرضاً وتمدّ عنقها على الأرض وتترقب باهتمام وهدوء وحذر.. ولكن إذا ما اقترب الخطر فإنها تهبّ واقفة وتلوذ بالفرار.

ولما كانت النعامة من الطيور التي لا تستطيع الطيران؛ فقد عوّضها الخالق سبحانه عن ذلك بقدرتها على الركض بسرعة هائلة، وهي أسرع الطيور في العالم، وبإمكانها بلوغ سرعة خمسين ميلاً في الساعة، مع المحافظة على هذه السرعة مسافة نصف ميل على الأقل.

والنعامة الإفريقية هي أكبر الطيور الموجودة في العالم، ولا يستطيع أيّ طائر آخر أن ينافسها في ذلك، ويصل ارتفاعها إلى مترين ونصف المتر، ويبلغ وزنها مائة وثلاثين كيلو جراماً.

أما في مجال البيض فقد سجلت النعامة رقماً قياسياً وبطوليّاً كذلك؛ فهي تضع أكبر بيضة يضعها طائر حيّ ويتراوح طول البيضة التي تضعها النعامة بين خمسة عشر وثمانية عشر سنتيمتراً، ويتراوح قطرها بين ثلاثة عشر وخمسة عشر سنتيمتراً.

ومن الطريف أنهم حاولوا سلق بيضة نعامة لاستخدامها في طعام الإنسان؛ فاستغرق سلق البيضة أربعين دقيقة بعد غليان الماء !!.

● مقبرة الحياة:



يعمل النمل «أسر العبيد» على دفن جثث موتاه، وقد أثبت العلماء أن كثيراً من أنواع النمل تحمل شغالاته الموتى من النمل إلى مقبرة منعزلة لتدفنهم فيها. ومن الطريف أن النمل يخصص بعض أفراده للقيام بهذه العملية.

ومن الغريب أن «الخنافس الحانوتية» اشتهرت بدفن جثث غيرها من الحيوانات، وقد عُرف أن هذه الخنافس لا تسير فرادى، بل كل زوج وزوجة منها يسيران معاً بحثاً عن الميتة من الحيوانات والطيور، فإذا وجدا فأراً ميتاً أو طائراً ميتاً نجدهما يقفان أمامه لفترة يفكران في المكان الصالح لدفن هذا الميت، فإذا وجدها شرعاً (بدأ) في حفر قبر له ليدفنها فيه، وليس هذا عملاً عشوائياً أو من الأعمال الخيرية، ولكن الذي يدفع هذين الزوجين إلى هذه العملية أن الزوجة تكون حاملاً بالبيض الذي من المفترض أنه سيفقس ويخرج منه صغار، ومن المفترض على الأبوين في هذه الحالة توفير حياة كريمة من غذاء ومسكن لهؤلاء الصغار، ولا تتوافر هذه الحياة الكريمة للخنافس الصغيرة بالطبع إلا في هذه الجثث (حيث الطعام الوفير).

وقد أدهشت العلماء تلك النباهة والفتنة التي تبديها هذه الحشرات .. وجدير بالذكر أن من أطرف الحشرات الحانوتية «خنفساء المعابد المقدسة» وهي حشرة مصرية، وقد استرعت تلك الحشرة المصرية انتباه علماء كثيرين؛ فعكفوا على دراستها وتتبع عاداتها الطريفة..

وقد توصل العلماء إلى أن هذه الخنافس المقدسة تعيش على روث الأبقار والخيول، وتقضي كل وقتها في صنع كرات مستديرة من هذا الروث، وتظل طوال النهار تدحرجها أمامها هنا وهناك حتى تعثر على مكان مناسب فتدفنها فيه.

ويبدو أن هذا هو الذي دفع قدماء المصريين أن يشتقوا من شكل «خنفساء الجمل المقدس» ومن مهنتها التي تحترفها نظاماً ورمزاً طريفاً يُثبت ببساطة أنهم أول من قالوا

بكروية الأرض كحقيقة علمية لا جدال فيها. لذا نجد قدماء المصريين قد عاملوا هذه الحشرات معاملة تقدير واحترام كبيرين؛ فكانوا يضعونها في القبور والأضرحة بجانب موتاهم، وأيضاً يرسمونها على التوابيت، كما أن صورها وُجدت منقوشة على الأحجار والجواهر الثمينة، بل وفي أية مجموعة من الآثار المصرية تستطيع أن تميّز بسهولة هذه الخنافس منحوتة أو تراها مرسومة في تماثيل رائعة ومصوّرة في أوضاع مقدّسة.

قال قدماء المصريين عن هذه الخنافس أنها -بشكلها المستدير- تمثل قرص الشمس، لأن رأس الخنافس تحيطها بروزات حادة تشبه أشعة الضوء الصادرة من قرص الشمس. وقالوا إن كرة الروث التي تدحرجها الخنافس من شروق الشمس حتى غروبها ترمز للأرض ودورانها حول نفسها وحول الشمس.

كما استنتج قدماء المصريين عدد أيام الشهر من أرجل تلك الخنافس؛ لأن رسغ كل رجل من أرجلها الستّ مكوّن من خمس قطع؛ وبذلك يكون (حاصل ضرب 6 أرجل $\times$ 5 قطع بكل رجل = 30 قطعة) مثل عدد أيام الشهر.

ومن أطرف ما يروى عن هذه الحشرة ما كان يعتقدّه قدماء المصريين من أن كل أفراد هذا النوع من الخنافس المقدّسة هم ذكور فقط. وكانوا يقولون إن سلالة الذكور تمثل سلالة من المحاربين والجنود والأبطال. وانتقل هذا الاعتقاد من مصر إلى روما؛ فكان الجنود الرومان يرتدون ملابس رُسمت عليها صور كثيرة لمجموعة من تلك الخنافس المصرية المقدّسة وهي مرتّبة في حلقات.

لكن كثيراً من العلماء لاحظوا أن هذه الخنافس لا تسير إلا أزواجاً؛ فظنوا أن كل خنفتين تدحرجان كرة من الروث هما ذكر وأنثى يعملان معاً حتى يوفّرا المثونة لصغارهما - كما يحدث عند الخنافس الحانوتية -، لكن عالم الحشرات الشهير «فابر» قام بتشريح اثنتين من هذه الخنافس التي تسير معاً وتعمل معاً على دحرجة كرات الروث ودفنها؛ وأثبت أن هاتين الخنفتين أنثيان من جنس واحد.

ثم استنتج «فابر» من ذلك أن هاتين الخنفتين ليستا إلا زميلتي عمل رغبتا في أن

تؤدي هذا العمل سويًا - ثم اتضح بعد ذلك أن وراء هذا التظاهر المخادع الماكر من كِلَا الخنفسيتين بمد يد المساعدة لزميلتها هناك خطة خبيثة وأنانية حيث إن كُلاً من هاتين الخنفسيتين تنتهز أول فرصة تتاح لها عندما تغمض عين زميلتها، وتسرق كرة الروث وتأخذها وحدها إلى مكان آخر فتدفنها فيه، ثم تضع واحدةً من بيضها في هذا القبر الجديد وهي تفعل ذلك حتى توفر طعاماً كافياً لأولادها الصغار عندما يفقس البيض.

وقد اكتشف «فابر» أن كرات الروث التي تُعمل مبكراً في بداية العام تحرص الخنافس على أن تدفن أنفسها معها حين تواربها في التراب، وتظل تتغذى عليها .. وفي آخر العام تخرج من القبر وقد أصبحت أكثر صحة وحيوية وبلغت أوج نضوجها الجنسي وحينئذ تبدأ في عمل كرات أخرى من الروث، ولكن هذه المرة من أجل الصغار، ثم تدفنها بعد أن تكون قد وضعت بيضة على كل كرة منها .. ويفقس البيض بعد مدة؛ وتخرج منه اليرقات الصغيرة التي تظل تتغذى على كرات الروث حتى تكبر.

• خنافس تخطف الحشرات:



تسلق صغار هذه «الخننافس الإرهائية» فروع النباتات وتختفي بقرب زهرة ما، وتظل متربصة حتى تأتي حشرة طائفة لتزور هذه الزهرة لكي تمتص منها الرحيق، فتشعر الخنفساء أن الفرصة مواتية لها في تلك اللحظة، فتقضّ

على الحشرة وتقبض عليها بقوة وتتعلق بها حتى تطير الحشرة إلى عشها، فتترك الخنفساء الحشرة المذعورة تفرّ مهرولة خارج العش، وتبقى هي في العش مع بيض الحشرة الهاربة، وبيعض ذلك البيض تغلق الخنفساء عش الحشرة مؤقتاً، وقد يحتاج إغلاق العش إلى كمية من مخزون الغذاء الذي كانت الحشرة تخزّنه للصغار عندما يفقس البيض.

وتبقى «الخنفساء الإرهائية» داخل عش الحشرة المغتصب حتى تلتهم كل البيض الموجود فيه، وبعد ذلك تنسلخ الخنفساء وتخرج من جلدها، ويتغير شكلها وهيئتها،

وتأخذ في التغذية على الطعام الذي كانت تخزنه الحشرة في العش من أجل صغارها، ونتيجة لتلك التغذية تكبر هذه الخنافس حتى تصبح خنفساء بالغة بعد أن يحدث لها عدة تغيرات أخرى.

ومن الطرائف المتعلقة بغذاء «الخنافس الإرهابية» أنها إذا نجحت في العثور على أحد قرون بيض «حشرة النطاط» - الذي تفضله كغذاء شهّي - فإنها تثقب قرن البيض وتجعل لها طريقاً فيه، ثم تلتهم كل محتواه. أما إذا تصادف أن وجدت هذا القرن اثنتان أو أكثر من الخنافس في وقت واحد، فإن معارك كثيرة تدور بينهما - أو بينها - حتى تنتصر واحدة وتفوز بقرن البيض.

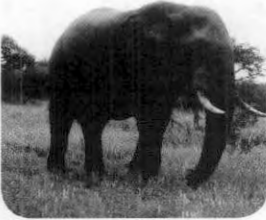
• خنافس النفط:



سُميت «خنافس النفط» بهذا الاسم نسبة إلى أنها كانت تُستخدم في عمل «اللصقات النفطية»، إذ تُجمع وتُقتل وتُجفف ثم تُسحق وتُنعم ويُعمل منها عجينة توضع على الجلد في مكان «النفطة».

• عمالقة وأقزام في عالم الحيوان:

«القزم» في المخلوقات هو ما كان حجمه عند تمام النمو أقل من الحجم العادي لنوعه.. * فمثلاً: «الفيل الصغير» الذي يعيش في أعماق غابة «أتوري» هو صورة مصغرة لقريبه «الماموث»، وأذا هذا الفيل صغيرتان ومستديرتان بخلاف آذان الفيلة الأخرى، ولا يتجاوز وزنه بضع مئات من الكيلو جرامات.



أما «الفيل العادي» فوزنه عدة أطنان وقد يصل إلى 7,5 طن بطول 7,5 م مع خرطوم وذيله و4م ارتفاعاً.. أما «فيل البحر» فيبلغ طوله 5 أمتار ووزنه 3 أطنان.

* و«فرس النهر القزم» يعيش في غربي إفريقيا ويزن عندما يكتمل نموه نحو 240 كجم بطول 1,75 م وارتفاع متر.

أما وزن قريبه «فرس النهر الضخم» والذي يعيش في إفريقيا أيضاً فيمكن أن يبلغ 4500 كجم بطول 4,5 م وارتفاع 1,65 م.

و«فرس البحر» - أو «حصان البحر» - الآن لا يتجاوز عدة سنتيمترات، أما سلفه في العصور الجيولوجية السابقة فكان يصل إلى المترين..

* فبعض الحيوانات الحالية كان أسلافها عملاقة في الماضي السحيق كـبعض أنواع التماسيح في أمريكا الجنوبية التي لا تتجاوز المترين بينما أسلافها القديمة كانت تتجاوز 15 متراً. ثم إن بعض أجناس «الأورال» و«الغايا» (الغذاء) ما هي إلا صور منحدره من حيوانات ضخمة انقرضت منذ ملايين السنين.

* ومن الرئيسيات العملاقة: «الغوريلا» وتعيش في السهول شرقي زائير (الكونغو الديمقراطية) وجنوب غربي أوغندا، وتبلغ قامة البالغ منها 1,75 م، ومحيط صدره ضخم يصل إلى 1,52 م ويزن 180 كجم.

* وأصغر الرئيسيات: «الدُّبابة ذات الذيل الريشي» وتعيش في ماليزيا ويتراوح طولها بين 2,3 سم و 3,3 سم والذيل من 1,3 إلى 1,9 سم، وتزن بين 30 - 50 جراماً.

* أما «الليمور الفأر» الذي يعيش في جزيرة مدغشقر فهو بنفس حجم الفأر ولكن البالغ منه يصل إلى 45-80 جراماً. أما الليمور العادي فهو بحجم القرد.

ومن أكبر القروء: «الميمون» حيث يتجاوز وزنه 45 كجم.

أما القرد القزم، ويعيش في الإكوادور وبيرو والبرازيل فلا يتجاوز طوله مع ذيله 30 سم، ووزنه ما بين 49-80 جراماً، وهو ينافس «الليمور الفأر» في الصغر.

* وأكبر حيوان بري في اللواحم «الدُّب» الذي يعيش في جزر خليج ألaska فالذكر البالغ يصل طوله وارتفاعه إلى 2,4 م، ويزن نصف طن، والأرقام القياسية هي: 3 أمتار طولاً و 2,4 م ارتفاعاً.

وأكبر السنوريات: «نمر سيبيريا» ويصل طوله إلى 15, 2 م والذيل نحو متر- أي: بطول 15, 3م-، وبارتفاع المتر، ويزن نحو 265 كجم.

والقزم في السنوريات هو «القط المرقط» الذي يعيش في جنوب الهند وجزيرة سيلان، فالذكر البالغ طوله مع ذيله نحو 65 سم، ويزن نحو 1, 35 كجم.

* وأكبر أنواع الكلاب هو «كلب سان برنار» ويزيد وزنه أحياناً على 100 كجم. وأصغر الكلاب هو «النوع البوركشيري»، حيث إن البالغ منها لا يصل وزنه إلى نصف كجم (وزنه أقل من 453 جراماً).

* وأكبر الخيول يصل وزنه إلى أكثر من 1350 كجم بطول أكثر من مترين. وأصغر الخيول البالغة يعيش في الأرجنتين، وارتفاعه بين 38 - 74 سم، بوزن يتراوح بين 18 - 26 كجم فقط.

* وأكبر الطباء: هو الطبي العملاق (علند دري) الذي يعيش في غرب إفريقيا، وشمال إفريقيا الوسطى، ويتجاوز وزنه أحياناً 900 كجم. وأصغر الطباء: الطبية الملكية وتعيش في إفريقيا الغربية أيضاً، ووزنها 3, 5 كجم بارتفاع 30 سم- أي: يمثل حجم القُوع (الأرنب البرّي الضخم)-.

الحيوانات في أمثالنا الشعبية



- «اللي يخاف من العرسة ما يربّش كتاكيت».
- «زَيّ الجمل ما يبعش».
- (يبيع: يشكو أو يظهر ألمه. والمعروف عند عامة الناس أن «الجمل» من الحيوانات الماكرة التي تتحمل الإساءة حتى تحين الفرصة للانتقام. والمقصود بهذا المثل: الصبر وكظم الغيظ).
- «زَيّ التيس».

(التيس: ذكر الماعز. والمقصود بهذا التشبيه هو البلادة وسوء التقدير. ويقول القزويني في كتابه «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» عند الحديث عن التيس أنه: «حيوان غبيّ أحمق؛ فلذلك إذا أرادوا ذم إنسان قالوا: «تيس من التيوس» أي: غاية في الغباء والحمق.

- وشبيه بهذا التعبير «زَيّ الحُلُوف». (والمقصود بالحُلُوف: الخنزير).

- «خَفّ على بهيمك يطول عمره».
- (هذا المثل من أمثال النصائح؛ أي: لا تُحمَلْ دَابَّتُكَ فوق طاقتها في العمل. ويُقال لمن يُغالي أو يُسرف في أي شيء).
- «يسيب الحمار ويعضّ في البردعة».



- (يقال هذا المثل للشخص الذي يهتمّ بالتأفّه من الأمور، أو الجبان الذي يخاف من مواجهة القويّ فيضرب الضعيف).
- «كُلّ طير متعلّق من عرقوبه».
- وفي معناه: «كل واحد عقله في راسه يعرف خلاصه».

- «اللي بيعع الجمل ما يدوّرش على إيراده».
- (يدوّر: يبحث. وإيراده: مكسبه).
- «ده قُطّته جمل وبراغيته رِجّالة».
- (هذا المثل يعبر عن كراهية المبالغة).
- «غار الجمل بما حَمَل».
- (غار، أي: ذَهَبَ بلا رجعة).
- «اللي ما يقدر على البقرة وعليقها يَحْلَى من طريقها».
- (العليق: ما تتعلق به الدابة، أي: ما تتغذى عليه. وقد يقصد بالبقرة - هنا - الزوجة. والعليق: أعباء الزواج).
- «مِنْ قَرَصُه التعبان مِنْ حبل يرجع» (التَّعبان: التعبان).
- وفي معناه: «اللي يقرصه التعبان يخاف من ديله».
- وفي معناه أيضاً: «اللي تلدعه الحية يخاف من ديلها».
- «تموت الحية وديلها يلعب».
- «كل برغوت على قَدِّ دُمّه».
- (قَدِّ: قَدْر).
- «البحر واحد والسّمك ألوان».
- «محدّش يقول يا غولة عينك حمرة».
- «هتاكل إيه النملة من قُوت الفيل؟!».
- (يقال هذا المثل بصيغة الاستفهام الإنكاري).
- «لو كان فيه خير ما كان رماه الطير».
- «الطيور على أشكالها تقع».

- «الغراب ما ينقرش في عين أخوه».
- «غراب بيزعق على هَدَّ عَشْه».
- وفي معناه: «غراب زَنَّ على خراب عَشْه».
- وفي معناه أيضاً: «دَبُّور وَزَنَّ على خراب عَشْه».
- الدَّبُّور: نوع من النحل، كبير الحجم، لا يُنتج عسلاً، ويكثر مع بدايات فصل الصيف، وهو مكروه من الناس لعدم فائدته ولأن لسعه شديد الإيلام، وهو عندما يزَنُّ يعرف الناس مكان عَشْه فيسرعون إلى هدمه اتقاءً لشره).
- «عصفور في اليد خير من ألف على الشجر».
- «لا تقرصيني يا نحلة ولا آكل من عسلك».
- «حَدَّت القطة تخربشك».
- (حَدَّتْ: حَدَّتْ، أو كَلَّمْ).
- «جَبْتُ سيرة القُطِّ طلع ينطّ».
- (يقال ذلك عندما يدور الكلام حول شخص غائب ثم يفاجأ الجميع بحضوره).
- «القُطُّ ما يجبَّش إلا خَنَاقَه».
- «فار وقع من السما، قال له القُطُّ: اسم الله. قال له: سيبني خليّ العفاريت تاخذني».
- «غاب القُطُّ العبّ يا فار».
- «يغور اللبن من وشّ القرد».
- «طور الله في برسيمه».
- (والمقصود بالطور: الثور)..
- (ويقال ذلك للشخص الغبيّ؛ فهو كالثور عندما يدخل إلى حقل برسيم، فيدوس هنا وهناك، ويأكل من مكان ويتركه إلى مكان ثان وثالث - دون ضابط -).



• «الكلب ما يعضّش في ودن أخوه».

(ويُضرب للمجاملة).

- وفي معناه: «العجبر بتكارم بعضها».

• «دبل الكلب ما يتعدل ولو علّقت فيه قالب».

• «الي ما تشبع برسيم في كياك اذعي عليها بالهلاك».

(ويقال - على لسان الفلاحين - إن البرسيم في شهر كيهك (كياك) - أي: في أوائل

ظهوره - يكون صغيراً ورطباً، لا تتحمّله إلا معدة الحيوان السليم. ويقولون عن

ذلك: «البرسيم بيعوم في بطن البهيم». أما إذا كان الحيوان مريضاً؛ فلا تستطيع معدته

هضم ذلك البرسيم؛ فيعرف الفلاح حينئذٍ أن الحيوان مريض. ويقول «تيمور» في

تفسير ذلك: أكل البرسيم في شهر كيهك يفيد الماشية. وواضح أن «تيمور» فسّر

المعنى، ولكنه لم يعطه التفسير الحقيقي الذي يعرفه الفلاح).

• «معزة قايمّة ومعزة نايمة».

• وفي معناه: «عَدَّ غنمك يا جحا. قال: واحدة قايمّة وواحدة نايمة».

(ويقال هذا المثل للدلالة على الفقر).

• «الي ما يقدر على الحمارة وعليقها يحلّ من طريقها».

• «حمارتك العزّجا تغنيك عن سؤال اللثيم».

• «ما قدرش على الحمار حطّ همّه في البردعة».

• «الحمار الماكر (أو المكّار) يقع في أردى التلايس».

(أردى: أردأ. والتليسة: الزكية، وهي أكبر من الجوال، وتستوعب حوالي 150 كجم

من القمح).

• «موت يا حمار على ما يجيلك العليق».

(العَلِيق: عَلف الدواب، وهو التَّبْن عندما يُخلط بالفلول أو بأَيّ نوع من الحبوب ليأكله الحيوان).



- «لما يشبع الحمار يبعزق عليه».
 - «كُتِر النخس يعلم الحمار الرفص».
 - «الكتكوت الفصيح من البيضة يصيح».
 - «قالوا للديك: صيخ. قال: كل شيء في أوانه مِليح».
 - «الفرخة الجعانة تحلم إنها في سوق الحَب».
 - «الفرخة تقول: كاك. والديك يقول: كوكو كوكو».
- (كاك: صوت الدجاجة. وكوكو: صوت الديك. والمعنى أن كل شيء واضح ولا داعي للخلط).

باب بيان من ياتى له فائز

من ياتى به من الله تعالى

(الذي ياتى به)

من ياتى به من الله تعالى

من ياتى به من الله تعالى

من ياتى به من الله تعالى

من ياتى به من الله تعالى

من ياتى به من الله تعالى

من ياتى به من الله تعالى

من ياتى به من الله تعالى

(الذي ياتى به)

حقائق علمية

إن «الحقائق العلمية» تحيط بنا من كل جانب ..
فالشمس تطلع كل صباح بنظم وقوانين لا يستطيع
أي مخلوق أن يغيرها.

والحقائق العلمية تكون ثابتة ومؤكدة، ولا
يستطيع أحد - أو يجرو - على إنكارها أو تحدّيها إلا
إذا كان مأفوناً أو واهماً.

وهذه الحقائق لم تأت في يوم وليلة .. بل ثبتت
كمحصلة لجهود طويلة ومتواصلة وربما استمرت -
في بعض الأحيان - عشرات السنين ..

إننا جميعاً يجب علينا أن نهتم بمعرفة تلك
الحقائق العلمية لأنها هي التي تيسر لنا الحياة ..
وهي التي تؤثر على سلامتنا وصحتنا ..

والدراية بذلك النوع من المعرفة تُعدّ واجباً على
الجميع.

رحلة في عالم المعرفة

• لا تشرب الشاي بعد الأكل مباشرة:



أثبتت الأبحاث العلمية أن «الشاي» له تأثير كبير في إعاقة امتصاص فيتامين «الحديد» الموجود في الطعام .. ويوجد «الحديد» في العديد من الأطعمة كالفول والطحينة والعدس والبنية وغيرها. ونقص الحديد في الجسم يتسبب في الإصابة بالأنيميا. وقد أوصت الأبحاث بكثرة تناول الفواكه، والامتناع عن شرب الشاي بعد تناول الوجبات، أو عدم تناول الشاي إلا بعد ساعتين - على الأقل - من تناول الوجبات حيث تقل أضراره ويضع أثره.

وهناك بحث علمي آخر يعزو التأثير الضار للشاي إلى وجود مادة (الكافيين) فيه وهي التي تسبب حالة الإمساك. وأشار البحث إلى أنه لكي يستطيع الإنسان التخلص من هذا الضرر فعليه أن يضيف اللبن إلى الشاي؛ حيث إن في اللبن مادة بروتينية هي (الكازين) وهذه تتفاعل مع مادة (الكافيين) وتقلل من تأثيرها .. هذا فضلاً عن أن اللبن سائل مُغذٍّ.

• أفضل طريقة لشرب الماء:



ثبت علمياً أن شرب الماء أثناء الأكل أو قبله مباشرة أو بعده مباشرة يتسبب في عسر الهضم لأنه يخفف من العصارة الهاضمة (العصارة الهضمية)؛ فلا تستطيع هضم الطعام جيداً. وأن أفضل طريقة لشرب الماء هي قبل الأكل بنصف ساعة، وبعد الأكل بساعة أو ساعتين .. أما شرب الماء على الريق صباحاً فإنه يقضي على الإمساك.

• الشيكولاتة السوداء ضارة كالمخدرات:

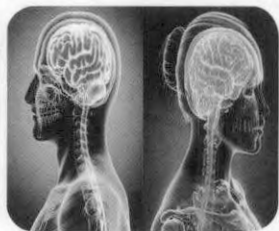


أثبتت الأبحاث العملية التي قام بها الدكتور (كلود بيزموث) - كبير أطباء مستشفى (فرناد فيدال) بباريس - أن الشيكولاتة السوداء الخالية من المواد المخففة كالحليب أو الزيت - أو غيرها من السكريات - ذات تأثير مخدر ضار كالأفيون والهروين والمورفين والكوكايين.

توصلت هذه الأبحاث إلى أن الذين يتناولون مقادير من الشيكولاتة السوداء الخالصة - الخالية من المخففات - تتراوح بين مائة جرام و 500 جرام يوميًا لمدة 3 أشهر متصلة يتعرضون لتأثيرات صحية ضارة مماثلة لتأثيرات المخدرات.

• عظام الجمجمة أكثر مناطق الجسم

مقاومة للإشعاع:



أثبتت الدراسات والتجارب الحديثة التي تمت في المركز القومي للبحوث في مصر أن (السيراميك) الذي يستخدم كبديل حيوية تعويضية للعظام تزداد مقاومته للإشعاع بزيادة نسبة الكالسيوم إلى الفوسفور .. وهذا يعني أن عظام الجمجمة هي أكثر مناطق الجسم مقاومة للإشعاع بسبب ارتفاع هذه النسبة بها لحماية المخ.

وجدير بالذكر أن (السيراميك) يناظر في تركيبه الكيميائي العظام الأدمية، وقد تم استخدام العظم الحيواني - وكذا كيمائيات فوسفات الكالسيوم الثلاثي - في صنع الأجسام التعويضية للعظام الأدمية.

• الموسيقى الصاخبة تساعد على فقدان الذاكرة:



تبين من دراسة علمية ألمانية تمت مؤخراً أن الموسيقى الصاخبة تساعد على فقدان الذاكرة أو - على الأقل - إضعافها، حيث إن الذاكرة تضعف بنسبة تتراوح بين 10٪ و 60٪ في أوساط عشاق الموسيقى الصاخبة.

وفي تجربة علمية أخرى أجريت على 600 شخص ممن لا يسمعون الموسيقى الصاخبة وتتراوح أعمارهم بين 17 - 29 سنة؛ تبين أن المصابين بدرجات متفاوتة في ضعف الذاكرة يشكلون 4٪، في حين كانت النسبة 21٪ بين الذين يستمعون إلى الموسيقى الصاخبة - في المستويات نفسها -.

• الكف أكبر ناقل لعدوى الرشح:

أذاع فريقان طبيان أمريكيان - أحدهما يمثل جامعة (فرجينيا) والآخر يمثل جامعة (ويسكونسن) - نتائج أبحاثهما العملية فيما يتعلق بأسباب انتشار عدوى الرشح، والتي أكدت أن العدوى تنتقل بواسطة اللمس بالكف أكثر من انتقالها بواسطة السعال أو العطس عما كان معتقداً، إذ إن التصافح بالأيدي بين شخص مريض وآخر سليم ينقل الرشح بصورة أكيدة وفورية إلى السليم؛ لأن أكف المصابين بالرشح عادةً ما تلمس أنوفهم وعيونهم؛ فتنتقل إليها جراثيم الرشح، وعند المصافحة تنتقل الجراثيم إلى أيدي الأصحاء؛ فتنتقل إليهم العدوى.

• الدموع تريح الجسم:

أثبتت دراسات علمية - من خلال إحصاءات - أن بين كل 41 مريضاً بالقرحة المعوية يوجد ٣٣ شخصاً - على الأقل - أصيبوا بهذا المرض نتيجة لكبت شعورهم بالحزن. كما تبين أن الذين يشعرون برغبة في البكاء، ويقاومون هذه الرغبة - لسبب أو لآخر - يعانون من اضطرابات عاطفية خطيرة .. ومن هنا فالبكاء ليس ضرورة فسيولوجية فقط، بل هو أيضاً ضرورة سيكولوجية في الوقت نفسه.

• مخ الذكر أكبر من مخ الأنثى:



أثبتت تجارب طبية أن مخ الذكر أكبر من مخ الأنثى، وأن متوسط وزن مخ الذكر في سن البلوغ 1409 جرامات، في حين أن متوسط وزن مخ الأنثى عند البلوغ 1263 جراماً؛ أي أنه ينقص عن مخ الذكر بمقدار 146 جراماً .. لكن حجم المخ ووزنه في كلا الجنسين - في الغالب - يكون متناسباً مع تكوين الجسم والوزن في كل منهما.

كما أن مخ الإنسان الطويل - سواء كان ذكراً أو أنثى - يكون أثقل وزناً من مخ الإنسان القصير.

والمعروف علمياً أن مخ الإنسان - ذكراً كان أو أنثى - ينمو نمواً سريعاً في السنوات الثلاث الأولى من حياته، ثم ينمو نمواً متوسطاً حتى السنة السابعة من العمر، ثم يتباطأ نموه في السنوات التالية .. إلى أن يبلغ نموه الكامل في الذكور في سن العشرين، وفي الإناث قبل العشرين بأشهر قليلة.

• الجراثيم تموت بالعسل :



أكدت تجارب علمية عديدة أن الجراثيم التي تسبب الأمراض للإنسان تموت بالعسل، ومن بين هذه التجارب ما قام به العالم البكتريولوجي (ساكيت) الذي قام بزرع جراثيم مختلف الأمراض في مزارع من العسل الصافي، ولبث ينتظر؛

وقد أذهلته النتيجة التي حصل عليها؛ فقد ماتت جميع هذه الجراثيم تدريجيًا؛ حيث ماتت أكثر الجراثيم مقاومة بعد عدة أيام من زرعها في العسل، وماتت جراثيم التيفوس بعد 48 ساعة، وماتت جراثيم التيفود بعد 24 ساعة، وماتت جراثيم الالتهاب الرئوي في اليوم الرابع من زرعها في العسل، أما جراثيم الزحار العنصرية الشكل فقد ماتت بعد عشر ساعات فقط.

وقد أعاد الدكتور (لوكهيد) الذي يعمل في قسم الخمائر - في أوتاوا - تجارب العالم (ساكيت) فأكد صحة نتائجه، وأثبت أن الجراثيم التي تسبب الأمراض للإنسان تموت بالعسل.

وفي دراسة طبية حديثة عن أثر العسل على إفرازات المعدة من أحماض وإنزيمات، تبين أن العسل يهبط بإفراز المعدة لحامض (الهيدروكلوريك) إلى معدله الطبيعي؛ مما يساعد على التئام قرحة المعدة والاثنى عشر.

• الثوم يمنع حدوث الجلطة :



ثبت علميًا أن تناول الثوم الطازج يمنع تجمع الصفائح الدموية، الذي يكون سببًا في تكوين الجلطة الدموية، بعد أن تبين من التجارب أن في «الثوم» مادة ذات تأثير فعال مضاد للتجلط الدموي.

• البصل علاج لكثير من الأمراض:



ثبت علميًا أن البصل يحتوي على مادة (الكلوكوكين) التي لها ما للأنسولين المعروف من قدرة على تنظيم عملية تخزين المواد السكرية في الجسم وتنظيم استهلاكها .. كما أنه يحتوي على «زيت عطري» قوي المفعول يقتل جراثيم التفقيح بأنواعها المختلفة وجراثيم التيفود والجمرة والدمامل، أو -على الأقل- يُفقدتها كثيرًا من تأثيرها الضار.

وثبت أيضاً أن في البصل أملاحاً تقوّي الأعصاب وتُريحها وتجلب النوم، وأن فيه مواد أخرى تقي الشرايين من التصلّب وتمنع تراكم الأملاح في الكلى في الشيخوخة، كما أنه يُحسّن الدورة الدموية - بما في ذلك «الشريان التاجي» مصدر الذبحة الصدرية -.

• الخس يقوي البصر والأعصاب:



ثبت علميًا أن تناول الخس يقوّي البصر والأعصاب، وأن أهم ما في الخس هو: الأوراق دون السيقان؛ لأن الورق هو الذي يتعرض لأشعة الشمس التي تجعل محتواه غنيًا بالفيتامينات. وكذلك فإن الأوراق تتفاوت في قيمتها الغذائية؛ فالأوراق الخارجية أكثر فائدة من الأوراق الداخلية .. كما أن احتواء الأوراق على مادة (الكلوروفيل) يجعلها ذات فائدة كبيرة في امتصاص الروائح الكريهة من الجسم. ويستفاد من أوراق الخس أيضاً في معالجة الإمساك المزمن نظراً لاحتوائها على الألياف السيلولوزية. ويفيد الخس أيضاً في الإدرار بالنسبة للمصابين بالنقرس أو التهابات المجاري البولية. وتوجد في الخس مادة تسمى (ترايس) وهي ذات خصائص مهدئة للأعصاب. واحتواء الخس على فيتامين (أ) يعدّل من تأثير الغدة الدرقية ويساعد على التخفيف من الإحساس بالشّد العصبي.

• الأرز يتسبب في عمى عيون البنجلاديشيين :



نشرت دراسة طبية في (دكا) قام بها معهد الأبحاث في بنجلاديش مؤداها أن حوالي 70٪ من السكان البالغ عددهم 100 مليون نسمة يعانون من نقص فيتامين (أ) الناجم عن الاعتماد الفائق في طعامهم على الأرز؛ مما يتسبب في فقدان البصر لحوالي عشرين ألف طفل سنوياً في بنجلاديش.

• الخمر شبيهة بفضلات الإنسان :



أثبتت تجارب علمية حديثة أن «الخمر» - عندما يتم تحضيرها - تمر بعمليات كيميائية تشبه - إلى حد كبير - العمليات الكيميائية التي يمر بها الطعام في الجهاز الهضمي إلى أن ينتهي بالفضلات.

• التوتر والقلق يسببان السرطان :



جاء في أحد الأبحاث العلمية عن القلق وعلاقته بالأمراض - وذلك فيما قدّمه الدكتور (فيرنون ريلي) الباحث في هيئة (نورث وست باسفيك) لأمراض السرطان بمدينة سياتل الأمريكية عن نتائج دراسته مع فريق من العلماء بعد إجراء التجارب العلمية وتأكيد النتائج المعملية -؛ إذ جاء في تقريره العلمي أن القلق والضغوط النفسية لا تسهّل الإصابة بمرض السرطان فحسب بل إنها تساعد على انتشاره في بقية أجزاء الجسم؛ ولذلك فإن منع مسببات التوتر العصبي والقلق هو الحل الأمثل لمنع الإصابة بالسرطان.

• اللون الوردي مريح للأعصاب:

PINK

أظهرت دراسة حديثة أُجريت حول الألوان وانعكاساتها على الإنسان أن بعض درجات «اللون الوردي» لها نفس مفعول المهدئات، كما أنها تساعد على استرخاء العضلات. ويقول الباحثون إنه قد تبين علميًا أن جزءاً من المخ يتفاعل مع اللون الوردي فيمنع إفراز «هرمون الأدرينالين»؛ وذلك يؤدي إلى تهدئة عمل عضلات القلب مما يساعد على تهدئة الأعصاب.

• كبت الدموع يؤدي إلى الإصابة بالصداع:



يشير أحد الأبحاث العلمية التي أُجريت في معامل الأبحاث النفسية في ولاية (مينيسوتا) بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن ذرف الدموع ليس دليلاً على الضعف أو عدم النضج، بل -على العكس- تعتبر أسلم طريقة لتحسين الصحة؛ لأنها تؤدي إلى التخلص من المواد الكيميائية المرتبطة بالتوتر والموجودة بالجسم، كما أنها تساعد على إرخاء العضلات.

ويؤكد العلماء المتخصصون أن «البكاء» يزيد من عدد ضربات القلب، ويعتبر تمريناً مفيداً للحجاب الحاجز وعضلات الصدر والكتفين. وعند الانتهاء من البكاء تعود سرعة ضربات القلب إلى طبيعتها وتسترخي العضلات وتحدث حالة شعور بالراحة. أما كبت الدموع فيؤدي إلى الإحساس بالضغط العصبي والتوتر، كما أنه يمكن أن يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض مثل الصداع.

وقد أثبت أحد الأطباء العالميين -عن طريق تحليل دموع البشر- أن الدموع تحتوي على مواد كيميائية مسكنة للألم يفرزها المخ عندما يبكي الإنسان.



• أعلى نسب الانتحار:

أظهرت البحوث والدراسات الاجتماعية أن نسبة الانتحار بين الرجال أعلى من النساء، ويرجع ذلك إلى أن الرجل له مشكلات والتزامات ومسئوليات أكثر من المرأة، وأن عدد المنتحرين بين سن (15 - 35 سنة) يمثل 60٪ من مجموع حالات الانتحار، وعدد المنتحرين فوق سن (55 سنة) يمثل 10٪ فقط.. كما أظهرت هذه البحوث أن نسبة الانتحار بين غير المتزوجين تبلغ 53٪، وأن أكثر المنتحرين يكون سنهم أقل من 35 سنة.

وتبلغ نسبة الانتحار بين المتزوجين 34٪، وبين الأرامل والمطلقات 9٪. وأظهرت البحوث أيضاً أن نسبة انتحار الطلبة - وخاصة طلاب المرحلة الثانوية - بلغت 4٪، كما أن نسبة الانتحار بين العمال المهرة أكثر من العمال غير المهرة. وعن وسائل الانتحار أثبتت البحوث أن 85٪ من الحالات تتناول الأسبرين، أو الحبوب المنومة أو المهدئة، ويأتي بعد ذلك تناول السموم أو المبيدات الحشرية بنسبة 10٪. وتبين أن محاولة الانتحار أكثر من مرة بلغت حوالي 13٪.

وأوصت هذه البحوث بضرورة إنشاء مراكز متخصصة لعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية على نطاق واسع، وضرورة تدريس الطب النفسي بالجامعات، فضلاً عن الاهتمام بالنواحي الدينية نظراً لما تبين من أثر التدئين في النفس البشرية بوجه عام.

• الصلاة والقيم الدينية أفضل وقاية



من الأمراض النفسية:

أكد المؤتمر العربي للطب النفسي بالجامعات العربية أن الصلاة والقيم الدينية أفضل وقاية من الأمراض النفسية ..

وحذر المؤتمر من سوء استعمال العقاقير المهدئة والذي قد يؤدي إلى الإدمان، كما أنه يؤثر على الخلايا العصبية في الجسم؛ فيصاب الإنسان بالتوتر العصبي.

● المشي يطيل العمر:



أكد أطباء روس - بعد دراسات علمية مستفيضة - أن رياضة المشي تساعد على تجنب الإصابة بكثير من الأمراض؛ وبذلك يكون المشي سبباً في إطالة العمر (!!)

.. وأكدوا في توصيات نشرتها «مجلة الصحة الروسية» أن على كل إنسان أن يمشي ما لا يقل عن عشرة آلاف خطوة في اليوم إذا كان يريد المحافظة على صحته وحيويته لفترة طويلة من الزمن.

وقد أكدت هذه الدراسات أن عدم الحركة يصيب العضلات بالضمور مما يؤدي إلى اختلال عمل القلب؛ وبالتالي إلى ضعف الذاكرة والمناعة، كما تفقد العظام عناصر مهمة في تكوينها الكيميائي .. وأشار هؤلاء الأطباء إلى أن هناك فوائد كثيرة أخرى للمشي.

● الكلاب تتأثر بشخصيات أصحابها:



تميل الكلاب إلى أن تستمد شخصياتها من شخصيات أصحابها .. هكذا يؤكد كبار العلماء في سلوك الحيوان، ويقول «د. ليوستان» -عميد كلية الطب البيطري بجامعة ولاية واشنطن- أن هناك تفاعلاً حقيقياً بين الكلاب وأصحابها؛ حيث يصبح الكلب انعكاساً لشخصية صاحبه.

فمثلاً: إذا كان في الأسرة طفل نشيط يحب الكلب ويداعبه كثيراً؛ فإن هذا الكلب يميل إلى أن يكون نشيطاً.

• النبات يرى ويسمع ويتذوق:



أكدت بعض الأبحاث أن النبات لا يحس فقط، وإنما يرى ويسمع ويلمس ويتذوق ويشم بحساسية فائقة، كما أنه يستطيع أيضاً قراءة أفكار البشر.

ويقول العلماء أيضاً إن النبات - فوق ذلك - يفرح أو يخاف ويضطرب عند اقتراب الشخص الذي أحسن أو أساء إليه يوماً ما ..

والدليل على ذلك ذكره وأكّده أحد علماء النبات بإجراء تجربة شائقة حول إحساس النبات بالجو المحيط به، فقد استخدم جهازاً يسمى (بوليجراف) حيث قام بتثبيت قطبي الجهاز على سطحي ورقة سميكة من أوراق نبات الظل الموجود في حجرة مكتبه بواسطة رباط من المطاط، ثم راح يسقي النبات بالماء ويتابع حركة المؤشر في الجهاز. وكانت المفاجأة: لقد وجد العالم أن ذبذبة مؤشر الجهاز تتطابق تماماً مع رسم الذبذبات الصادرة عن إنسان يشعر بإثارة عاطفية ناعمة؛ مما يؤكد أن النبات يستجيب لريّه بالماء بما يعني الرضا والسعادة.

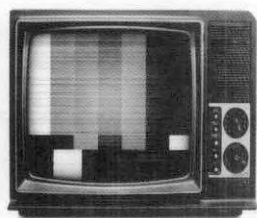
وحدث العكس من ذلك تماماً حين فكّر العالم في إيذاء النبات - مجرد التفكير فقط دون الفعل -؛ فقد همّ بأن يشعل عود ثقاب ويقرّبه من إحدى أوراق النبات؛ فوجد قفزة مفاجئة في ذبذبات المؤشر؛ مما يبيّن أن النبات قد تأثر بمجرد فكرة طرأت على ذهن العالم بإيذاؤه؛ وهذا يثبت أن النبات يتمتع بالقدرة على الإحساس والإدراك والاستجابة لأفكار الناس!!



• تأثير الضحك في نمو الأطفال:

أثبتت الدراسات التي قام بها بعض علماء النفس الألمان أن الضحك - وخاصة من الأعماق - له أثر فعّال

في نمو الطفل في سنوات عمره الأولى .. وأكد هؤلاء العلماء أن الضحك لا يقل أهمية عن الطعام، وأن الطفل الذي يضحك كثيراً ينمو نمواً سليماً.



• التليفزيون خطر على الأطفال:

أثبتت دراسات علمية حديثة أن إدمان الأطفال لمشاهدة التليفزيون يهدد أبصارهم وقدرتهم على التركيز، كما قد يسبب لهم أمراضاً نفسية وجسمية عديدة؛ حيث تؤثر الذبذبات المرئية على «المخ».



• الطفل يتعرف على أمه بحاسة الشم:

نشر أحد الأطباء الفرنسيين بحثاً عن علاقة الطفل بأمه - استغرق في وضعه عدة سنوات -، أثبت فيه أن الطفل يعرف أمه من رائحتها، وأنه يُقبل على الرضاعة من ثدي أمه لأنه يتعرف على رائحتها، في حين ينفر أحياناً من الرضاعة من ثدي امرأة أخرى .. وذلك بعد أن قام الطبيب بتجربة على أطفال عمرهم يومان حين حمل أمهاتهم قطناً بين الثديين، ثم قَرَّب قطعة القطن من أنف الرضيع أثناء بكائه؛ وكانت النتيجة أن الذي يشم القطنه التي حملتها أمه كان يهدأ أو يكفُّ عن البكاء .. ويستمر في بكائه إذا كانت القطنه من امرأة غير أمه.



• النساء أقوى من الرجال في حاسة الشم:

أظهرت نتائج الأبحاث التي أجريت في أمريكا - ونشرتها مجلة (ساينس) الأمريكية الشهيرة - أن حاسة الشم أقوى عند النساء منها عند الرجال، وأنها تضعف مع تقدُّم العمر.

وقد قام الباحثون باختبار حاسة الشم لدى 1955 متطوعاً تتراوح أعمارهم بين (5-99 سنة) كان عليهم أن يميزوا بين روائح أربعين شيئاً مختلفاً، منها: القرفة والكرز والبيتزا والبنزين والتبغ والنعناع والصابون والليمون وزيت المحركات .. وانتهى الباحثون في دراستهم إلى أن حاسة الشم تكون أقوى لدى الرجال والنساء ممن تتراوح أعمارهم بين (20 - 40 سنة)، وأن هذه الحاسة تقل تدريجياً من (50-70 سنة) ثم تقل بمعدل أسرع من (70-80 سنة).



● المرأة أكثر عرضة للاكتئاب من الرجل:

أثبتت الأبحاث والإحصاءات الطبية أنه في مقابل كل رجل يعاني من الاكتئاب توجد ست نساء .. والسبب في ذلك أن الصلات العاطفية أكثر أهمية بالنسبة للمرأة عنها بالنسبة للرجل .. فالمرأة ترتبط عاطفياً وبشكل حادّ بأسرتها أو بزوجها، وعندما تنقطع هذه الصلات - سواء عن طريق ترك المنزل من أجل العمل أو من أجل الزواج، أو عن طريق الطلاق من الزوج - فإن المرأة تصاب بحالة اكتئاب حاد قد يدفعها إلى الانتحار، أو تصاب بأحد الأمراض النفسية الأخرى؛ مما يجعلها تشعر بأن حياتها بلا معنى أو هدف .. والمرأة بطبيعتها لا تستطيع العيش بمفردها، في حين يستطيع الرجل أن يعيش بمفرده.



● البكاء يطيل عمر المرأة:

أكد أحد العلماء الأمريكيين أن البكاء يطيل عمر المرأة!! ويفسر العالم رأيه هذا بأن الدموع تحتوي على نسبة من السموم التي تخرج من الجسم عن طريق البكاء؛ مما يؤدي إلى خلوّ الجسم منها.

ويقول عالم أمريكي آخر إن المرأة لديها الاستعداد الفطري للبكاء أكثر من الرجل؛ ولذلك فإنها تعيش عمراً أطول منه، بعد أن تتخلص من نسبة كبيرة من السموم التي تخرج عن طريق البكاء !!

• عمالقة وأقزام:

- أولاً: العمالقة:



العمالق من البشر: شخص سريع النمو، قد يبلغ طوله مترين ونصف المتر، وهو لا يعيش في العادة مدة طويلة.

وأطول عملاق بشري معروف كان طوله 289 سم، ويليه الروسي ماشنون 285 سم، والأمريكي روبرت وادلو 272 سم، وسليمان علي نشندس من طرابلس الغرب 260 سم، وأحد زنوج الكونغو 260 سم، والإمبراطور ماكسيان 250 سم .. أما العمالق «جالوت» الذي قتله داود (عليه السلام) فيقال إن طوله كان 290 سم.

والعظام التي اكتشفت لعمالقة التاريخ لم تكن - في الواقع - إلا عظام حيوانات ما قبل التاريخ من الديناصورات إلى الدب العمالق إلى الفيل إلى وحيد القرن .. إلخ.

وفي أيامنا يعتبر التوتسي - أو الواتوتسي - وهم خليط من الحاميين من سكان هضاب رواندا وبوروندي الرعاة في أواسط شرق إفريقيا - من أطول الناس في العالم؛ فمتوسط طول الرجل منهم 185 سم، ويصل طول بعضهم إلى 195 سم، وقسمات الوجه لديهم متناسقة. أما النيليون - وهم الشعوب الزنجية الحامية، والتي تسكن الأجزاء العليا من حوض النيل - فيمتازون كذلك بطول القامة المصحوب دائماً بطول الساقين ونحافتها بصفة دائمة، ولونهم أسود، ويجاوز بعضهم المترين طولاً، وأهم قبائلهم: الدنكا والشلوك

ومتوسط طولهم 180 سم، والنوير ومتوسط طولهم 185 سم، وعمالق جنوب باتاغونيا كان متوسط طولهم 178 سم وقد انقرضوا منذ عدة قرون.

أما أطول رجال أوربا فيعيشون في «الجبل الأسود»، ومتوسط طول الرجل منهم 178 سم، كما أن الإسكندنافيين أيضاً يمتازون بالطول الفارع.

- ثانيًا: الأقزام:



ما زال الأقزام يعيشون في أواسط إفريقيا، وجنوب شرقي آسيا، وأستراليا، وتاهيتي، فالغريلو قبائل تعيش في الغابات الاستوائية في إفريقيا الوسطى، ومتوسط ارتفاع القامة لديهم 138 سم، ويمتازون ببشرة سوداء مصفرة، ومتوسط طول نسائهم 135 سم.

وفي غابة أتوري المطيرة في شمال شرقي زائير (الكونغو) جماعات من الأقزام تُعرف باسم «تيكي تيكي» حيث يزيد معدل طول الرجال قليلاً على 120 سم، ومتوسط وزن الرجال 36 كجم، أما النساء فأقل كثيراً من ذلك، وحينما يولد الطفل لديهم يكون نحيلًا جدًا. وهؤلاء الأقزام يتميزون - فضلاً عن قصر قامتهم - بلونهم الذي يميل إلى اللون النحاسي.

والأبجريتو أقزام آسيويون يعيشون في الهند الشرقية وجزر أندمان وسومطرة وفي جهات من الملايو وأواسط غينيا الجديدة والفلبين وأستراليا وألمانيا، وهؤلاء بشرتهم داكنة وشعرهم مفلقل وقليل على الجسم، ولا يتجاوز طولهم 140 سم.

عادات الشعوب

الشعوب في العالم تختلف عن بعضها في بعض الأمور، مثل: الملبس، أو المأكل، أو طريقة الحياة، أو أشكال البيوت، أو طريقة السير في الشوارع.. وأشياء كثيرة أخرى.

ونحن قد نعرف كل شيء عن عاداتنا وتقاليدنا المحلية في بلادنا العربية الجميلة، لكننا قد يفوتنا الكثير إذا لم نتعرف على عادات الشعوب الأخرى، ووجهات نظرها في الحياة، وأفكارها، وفلسفاتها، وطرق معيشتها اليومية.. لأنها مناطق مهمة في عقلية أي شعب.

إننا نحترم عادات الشعوب وتقاليدها - رغم عدم موافقتنا على بعضها -؛ ولذلك فيجب على هذه الشعوب أن تفهم أن عاداتنا وتقاليدنا ليست عشوائية.. بل جاءت بخبرة آلاف السنين؛ ولذلك يجب على الجميع أن يحترموها.

رحلة في عالم المعرفة

مجلس اول

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من خلقه
والمؤمنين المخلصين
والذين هم في الدنيا
والذين هم في الآخرة

الحمد لله الذي جعلنا من خلقه
والمؤمنين المخلصين
والذين هم في الدنيا
والذين هم في الآخرة

الحمد لله الذي جعلنا من خلقه
والمؤمنين المخلصين
والذين هم في الدنيا
والذين هم في الآخرة

الإسكيمو



يطلق اسم «الإسكيمو» على شعب يعيش في المناطق القطبية الباردة في شمال أمريكا، وشمال شرقي آسيا. وتمتد مواطنهم من سيبيريا مروراً بالاسكا وكندا حتى جرينلاند.

وكلمة «إسكيمو» تعني: آكلي اللحم النيئ. وقد أطلق عليهم الهنود هذا الاسم لأنهم نادراً ما يطهون طعامهم.

ويتنقل «الإسكيمو» عادة في المناطق القطبية من مكان إلى آخر بحثاً عن الطعام، ويتكلمون لغة تكاد تكون واحدة، وهم من السلالة المغولية، ويمتازون بالشعر الأسود والوجه الكبير وعظام الوجنت الناتئة والعيون السوداء، وهم مشهورون بمرحهم وإكرامهم للغرباء.

• الحياة الاجتماعية للإسكيمو:

في الواقع أننا لا نجد نظام القبائل والعشائر عند «الإسكيمو»، ولكننا نجد تجمُّعاً مكوَّناً من عدة عائلات في مكان ما في فصل الشتاء بصورة مؤقتة، وما إن يحلّ الصيف حتى تتفرق هذه العائلات هنا وهناك بحثاً عن الصيد.

ونلاحظ أن «الإسكيمو» ليس لديهم حكومات ورؤساء وقوانين، ولكن تحكمهم عادات متوارثة، فإذا ما تصرّف أحدهم خلافاً للعرف كان موضع سخرية ونبذ من الناس ..

و«الإسكيمو» يفضلون الذكور على الإناث؛ لأنهم يساعدون أهلهم في أعمال الصيد.

ويرتدي «الإسكيمو» ملابس من «الفرو» تقيهم البرد الشديد، وهي تقريباً من

طراز واحد للرجال والنساء والأطفال، وغالباً ما تُصنع من جلد الكاريبو - وهو نوع من الأيائل يعيش في أمريكا الشمالية - نظراً لنعومته وقدرته على حفظ درجة حرارة الجسم.

ويتعلم أولاد «الإسكيمو» من أفراد أسرهم العادات والتقاليد والسلوك الحسن؛ مما يضمن لهم احترام الناس. وبعض الأولاد يذهبون إلى المدرسة في أثناء الصيف، وعندما يكبرون يساعد الصبيان آباءهم في الصيد وتساعد البنات أمهاتهن في أعمال المنزل. أما اللغة التي يتكلمونها فهي الإنجليزية أو الدنماركية - حسب المنطقة التي يعيشون فيها -.

● وبالنسبة للحياة الدينية:

يعتقد «الإسكيمو» أن لكل إنسان ثلاثة أرواح: الأولى هي روحه في الحياة الثانية، والروح الثانية هي التي ترافقه من المهد إلى اللحد، وتؤمن له الطعام والدفع، أما الروح الثالثة فهي التي تنطوي على الشر ولا تفارقه حتى بعد موته.

● منازل الإسكيمو:

يسكن شعب «الإسكيمو» نوعين من المنازل: أحدهما للشتاء والآخر للصيف.. وغالباً ما يكون المنزل الصيفي خيمة يغطيها بجلود الحيوانات التي يصطادها. أما المنزل الشتوي فيبنى بالخشب أو عظام الحيتان الضخمة.. وقد لجأ بعضهم في السنوات الأخيرة إلى استخدام «البيوت الجاهزة». ويستفيد الإسكيمو من الزيت المستخرج من حيوان «الفقمة» في الدفء والإنارة.

ونلاحظ أنه لا تزال عائلات «الإسكيمو» في مناطق القطب الشمالي الكندية تبني بيوتها الشتوية من الألواح الجليدية على شكل قبة سمكية، وتسدُّ الفراغات فيها بينها بالثلج، وتفرشها من الداخل بجلود الحيوانات، وأغطية من الفرو، ويبعث الدفء فيها

مصباح يضاء بزيت «الفقمة». كما يوجد في المنازل الشتوية مدخل على شكل نفق طويل منخفض عن مستوى المنزل وذلك لمنع تسرب الهواء البارد إلى المنزل، وغالباً ما تُفتح نافذة في السقف لتجديد الهواء.

● حرفة الصيد:

كان رجال «الإسكيمو» يستعملون أدوات مصنوعة من الحجارة والحديد في صيد الحيوانات البحرية مثل الفقمة والحوت، والحيوانات البرية مثل «الكاريبو». وكان الصياد إذا وجد فتحة في الجليد - لازمة لتنفس بعض الحيوانات - يجلس بهدوء على مقربة منها؛ حتى إذا جاءت فقمة لتنفس فينهال عليها بضربة قوية من رمحه ثم يسحبها من تحت الجليد. لكن معظم الصيادين من «الإسكيمو» الآن يستعملون البنادق الحديثة بدلاً من الرماح والسهام..

وبذلك نستخلص أن «الإسكيمو» يعتمدون في غذائهم اعتماداً رئيسياً على الصيد البري والبحري، وهم يفضلون اللحم النيئ، ويتمتعون بأسنان قوية؛ لأن طعامهم لا يدخل في تكوينه إلا كمية ضئيلة من السكر.

● وسائل النقل:

يستخدم «الإسكيمو» عربات تُصنع من الخشب تجرّها الكلاب كوسيلة للانتقال، وهي سريعة الانزلاق على الجليد.. هذا في فصل الشتاء. أما في الصيف فإنهم يفضلون استخدام الزوارق.

الهند وتعدد الديانات

• تقديس الحيوانات:



المعتقدات الدينية والموروثات الشعبية في الهند جعلت من بعض الحيوانات مخلوقات مقدّسة باعتبار أن أرواح الآلهة تحلُّ فيها؛ فيكون استرضاءها من الأشياء الواجبة على الناس

لاعتقادهم أن بيدها النفع والضرر، ومن ثم فقد قدّسوا تلك الحيوانات وحرّموا قتلها، وعاملوها معاملة الآلهة !!

وتختلف طرق التعبد لهذه الحيوانات حسب كل منطقة ومعتقداتها، فمنهم من يقيم الحفلات الصاخبة المفعمة بالبهجة والغناء والرقص، ومنهم من يقيم لها تعبدات بصفة يومية !!

• الديانة الهندوسية:

يعتقد كثير ممن يدينون بالهندوسية في الهند أن النجوم المنتشرة في السماء ما هي إلا أبقار تحمل السماء على ظهورها، فتحول دون وقوعها على الأرض. وكذلك يعتقدون أن الأبقار الهندية التي يبلغ عددها ملايين الأبقار هي التي تحمل أرواح الموتى بعد وفاتهم لكي تتجاوز بها نهر «فيتاراني»- الذي يفصل بين الحياة الدنيا والحياة الأخرى -. ويكفي لإتمام هذه الطقوس أن يأخذ الكاهن الذي يرأس حفل التشيع «بقرة» من عائلة المتوفّي !!

أساطير دينية في الهند

● الفيل المقدّس:



أشيع العديد من المعتقدات والأساطير حول تقديس الأفيال، ف قيل إن الإلهة «أندرا» قد ركبت الفيل المقدّس «إيرافانا»، بينما الإله «سينا» ذو العيون الثلاثة (الشمس والقمر والنار) - قاتل النمر والفيل والثعابين - قد ركب

ظهر الثور «فاندي»، وله ابن هو الإله «كومارا» الذي يركب ظهر الطاووس، وكذلك الإله الفيل «غانيزا» الذي امتطى فأراً !!

● الثعaban السّفاح:



يعتقد بعض الهنود أن «مانو» - وهو «آدم» عندهم - هو الذي نهى عن الإساءة للثعaban بأي طريقة، وذلك لأن لدغته السامة القاتلة تمثل خيراً وشرّاً قوياً الكون !!

وفي عيد الثعابين يحتفل الهندوس بالثعابين وهو تقليد متوارث ومستمر منذ آلاف السنين بالرغم من مقتل آلاف الهنود سنوياً بلدغاتها السامة !! في عيد الثعابين هذا يقوم آلاف الهندوس في منطقة «مهارشترا» بجمع أعداد كبيرة من ثعابين الكوبرا ويسوقونها وسط الجماهير، ثم يعزفون لها الأنغام التي ترقص عليها، وعندئذ تقوم النساء بتقديم باقات الورد والحليب والعسل وقطع النقود كي تحقق هذه الثعابين المقدّسة آمياتهن !!

● الحمير المدلّلة:



وللحمير نصيب من هذه الاحتفالات، ففي منطقة «كارناتاكا» - حيث يطول الجفاف - يقيم بعض الهنود عُرساً لحمار وأتان؛ فيزيّنان بالحليّ البرّاقة وتُضرب لهما الدفوف؛ وذلك لاستجلاب الغيث والمطر !!

• القرد الـ (VIP):



يوجد في معبد «هانومنت» في مدينة «بيناريس» آلاف القروء المقدسة التي يعبدها آلاف الهنود، وتُتناقل الشائعات في الصحف عن قرد الـ (VIP) -أو المهم جدًا- الذي يجلس في زاوية واحدة لا يبرحها، ولا يتحرك فيها، ولا تتحرك خلجات شعوره بالإناث التي تمر في دلال ورقة أمامه، فهذا القرد قد بلغ أعلى مراتب الاهتمام عندهم لدرجة أنهم يقيمون له بعد موته احتفالاً يليق بشخصية مهمة .. بالرغم من أن المراقب العادي لهذا القرد يستنتج أنه مريض أو بلغ من العمر عتياً !!

• الحمام المقدس:



اتخذ بعض الهنود من «الحمام» آلهة لهم يتعبدون لها، لدرجة أن «الحمام» في هذه المناطق ينتشر في الساحات والطرق، ويأخذ طعامه من أيدي المؤمنين به، وفي «بومباي» و «دهلي» يبيع الباعة الجائلون هؤلاء المؤمنين لفافات من القمح ليوزعوها على هذه الطيور بعد أن يُضمروا أمنياتهم !! وقد أحصي حجم الحبوب التي تُوزَّع في العاصمة على «الحمام»، فبلغ عدة آلاف من القناطير شهرياً.

• عبدة الأبقار:



يقتصر عبدة الأبقار في الهند على الاستفادة من ألبان هذه الأبقار، واستعمالها في جر العربات، لكنهم حرّموا ذبحها وقتلها وأكل لحومها؛ ولذلك فإن تكلفة تربية هذه الأبقار أكبر بكثير من قدر الاستفادة منها؛ مما يجعل أصحابها يتركونها تهرب ولا يبحثون عنها !! ..

وفي دلهي وبومباي غالباً ما ينقض أصحاب المحلات التجارية على هذه الأبقار الهاربة أو الضالّة فيضربونها لأنها أكلت الخضروات التي يعرضونها؛ فيحتج عبدة الأبقار وتنشب بينهم المعارك .. ولذلك نجد البلديات هناك تقوم بتجميع هذه الأبقار ونقلها إلى الأرياف !!

• الجرذان المقدسة:



أحصت وزارة الزراعة الهندية عدد الجرذان (الفئران) فبلغ حوالي 8 مليار جرذ، وقد حرّم عبدة الجرذان قتلها، واهتموا بطعامها؛ لذا نجد هذه الجرذان تلتهم سنوياً مئات الآلاف من الأطنان من الحبوب والمحاصيل، إضافة إلى أنها تسبب مرض الطاعون لملايين الأشخاص !!

• الكهان:



الْكُهَّان هم الذين يشرفون على أماكن العبادة وعلى الاحتفالات التي تُجرى فيها، وعدد الكهان في الهند يزيد على ستة ملايين كاهن، يعيشون ويتنعمون من هذه المهنة، ولكنهم لا يضيّعون أوقاتهم في هذه الاحتفالات والمهرجانات مجاناً؛ حيث إنه يرافق كل احتفال من هذه الاحتفالات تقديم هبات مالية كبيرة من العُباد إلى الكهنة !!

ونجد هذا واضحاً على طريق المدارس في «مهابالپورام» حيث يتجمع يومياً مئات العُباد على تلة انتصب على قممها معبد صغير يقصده ظهيرة كل يوم اثنان من الصقور، يحطان إلى جانب وعاء حمله الكاهن إليهما؛ فيأكلان ثم يطيران؛ فيصبح الناس شاكرين هذه البركة ويرمون بقطع النقود بدون حساب !!

ويقول الكهنة -الذين يجمعون هذه الأموال- إن الصقرين تقمّصا روحين مقدّستين،
وأنهما يحققان الطهارة لمانحيهما الغذاء والهبات!!

ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد - حين منع الإمبراطور البوذي «أسوكا» الإساءة إلى
الحيوان - حتى اليوم، ما زالت هذه القوانين سارية وسائدة..

إن لدى الحكام أو في أذهان الناس، وقرب بيناريس، ما زال بالإمكان قراءة هذه
التعليقات على أعمدة معبد «سارنات» الذي يعتليه «أسدان» .. لأن «الأسد» هو الحيوان
الذي أصبح شعاراً لدولة الهند بعدما كان رمزاً للنبل والسلطة والعدالة ومطيّة للإلهة
«دوزعا»!!!

الفجر



«الفجر» شعب أكد لنا الباحثون أنهم انحدروا من شبه القارة الهندية، وانتشروا في العالم كله.

وقد أطلق عليهم كثيرٌ من الأسماء التي تفيد أنهم قوم جفاة يتنقلون باستمرار في جميع أنحاء العالم، وهم يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة ..

ومن الأسماء التي أطلقت عليهم في مصر وبعض البلاد العربية: «الغَجَر»، و«النَّور»، و«الزَّلَط» .. وفي العراق يسمونهم «عرب المستنقعات».

● المرأة الفجرية:

المعروف - في معظم البلاد العربية - عن المرأة الفجرية أنها «غازية» (أي: راقصة) حتى وإن كانت تمارس «العِرافة» ولا تمارس الرقص. وفي الحقيقة أن نساء الفجر راقصات بارعات بجانب أنهن يمارسن السحر.

وتحتل المرأة مكانة رفيعة في مجتمع الفجر، وهذه المكانة ناتجة عن اضطلاعها بالدور الاقتصادي الأساسي في حياة الأسرة، إلا أن هذه المكانة ليست مطلقة إذا شاء الزوج ممارسة التسلُّط. وبالرغم من ذلك فإن المرأة الفجرية عبارة عن سلعة تُباع وتُشتري وذلك عند الزواج حيث إن الفجري يستخدم مصطلح «البيع» بدلاً من مصطلح «الزواج»، وترتفع قيمة مهر المرأة الفجرية تبعاً لصباهها وجمالها؛ فهي أولاً وآخرها مصدر الرزق الأساسي للأسرة، والأب الذي يزوّج ابنته إنما يتخلّى عن مصدر للدخل.

● ديانة الفجر:

هناك من «الفجر» من يعتنق ديانة البلد الذي يعيش فيه، وبعضهم لا يعتنق ديانة على الإطلاق. وقد اعتنق «الفجر» بعض الديانات خلال القرون الماضية، إلا أن كثيرين منهم

ما زالوا يستخدمون التعاويذ، أو يتخذون حيواناً - أو كائناً آخر - شعاراً لهم؛ للتخلص من «العين الشريرة».

وبالرغم من أن أكثر «العجر» المقيمين في لبنان - مثلاً - يدينون بالإسلام، ويؤدون الفرائض، إلا أنك تجد فيهم بقايا وثنية تتجلى في طقوس الزواج؛ حيث إن المرأة عندهم تُباع وتُشترى، ويتم تزويجها بغير عقد قران، إلا من امتلكت منهن هوية لبنانية.

● عدددهم:

يُقدَّر عدد «العجر» في أوروبا بحوالي مليون عجري، بينما يُقدَّر عدد العجر الشرقيين بحوالي نصف مليون عجري، وفي الولايات المتحدة عدددهم حوالي 100 ألف عجري.

● اضطهاد العجر:

أثير كثير من الأحقاد والضغائن ضد «العجر»، فأُشيع أنهم انحدروا من أصول غير طبيعية، وأنهم جميعاً ورثوا اللعنة نتيجة بعض الذنوب التي اقترفها أجدادهم. كما أُشيع أنهم يأكلون لحوم البشر، ويخطفون الأطفال..

وضاق الناس بهم ذرعاً لأنهم يمارسون السحر.. ورأى البعض أنهم فاسدو الأخلاق يحاولون إغراء نساء غيرهم..

ورغم كل ذلك فقد استعان بعض النبلاء والطبقة الأرستقراطية بالعجر؛ وذلك للاستمتاع بالرقص والغناء.

ونجد من الذين ناصبوهم العداء الزعيم الألماني النازي «أدولف هتلر»؛ حيث أباد نصف مليون عجري، في حين رفضت دول أوروبا الغربية توظيف العجري لعدم استقراره في مكان إقامته.

● عادات العجر:

رغم الامتيازات التي يتمتع بها «العجر» في الوقت الحاضر إلا أنهم ما زالوا يتمسكون

بالتقاليد والعادات التي تشدُّهم إلى بعضهم البعض، فيقيمون في جماعات، حيث يتراوح عدد كل جماعة بين 100 و 150 عائلة - متجاهلين كل سلطة إلا سلطة الجماعة -.

والغجري ينفق المال متى حصل عليه .. وعندما يموت يحرق كل ما يملك .. ولا توجد كلمة «الادخار» في قاموس الغجري.

ويتوزع «الغجر» في قبائل وبطون، ويقيمون غالباً في بيوت مصنوعة من صفائح التنك أو الكرتون أو الخيش. والمُوسرون (الأغنياء) منهم يبنون بيوتاً من القماش المتين أو يستأجرون منازل مشيَّدة.

ولكل قبيلة شيخ يعرف بـ «الرئيس»، ولكنه لا يميزه عن سائر الرجال امتياز اقتصادي، فهو يأخذ بأسباب العيش كما يفعلون، إلا أنه يمثل القبيلة في المناسبات وفضّ المنازعات، وله هيبه القائد واحترامه.

أما عن قانون العقاب عند «الغجر» فإن الغجري عنيف في حالات ارتكاب الجرائم؛ فمن قُتل أحدٌ من أصوله حصل على الفدية ثم ثار بعدها بقتل القاتل أو أحد أصوله، إلا في بعض القبائل التي تكتفي بأخذ الفدية وبخروف يُذبح في حضور «الرئيس» أو «الرئيسين» إن كانت القضية بين قبيلتين.

وعلى الرغم من أن مجتمع «الغجر» منغلق على نفسه، إلا أنه يتأثر بالمجتمعات المتحضرة المحيطة به، يكتسب من أزيائها ولغاتها وطرائق عيشها .. غير أنه يبقى مثل «اللغز»، ويصعب الدخول إلى خباياه - إلا بمقدار ما يوفر الأمر مصلحةً وربحاً للغجري -.

وقد شهدت العقود الأخيرة تحولات في مجتمع «الغجر»، حيث استغنى بعضهم عن نظام الترحال، فاستقر في حقول قرى معيَّنة، أو اتخذ لنفسه مساكن مستأجرة، واقتنى سيارات .. وغير ذلك من وسائل التحضر.

عالم الأقزام



الأقزام شعب من الشعوب البدائية المنعزلة، حيث يقتصر وجودهم الآن على حوض الكونغو، ولكنهم يمتدون من ناحية الشرق إلى حدود أوغندا في غابات إيتوري، ومن ناحية الشمال الشرقي إلى جوار بحر الغزال، ومن ناحية الغرب إلى الكونغو الفرنسية والكاميرون وحدود أنجولا.

وقد اعتري الأقزام - في جميع الجهات - بعض التغير نتيجة لتزاوجهم مع غيرهم من القبائل .. لكننا نجد - في وقتنا الحاضر - بعض الأقزام الخُلص ممن يقطنون غابات إيتوري.

● فسيولوجيا القزم:

يختلف طول القزم الذي اكتمل نموه من 4 أقدام و4 بوصات إلى 4 أقدام و9 بوصات، ولون جلده بني لامع، وساقاه رفيفتان، وذراعه طويلتان، وصدره تغطيه طبقة كثيفة من شعر يميل لونه إلى الصفرة، بينما توجد طبقة من الشعر المتلبّد فوق رأسه الكبير المستدير ذي الشكل الغريب، أما الأنف فعريض مفلطح عند ابتدائه، وشفته رقيقتان والعليا منهما طويلة، وعينه جاحظتان.

ولون الأقزام الذين يعيشون على أطراف الغابات غالباً أكثر قتامة، وقد يرجع هذا إلى أن دماءهم خالطها الدم الزنجي، أو لأنهم أكثر تعرضاً لأشعة الشمس.

وبعض الأقزام اقتبسوا سلوكيات غريبة من جيرانهم الزنوج؛ فيبردون أسنانهم حتى تصير مدبّبة، وبعضهم يخرم أنفه ويضع خلاله ريشة.

وليس القزم غبيّاً ولكنه سريع الانفعال وأكثر عرضة للغضب والحزن المفاجئ، وهو مغرم بالموسيقى، ولا ينسى ثأره، وقد يُسيء الظن، ولكنه لا يسرق أبداً.

• منازل الأقزام:



على الرغم من أن الأقزام في الوقت الحاضر يقيمون أكوأخهم على مقربة من الزوج إلا أنهم لا يزالون يعيشون عيشة الترحال، ويندر أن يمكثوا في مكان واحد أكثر من ثلاثة أو أربعة أشهر؛ يرحلون بعدها استجابة لأقل طارئ - أو على أثر وفاة أي فرد من أفراد الجماعة، ومع ذلك فإن تجوالهم مقصور على مساحة محددة..

ولكل أسرة، أو مجموعة من الأسر، في كل مكان من الإقليم - الحقوق نفسها التي لأي أسرة أو مجموعة أخرى؛ فلا يستطيع أي فرد أن يدّعي ملكية جزء من الأرض لأنها ملك للجميع.

ويسكن الأقزام أكوأخاً منخفضة ومقبّبة، يقيمونها في مكان من الغابة بعد أن يقطعوا منه الأشجار. وتقام الأكوأخ في مجموعات مرتّبة.. ويقع على عاتق النساء عبء إقامتها، وجميع ما يلزم لذلك من تجميع أغصان الأشجار وأوراقها الكبيرة الشبيهة بأوراق الموز. ولا يتخذ الأقزام لأكوأخهم أبواباً بل يسدّونها أثناء الليل بفروع الشجر والأغصان لمنع دخول الحيوانات، ولحماية الأكوأخ من العواصف والأمطار. ولا يزيد ارتفاع الكوخ على ثلاثة أقدام، ولذلك كان لزاماً على القزم أن يدخل مسكنه زاحفاً.

ومن عادة الأقزام أن يُفردوا كوخاً لكل فرد من الذكور والإناث.. على أن الزوج والزوجة قد يشتركان في كوخ واحد. وإذا كان هناك أطفال يُزاد في أحد أركان الكوخ مكان يُخصّص لنوم الأطفال، ويبدو هذا الركن الجديد كأنه سنام (منبجج).

وبعض أقزام «الباتشو» يبنون أكوأخهم على نمط أكوأخ الزوج..

ويحتفظ القزم دائماً بشعلة موقدة لأن بعضهم لا يعرفون كيف يوقدون النار.. على أن بعضهم يولّدونها بطريقة الاحتكاك.

• كيف يحصلون على الطعام:

يعيش الأقزام على الصيد وجمع الثمار البرية، ولا يقومون بأي نوع من أنواع الزراعة، ولا يربون شيئاً من الماشية .. على أن «الباتشو» قد قاموا بمحاولات قليلة في زراعة الموز والفول السوداني والمانيق.

وكان طعام الأقزام فيما مضى يتكون من اللحوم والعسل والفواكه وثمار وأوراق وجذور الشجر.

ولذلك كان لزاماً على القزم أن يشحذ قريحته للتغلب على الحيوان، وكان عليه أن يرقب جيداً عادات الحيوانات، وأن يعرف الصالح للطعام من بين أنواع الثمار والأوراق والجذور وما إلى ذلك..

وبمعنى آخر كان على القزم أن يكون ملماً إماماً تاماً بمفردات الطبيعة التي حوله.

وكان غذاء الأقزام في الماضي قليلاً حتى يصعب أن نفهم كيف استطاعوا في سالف الأيام أن يعيشوا على مثل ذلك الغذاء، فلم يكن لديهم ألبان ولا أي نوع من أنواع الأطعمة الخفيفة الصالحة لتغذية الصغار. أما في الوقت الحاضر فإن الأقزام يجدون حاجتهم من الطعام ذي القيمة الغذائية في الموز ونخيل الزيت وقصب السكر وغير ذلك مما يحصلون عليه من الزنوج. ويغرم الأقزام بالموز إلى حد أنهم قد يبيعون حريرتهم في سبيل الحصول عليه، وفي بعض الأحيان يأخذون ما شاءوا من موز الزنوج، ويتكون بدله قدرًا كافيًا من اللحوم. وهذا النوع من المقايضة الذي لا تُستعمل فيه الكلمات يسمى «المتاجرة الصامتة».

ويقوم الرجال بمهمة الصيد والقنص وجمع العسل .. ومن خصائص الأقزام إلمامهم التام بكل شيء عن حيوانات الغابة كبيرة أو صغيرة، ولهم قدرة كبيرة على اقتفاء آثارها، كما أن لهم قدرة عجيبة على السير في الغابة دون أن يُحْدِثُوا أيَّ صوت .. وهم إذ ذاك يتخاطبون بالإشارة ويسرون صامتين متبھين لأقل صوت، فإذا سمعوا صوت غصن ينكسر؛ وقفوا فجأة لا يأتون بأية حركة، فهم يعرفون أن هذا الصوت دليل على أن الحيوان

أيضاً أخذُ حذره. وإذا خرجوا للصيد خرجوا بعد الإفطار مباشرة مسلّحين بأقواسهم وسهامهم، ومعهم كلابهم يُلبسونها أطواقاً من الخشب تُشدُّ إليها سيور يربطها الصيادون إلى أرساغهم⁽¹⁾.

ويقال إن الأقزام يستطيعون أن يقتلوا الفيل بالحرايب المسمومة حيث يقترب أحد الأقزام في حذر ويصوّب حربته إلى مفصل إحدى ركبتي الفيل الخلفيتين، ثم يفر سريعاً إلى الأحرش ليحتمي بها، وعندما يصاب الفيل في إحدى ركبتيه الإصابة المؤلمة يجنُّ جنونه ويصرخ صرخة مدوية ويهجم في أثر صائده، فيعاجله صياد آخر بحربة يصوبها إلى مفصل الركبة الخلفية الثانية؛ فينهار الفيل ويسقط على الأرض.. وهنا يقترب الأقزام في حذر ويقطعون خرطومهم، ويتركونه ينزف حتى الموت.

• الحياة الاجتماعية للأقزام:

كان الأقزام قديماً يجوبون أنحاء الغابة عرايا، أما الآن فإنهم يأتزون بإزار مصنوع من لحاء الشجر المدبوغ يُعلّق على خصورهم بحزام مصنوع من جلد الأوكاب - وهو حيوان من فصيلة الزراف. وتزيّن النساء مآزرهنّ ببقع وخطوط حمراء وسوداء، ويندر أن تزين امرأة شعرها بالزهور، ولكنهن يستعملن جدائل من أوراق الأشجار في تزيين أجسامهن. والواقع أنهن كثيراً ما يغطين أجسامهن بالخضرة عند عودتهن إلى منازلهن من رحلاتهن خلال الغابة.

ومن عادات الأقزام أنهم إذا أنصفهم القدر في الصيد؛ عادوا إلى منازلهم فرحين مهلّلين، أما إذا لم يكن الحظ حليفهم فإنهم يتسللون ساكنين واجمين. وكل صيد يصيدونه يعتبر ملكاً للأسرة بأكملها، ويقوم أكبرهم سنّاً بتقسيمه حسب أصول وقواعد معيّنة، ومنها مثلاً أن يعطي القلب والكبد معاً للرجل الذي أصاب الحيوان، وذلك بعد أن يقدفوا إلى الغابة بقطعة صغيرة من القلب على سبيل القربان لأهّتهم.

1- أرساغ: جمع رُسغ، وهو مفصل ما بين الساعد والكف في الذراع، أو مفصل ما بين الساق والقدم. والمراد هنا: أرساغ الأذرع.

وتقوم نساء الأقزام بجمع الحطب وجلب الماء وجمع الخضروات وتجهيز الطعام والذهاب أحياناً إلى قرى الزوج للمقايضة بلحوم الحيوانات في مقابل الموز وجذور المانيوق وثمار نخيل الزيت وغيرها، وعليهن رعاية الأطفال، إضافة إلى قيامهن ببناء الكوخ كلما لزم ذلك. وتذهب النساء إلى العمل بصحبة أطفالهن بينما يحملن الرُّضْع في نُطْقٍ⁽¹⁾ مشدودة إلى صدورهن أو تتدلى من أكتافهن.

ويتناول الأقزام طعامهم مرتين كل يوم - في الصباح، وفي المساء - وعندما توقد النار تضع النساء فوقها الشريد للصغار أو الخُضر للكبار. ومن المتبع أن أفراد كل أسرة يجلسون القرفصاء أمام كوخهم - أو أكواخهم - ويفرشون أوراق الشجر العريضة على الأرض متخذين منها مائدتهم. وتغرف النساء الطعام بمغارف من الخشب ويتخذن من العصي الجافة شوكات.

وقد يتكون الطعام من الموز المسلوق والخُضر المطبوخة واللحم المشوي ويضاف إليها غالباً حساءً (أو مرقً) من زيت النخيل ليعطيه مذاقاً شهياً، فإذا انتهى أحدهم من تناول طعامه لم يغسل يديه بل يمسحهما بورق الشجر.

والواقع أن القزم لا يغسل يديه أبداً، ولا في الصباح عند قيامه من النوم، وكل ما يفعله عندئذ هو أن يفرك عينيه؛ وقد يعود ذلك إلى قلة المياه عندهم أو صعوبة الحصول عليها.

وللأقزام غرام شديد بالرقص، ويشارك فيه الصغار والكبار على السواء، والأمهات يشتركن فيه أيضاً، لا يمنعهن أنهن يحملن الأطفال مشدودين إلى صدورهن.

وإذا أراد أحدهم الزواج اختار عروسه من فرع من فروع أسرته غير الفرع الذي ينتمي إليه، وقد يختارها من قبيلة غير قبيلته، وفي هذه الحالة لا يُسمح له بالزواج منها إلا إذا كانت أسرته تستطيع أن تقدّم بدله عروساً لرجل من رجال الفرع الآخر، أو القبيلة الأخرى .. ويسمى هذا بنظام «الرأس بالرأس»، وهو أمر طبيعي إذ تدعو الضرورة

1- نُطْق: جمع نطاق، وهو حزام يُشدُّ به الوسط، أو إزار تشدُّ المرأة على وسطها أو كتفها، في أثناء العمل، أو لحمل طفلها الصغير - كما يتضح هنا -.

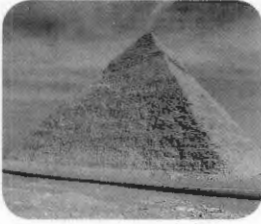
عندهم إلى إبدال امرأة بامرأة لأن النساء عليهن المعتمد في جمع الخُضر - والتي يتكون منها معظم طعامهم -.

ولا يعني هذا النظام أن هناك مقايضة لامرأة بامرأة، لأن المرأة - من جانبها - لها كامل الحرية في اختيار زوجها، لكن الأخ يلجأ دائماً إلى أخته، يُغريها بقبول الزواج من رجل من الفرع الذي يريد هو أن يتزوج منه. والقاعدة العامة بين الأقزام هي عدم تعدد الأزواج أو الزوجات.

ويعتقد الأقزام في «التعاويد»، وهم يتخذونها من قطع الخشب ويعلقونها حول رسغ الطفل وعقبه لتجلب له السعادة. ويستخدم الصيادون أيضاً ما يشبه ذلك، فيلبسون خيوطاً وقطعاً من الخشب وخواتم من جلد الثعبان. وليس لهذه التعاويد والتائم أية علاقة بعقائدهم الدينية، إذ هي لا تعدو أن تكون قد نشأت من اعتقادهم بالسحر، وهي خرافات أخذوها عن جيرانهم الزنوج. ويدفن الأقزام موتاهم في الأرض، ولا يقدسونهم كما يفعل الزنوج.



الحج إلى الهرم



تعتبر جماعة «الروزيكروشان» أن الهرم الأكبر في مصر هو كعبة العقيدة التي يدينون بها، وبيت الإله الذي يحجون إليه كل عام من جميع أنحاء العالم في ميعة «عيد الإله»!!

وكانت وفودهم تأتي إلى مصر كل عام في جماعات عن طريق تنظيم هيئاتهم في فرنسا وأمريكا، وهم يتجمعون من

أنحاء العالم من أجل الحج، ويكون مع كل مجموعة أحد قادتهم الدينيين، ويقومون بمراسم الحج وزيارة الهرم الأكبر؛ حيث يؤدون طقوسهم الدينية أمام «الناووس» بغرفة الملك التي يطلقون عليها اسم «المحراب المقدس لروح الإله»!!

وتعتبر جماعة «الروزيكروشان» حجرة الملك «خوفو» هي المكان الوحيد الذي يغسلون فيه أنفسهم ويظهرونها من الخطايا التي ارتكبوها في حياتهم!!

كما يشعرون عندما يحضرون إلى مصر أنهم عادوا إلى مكان ميلادهم الأصلي، ويدخلون الهرم ليلاً في شكل مجموعات، لكل مجموعة قائد، ويستمررون في ممارسة طقوسهم طوال الليل، ثم يخرجون عند الشروق ليقفوا أمام «أبي الهول» سعداء بعودة الحياة النظيفة إليهم مرة أخرى!!

ومن أعجب اعتقادات أفراد هذه الجماعة اعتقادهم الراسخ أنهم عاشوا حياة سابقة في مصر القديمة منذ خمسة آلاف سنة!!

ومن الجماعات المرتبطة أيضاً بهرم «خوفو»: جماعة «الطرايش الحمراء» التي يصل عدد أفرادها إلى عشرة آلاف شخص.. وهذه الجماعة تأتي إلى مصر كل خمسة أعوام، ولهم طقوس طريفة تبدأ عند الفجر، وتستمر حتى تشرق الشمس على وجوههم تماماً؛ وفي هذه اللحظة يدخلون هرم «خوفو»!!!.

وتضم هذه الجماعات مجموعة كبيرة من العلماء والكتّاب والفنانين، ومن بينهم - على سبيل المثال -: «وليام بيري، وبول روبنسون، وسبنسر لويس، ونيوتن، وديفيدسون»!!

مقتطفات

- للحشرات مكانة كبيرة في الصين، فنجد - على سبيل المثال - «السحالي» حيث تستخدم في علاج بعض حالات الروماتيزم، وفي تقوية الجسم؛ وذلك بعد تجفيفها وسحقها.
- وتُرَبَّى بعض السحالي الضخمة في زجاجات كبيرة، ثم تُغَطَّى بالكحول وأنواع من الأعشاب الطبية حتى تموت وتحلل .. وهذا المشروب يعتبر من أغلى الخمور في الشرق الأقصى.



- ويقَدِّس الصينيون الخُفَّاش، ويعتقدون أن من يقتل خُفَّاشاً لا بد أن يصاب بالعمى، ويطلق اسم «فو» في اللغة الصينية على «الخفَّاش». وكلمة «فو» معناها: «السعادة».
- وفي كثير من قرى إفريقيا يُعتقد أن النساء إذا أكلن اللحوم وشربن الألبان يصبحن عقيمات، وإذا أكلن الدجاج يَصِحْنَ مثله في الصباح، وتبت لهن لحي شبيهة بلحي التيوس إذا أكلن لحوم الماعز.
- ويبالغ كثير من أهل الأرچنتين في اعتقادهم بالحسد، خصوصاً بالنسبة لأمراض الأطفال؛ حيث يرسلون ملابس أطفالهم إلى الجيران بضعة أيام؛ وذلك ليجنّبوهم شر الحسد.
- ويتفاءل كثير من أهل الغرب بشهر يونيو؛ فيقيمون فيه احتفالات الزواج؛ حيث إن الورد ينضج ويتفتح في هذا الشهر .. هذا بالنسبة للتفاؤل، أما بالنسبة للتشاؤم فيعتقد أهل الصين أن كنس المنزل يوم رأس السنة الصينية يأخذ معه الحظ السعيد.
- وفي هولندا يعتبرون الشخص صاحب الشعر الأحمر مصدر تشاؤم. وفي اليابان يتشاءمون من القطط بوجه عام، كما أنهم يعتقدون أن قتل العنكبوت في الصباح معناه خروج روح الإنسان. وفي نيچيريا يعتقدون أن كنس المنازل ليلاً يجلب

النحس، أمّا في الصباح الباكر فإنه يخلّصها من الأرواح الشريرة .. كما أن الكنس بعد خروج الضيف يخلّص المنزل من الأرواح الشريرة أيضاً.

• ويعتقد بعض قبائل إندونيسيا والفليين أن الفم كامل الأسنان يبدو كفم الحمار؛ ولذلك نجد كثيراً من الرجال تخلو أفواههم من الأسنان؛ حيث يعتقدون أن الشياطين تسكن بين الأسنان. أما الأسنان البيضاء في بعض مناطق الهند وباكستان فيرونها كأسنان الكلاب؛ ولذلك يجب صبغها باللون الأحمر.

• تعتقد النساء في بعض القبائل الإفريقية بتحريم إدارة المرأة ظهرها لابنها حتى يبلغ الخامسة من عمره؛ ولذلك نجدهن يحملن أطفالهن في غرائر⁽¹⁾ يعلّقنها في رؤوسهن ويدلّينها على صدورهن - وليس على ظهورهن كما تفعل النساء في القبائل الأخرى -.



• وفي تشيوتي تحرص المرأة البدوية على برد أسنانها الأمامية، حتى تصبح لها أطراف رفيعة حادة تُعين على قطع اللحم - الذي يعدّ غذاءً أساسياً هناك، بجانب الحليب والذرة -.

• أما بالنسبة للأسماء وعلاقتها بالتشاؤم والتفاؤل، فنجد في بعض القبائل الإفريقية أن أسماء الأشخاص سرٌّ يجب عدم البوح به لأحد حتى لا يعرفه الأعداء أو الخصوم فيستخدموا السحر في إيذائه. وفي جزيرة «بالي» بإندونيسيا جرت العادة على بيع وشراء الأسماء .. والأسماء التي تجلب الحظ الحسن تُباع بأثمان خيالية. وجرت العادة في بعض مناطق الصين على تسمية الأطفال بأسماء قبيحة منفرّة حتى تشمئز الشياطين منها؛ فلا تحسدهم أو تؤذيهم.

1- غرائر: جمع غِرَازَة، وهي وعاء من الخيش ونحوه، يوضع فيه القمح ونحوه، وقد تستخدم الغرائر في حمل الأطفال - كما يتضح هنا -.

- ويعتقدون - في سيبيريا - بفكرة العالم الآخر بعد الموت؛ حتى إنهم يفرحون عندما يموت أي شخص عزيز عليهم، بل وتتجلى فيهم مظاهر الفرح والسرور لسبق هذا المتوفى إلى العالم الآخر.
- وفي جزر الهند الغربية جرت العادة أن يستخدم الفلاحون ثمار اليقطين (القرع العسلي) - بعد تجفيفها - كمصاييح مضيئة .. وتستمد هذه الثمار طاقتها الضوئية من حشرات «الحباحب» المضيئة التي تحوم حول الثمار.
- ومن الغرائب أيضاً أن الأهالي في إندونيسيا يصنعون الخبز من دقيق الجمبري، حيث يتم تجفيف الجمبري ودقه؛ ليتحول إلى مسحوق؛ يُصنع منه الخبز .. والطريف أن هذا الخبز يتميز بالرقّة وسهولة الهضم.



مملكة النساء



«مملكة النساء» هي مملكة تكون السيطرة فيها للمرأة، وما على الرجل هناك سوى الطاعة والامتثال لأوامرها دون نقاش أو جدال..

وجدير بالذكر أن الذي اكتشف مملكة النساء هذه هو المغامر الفرنسي «ميشيل بيسيل»

وتقع «مملكة النساء» في جبال الهيمالايا في منطقة دانسار على الحدود بين الهند وباكستان. وسكانها هم «قبيلة المنيارو»، ويبلغ عددهم حوالي ثمانمائة شخص.

وقد عُرفت هذه المملكة في كتب الصين القديمة باسم «مملكة النساء»، ويحيا سكانها حياة إنسان العصر الحجري. والنساء هناك - رغم جمالهن - قاسيات متوحشات في معاملة الرجال..

وللمرأة هناك الحق في أن تتزوج بأكثر من رجل في وقت واحد، وعلى أزواجها طاعتها وإلا كان على الزوج في حالة عدم الطاعة لأوامر زوجته أن يترك البيت ويعيش منبوذاً في الجبال.

وقد سمع الزعيم الألماني «هتلر» بمملكة النساء هذه فأرسل حملات استكشافية للعثور عليها طمعاً في إيجاد مجتمع آريّ نقيّ إلا أن هذه الحملات قد فشلت بسبب وعورة المكان، خاصة في منطقة نهر أندوس.

لكن المغامر الفرنسي «ميشيل بيسيل» تمكّن من دخول منطقة «المنيارو» متخفياً في زي رجل منهم ودهن ذقنه بعصير الجوز.

ولدى «المنيارو» شجرة مقدسة للحياة، كما أنهم يعتقدون في الخرافات والأساطير، وهم ينحدرون من سكان شرق الأمازون الذين ورد ذكرهم في الأساطير اليونانية

القديمة، ويتصفون ببشرة ناعمة شفافة، وعظام الوجنات لديهم بارزة، ويشبهون الأوربيين إلى حد كبير، بحيث يسهل تمييزهم عن الهنود من بعد..

ومن عادات «المنيارو» أن أفراد القبيلة لا يغتسلون إلا مرة واحدة في السنة، لكنهم يطهرون أبدانهم بدخان خشب «العرعر»، وهو نوع من شجر الصنوبر.

وقد كتب «ميشيل بيسيل» ما يعرفه عن أسرار المملكة النسائية المفقودة في كتاب أسماه «ذهب النمل» .. والسر وراء هذه التسمية هو أن هؤلاء «المنيارو» يعرفون أسراراً عن أكثر المخلوقات غموضاً في الأساطير القديمة، وهي النملة العملاقة - والتي عُرفت عند قدماء الفرس، والتي عادة ما تختبئ في جحر من الرمال، وهي تحفر جحرها وتُخرج من باطن الأرض كميات كبيرة من الرمال التي يكثر فيها الذهب الأصفر - ..

طرائف عربية

العرب قوم اشتهروا في التاريخ بالكرم والنجدة،
وصحِب تلك الصفات الجميلة روح حلوة مرحة
تحب المزاح - رغم سمات الجد التي تكسو الشخصية
العربية - .. وهذه الروح المرحّة تميّز الشخصية
العربية عن غيرها من شخصيات الشعوب الأخرى..
الإنسان العربي - وخاصة المصري - له روح
جميلة مرحة؛ مما يجعله يُضفي على كل مكان
يوجد فيه - ولو لبعض الوقت - الكثير من المرح
والحيوية.

وهذه الروح العربية المرحّة متفنّنة في ابتكار
الدُّعابة والطُّرفة الجميلة.
وهذه هي رحلتنا مع ظرفاء العرب في أيامهم
المختلفة.

رحلة في عالم المعرفة



● أنت فقير !:

يحكى أن رجلاً قال لإبراهيم بن أدهم -الصوفي-: يا أبا إسحاق، أُحِبُّ أن تقبل مِنِّي هذه الجُبَّة هدية. قال إبراهيم: «إن كنت غنياً قبلتها منك، وإن كنت فقيراً لم أقبلها».

قال الرجل: «إني غنيٌّ». قال إبراهيم: «كم عندك؟». قال الرجل: «ألفان». فسأله إبراهيم: «أيسرُّك أن تكون عندك أربعة آلاف؟». قال الرجل: «نعم». قال إبراهيم: «أنت فقير!! .. لا أقبلها».



● تلطف وحسن تعويض:

قال الأصمعي: ترك عقيل بن أبي طالب أخاه الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وذهب إلى معاوية بن أبي سفيان - بعد جفوة بينهما -؛ فقال معاوية: يا أهل الشام، ما ظنكم برجل لم يصلح لأخيه؟

فقال عقيل: يا أهل الشام، أخي خير لنفسه وشر لي، ومعاوية شر لنفسه وخير لي. وفي يوم من الأيام قال معاوية: يا أهل الشام، إن عمَّ هذا (يعني عقيلاً) أبو لهب. فقال عقيل: يا أهل الشام، إن عمَّة هذا (يعني معاوية) حمالة الحطب. وكانت أم جميل - امرأة أبي لهب - أختاً لأبي سفيان بن حرب (والد معاوية).



● سخريّة:

كان الفرزدق صديقاً لخالد بن صفوان، وكثيراً ما كان يمازحه ويجتمع به في مجلسه، وحدث أن الفرزدق أراد أن يخطب «النوار»، فوقف الفرزدق طويلاً أمام مرآة كانت

معلقة وسط المجلس، وأخذ يعدل من عمامته، ويسرح لحيته... فقال له خالد بن صفون: يا أبا فراس، ما أنت بالذي ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (1). فقال له الفرزدق: ولا أنت - يا أبا صفوان - بالذي قالت فيه الفتاة لأبيها: ﴿يَتَأَبَتِ اسْتَعْجَرُ إِثَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (2).

● السعيد:



سأل زياد بن أبيه أصحابه: «أي الناس أنعم عيشاً؟». قالوا: «معاوية». فقال: «فأين ما يلقي من الناس؟» قالوا: «فأنت أيها الأمير». قال: «فأين ما ألقى من الثغور والخوارج؟». قالوا: «فمن؟». قال: «شاب له سداد من العيش، وامرأة قد رضيها ورضيته، لا يعرفنا ولا نعرفه. فإن عرفنا وعرفناه؛ أفسدنا عليه دينه ودنياه».

● لا يشغل عن قول الحق شيء:



قال الأصمعي: إن عبد الملك بن مروان أحضر له رجلاً من الخوارج، فأراد قتله، فدخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكي، فقال الخارجي: «دعه - يا عبد الملك - فإن البكاء أرحب لشدقيه، وأصح لدفاعه، وأذهب لصوته، وأخرى ألا تأبى عليه عينه إذا حفزته طاعة الله فاستدعى عبثتها». فأعجب عبد الملك بقوله، وقال له متعجباً: «أما يشغلك ما أنت فيه يا هذا؟». قال الخارجي: «ما ينبغي أن يشغل المؤمن عن قول الحق شيء». فأمر عبد الملك بحبسه، وصفح عن قتله.

1- الآية 31 من سورة يوسف.

2- الآية 26 من سورة القصص.

● محاوراة بليغة:



خطب الحجاج بن يوسف الثقفي فشكا سوء طاعة أهل العراق، فقال جامع المحاربين: «أما إنهم لو أحبوك لأطاعوك؛ فدع ما يباعدهم منك إلى ما يقربهم إليك، والتمس العاقبة بمن دونك تُعطها بمن فوقك».

فقال الحجاج: «والله ما لهم عندي إلا السيف». فقال: «أيها الأمير، إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار». قال الحجاج: «الخيار يومئذ لله». قال: «أجل، ولكنك لا تدري لمن يجعله الله». فقال الحجاج: «والله لقد هممت أن أخلع لسانك؛ فأضرب به وجهك». فقال: «يا حجاج، إن صدقتك أغضبناك، وإن كذبتك أغضبنا الله، وغضب الأمير أهون علينا من غضب الله».

● الكلام:



قال أحدهم: الكلام على أربعة وجوه: فمنه كلام ترجو منفعة وتحشى عاقبته؛ فالفضل منه السلامة. ومنه كلام لا ترجو منفعة ولا تحشى عاقبته؛ فأقل ما لك في تركه خفة المثونة على بدنك ولسانك. ومنه كلام لا ترجو منفعة وتحشى عاقبته؛ وهذا هو الداء العضال. ومن الكلام كلام يجب عليك نشره. وبذلك أسقط ثلاثة أرباع الكلام.

● ما معنا أحد:



خرج الخليفة الأموي الوليد بن يزيد ومعه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، فجلسا في طريق خال ليلعا

الشطرنج، فاستأذن عليها رجل من ثقيف، فأذنا له. - وستر الوليد رقعة الشطرنج بمنديل كان معه -؛ فاقرب الرجل وسلّم وسأل حاجته. فقال له الوليد: أقرأت القرآن؟ قال: لا - يا أمير المؤمنين -؛ شغلتنني عنه أمور الحياة. قال: أتعرف شيئاً في الفقه؟ قال: لستُ بفقيه. قال: أفرويت من الشعر شيئاً؟ قال: لا. قال: أتعرف من أيام العرب شيئاً؟ قال: لا. فكشف عبد الله بن معاوية المنديل عن الشطرنج وقال: لنستمرّ - يا أمير المؤمنين -؛ فما معنا أحد.

• فقير به غفلة:



يُحكى أن أحد المغفلين مر في إحدى الأسواق، وكان يحمل عصاً في طرفيها مقطّفتان⁽¹⁾، وكان يئنُّ من ثقلهما - وكان في أحدهما قمح وفي الآخر تراب -؛ ففيل له: ما هذا؟ قال: عدلتُ القمح بهذا التراب؛ لأنه كان قد أمالني في أحد جانبي.

فأخذ رجلٌ مقطّفَ التراب فقلبه على الأرض ثم جعل القمح نصفين في المقطفين وقال له: احمل الآن. فحمله، فلما رأى الحِمْلَ خفيفاً قال له: ما أعقلك من شيخ، أرحّتنا أراحك الله.

• أضحكني وأبكاني:



قال أبو الدرداء: أضحكني ثلاثٌ وأبكاني ثلاثٌ: أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافلٌ ليس بمغفول عنه، وضَحَّاكٌ ملء فيه لا يدري أراض الله عنه أم ساخطٌ عليه، وأبكاني فراق الأحبة محمد ﷺ وحزبه، والوقوف بين يدي الله يوم تبدو السرائر، ثم لا أدري إلى الجنة أم إلى النار أسير.

1- المَقْطَفُ: وعاء صغير مجذول من حُوص النخل ونحوه، كان يُقطف فيه الثمر، ثم ابتدل فصار وعاء للتراب أو السِّمَاد أو الحبوب أو غير ذلك من حاجات الزُّرَّاع والصُّنَّاع.

• الجمل .. الجمل :



أدخل أعرابيٌّ على كِسْرَى ليتعجّب من جفائه وجهله فقال له: أيُّ شيء أطيب لحمًا؟ قال: الجمل. قال: فأَيُّ شيء أبعد صوتًا؟ قال: الجمل. قال: فأَيُّ شيء أنهض بالحمل الثقيل؟ قال: الجمل. قال كسرى: كيف يكون لحم الجمل أطيب من البط والدجاج والفراخ؟ قال الأعرابي: يُطبخ لحم الجمل بهاء وملح، ويُطبخ ما ذكرت بهاء وملح حتى يُعرفَ فضل ما بين الطعمين. قال: كيف يكون الجمل أبعد صوتًا ونحن نسمع الصوت من الكراكي من عدة أميال؟! قال الأعرابي: ضع الكراكي مكان الجمل، وضع الجمل مكان الكراكي حتى تعرف أيهما أبعد صوتًا. قال كسرى: كيف تزعم أن الجمل أحمَلُ للحِمْلِ الثقيل، والفيل يحمل كذا وكذا رطلاً؟! فقال: ليرك الفيل، ويرك الجمل، وليحمّل على الفيل حمْلُ الجمل؛ فإن نهض به فهو أحمَلُ للأثقال!!

• لولا الأوليان :



قال رجل لمعاوية بن أبي سفيان: أَقْطِئْنِي البحرين. فقال: إني لا أصل إلى ذلك. قال: فاستعملني على البصرة. فقال: ما أريد عزل عاملها وهو محمود السيرة محبوب. فقال: تأمر لي بألفين من الدراهم. فقال: ذلك لك. فقال بعض الحضور للرجل: وَنَحْكَ؛ أَرْضَيْتَ بعد الأولين بهذا؟! قال: اسكتوا، لولا الأوليان ما أُعْطِيتَ هذه.

• طَيْبَتِهِ العافية :



حَجَّ الحَجَّاجُ بن يوسف الثقفي، فنزل بعض المياه، ودعا بالطعام فقال لحاجبه: انظر من يأكل معي لأسأله عن بعض الأمر. فنظر الحاجب فإذا هو بأعرابي بين شملتين، فضربه برجله، وقال: ائتِ الأمير. فأتاه، فقال له الحَجَّاج: اغسل يديك

وتعال لتأكل معي. فقال الأعرابي: لقد دعاني من هو خير منك فأجبته. فقال الحجاج: من الذي دعاك؟ قال: الله تعالى دعاني إلى الصوم فصُمت. فقال الحجاج: في هذا اليوم الحار؟! أجب الأعرابي: نعم، صُمت ليومٍ أحرَّ منه. قال الحجاج: «أفطر وتصوم غداً». قال الأعرابي: إن ضمنت لي البقاء إلى غدٍ. فأجاب الحجاج: ليس بمقدوري هذا. فقال الأعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بأجلٍ لا تقدر عليه؟! فقال الحجاج: الطعام طيب. فأجاب الأعرابي: إنك لم تُطِيبه، ولكن طِيبته العافية!! ورفض الأعرابي أن يأكل.

• بين عمر والأعرابي:



قدِمَ رجلٌ من الأعراب على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومعه بناته وزوجته، فقال: يا عمر الخير، جُزيت الجنة أكرُسُ بُنياتي وأمهنته. فقال عمر مازحاً: فإن لم أفعل، يكون ماذا؟.

فقال الأعرابي: إذن - أبا حفص - لأذهبه. فقال عمر: فإذا ذهبت، ماذا يكون؟. قال: يكون عن حالي لتُسألته. فقال عمر: متى؟. قال: يوم تكون الأعطيات ناراً أو جنة، والواقف المسئول بينها، إما إلى نارٍ وإما إلى جنة. فارتعد عمر وقال لغلامه: يا غلام، أعطه قميصاً. فأعطاه الغلام قميصاً لعمر وقال: والله لا يملكُ غيره إلا ما عليه.

• أشعب:



قال ابن أبي عتيق: دخلت منزل «أشعب» ذات مرة، وكان منزله جميلاً ومتاعه حسناً، وأثاثه أحسن، فقلت له مازحاً: «ويحك، أما تستحي أن تسأل الخلفاء والأشراف - وعندك ما أرى من يُسرٍ ورغدٍ؟!». فأجاب أشعب: «فديتُك، معي والله من لطيف السؤال ما لا تطيب نفسي بتركه».

• كم لك من ولد؟



سأل زياد بن أبيه رجلاً بالبصرة: أين منزلك؟ فأجاب: بواسط. فقال: كم لك من ولد؟ أجاب: تسعة. فلما خرج قيل لزياد: كَذَبْتَ في كل ما سألتَه، ما له إلا ابن واحد، وإن منزله بالبصرة. فلما عاد إليه قال له زياد: ذكرت أن لك تسعة من الأولاد وأن منزلك بواسط؟ فأجاب الرجل: نعم. قال زياد: ولكنْ خُبِّرْتُ بغير ذلك. فقال الرجل: صدقتُ وصدقوك، دفنتُ تسعةَ بنين، فهم لي، ولي اليوم ابنٌ واحد، ولست أدري أيكون لي أم لا، وأما منزلي فألى جانب الجبَّانة، بين أهل الدنيا وأهل الآخرة؛ فأني منزلٌ أوسط منه؟ فقال له زياد: صَدَقْتَ !!

• النميمة:



قال عطاء بن السائب: قدمتُ من مكة، بعد أن حضرتُ الموسم، فلقيني الشعبيُّ، فقال: يا أبا زيد، أظرفنا مما سمعت. قلت: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط يقول: لا يسكن مكة سافكُ دم، ولا آكلُ رِبًا، ولا مَشَاءً بنميم. فعجبتُ منه حين عدَل النميمة بسفك الدماء وأكل الرِّبَا؟ فقال الشعبيُّ: وما العجيب في هذا؛ هل تُسفك الدماء وتُرتكب العظائم إلا بالنميمة؟

• مدح وذم:



كان خالد بن صفوان - على فضله وعلو شأنه - أحد البخلَاء المعروفين، وقد رُوي أنه أكل يوماً جُبناً وخبزاً، فرآه أعرابي فسلمَّ عليه، فقال خالد: هلمَّ إلى الخبز والخبز فإنه حصُّ العرب، وهو يسيع اللقمة ويفتق الشهوة. فأخذ

الأعرابي يأكل حتى لم يبقَ منه شيء. فقال خالد: يا جارية، زينا خبزاً وجبناً. فقالت: ما بقي عندنا منه شيء. فقال خالد: الحمد لله الذي صَرَفَ عَنَّا معدته، وكفانا مؤنته، والله إنه ليقْدَحُ في السَّنِّ، ويخْشَنُ في الحَلْقِ، ويربو في المعدة، ويعسر في المخرج. فقال الأعرابي: سبحان الله، والله ما رأيت - قَطُّ - قَرَبَ مدحٍ من ذمِّ أقرب من هذا !!

• أخصبوا فتخيروا:



أكل أعرابيان على مائدة عبد الملك بن مروان، فمدَّ أحدهما يده في المكان الذي كان يأكل منه زميله، فقال له زميله: كُفَّ يدك فإن فيما بين يديك مقعاً. فقال له: إني من قوم إذا أجذبوا انتجعوا. فقال له الأول: ويلك، وهل على مائدة أمير المؤمنين جدب؟! ثم مدَّ الأول يده وأكل مما أمام زميله، فلما قال له زميله: كُفَّ يدك. أجابه قائلاً: إني من قوم إذا أخصبوا تخيروا». فاستحسن عبد الملك كلامه فأمر له بمكافأة.

• أكرموا عزيز قوم ذل:

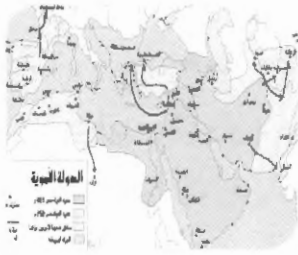


لما انهزمت قبيلة طَيِّئٍ أمام المسلمين، استاق المسلمون طَيِّئٍ وسبأياهم إلى النبي ﷺ، وعُرِضَ عليه الأسرى، نهضت من بين الأسرى سَفَّانة بنت حاتم الطائي فقالت: يا محمد، هلك الوالد، وغاب الرافد، فإن رأيت أن تخلِّي عني، ولا تُشَمِتَ بي أحياء العرب؟ فإن أبي كان سيِّد قوم، يفك العاني، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويحمي الديار، ويُفَرِّجُ عن المكروب، ويُطعم الطعام، ويُفشي السلام، ويحملُ الكَلَّ، ويُعينُ على نوائب الدهر، وما أُراده أحدٌ في حاجة فردّه خائباً، أنا ابنة حاتم الطائي. فأمر النبي ﷺ بتخليتها سبيلها وقال: ارحموا عزيز قوم ذل.

فدعت له قائلة: أصاب الله ببركِّ مواقعه، ولا جعلَ لك إلى لئيم حاجة، ولا سلبَ نعمةً عن كريمٍ قومٍ إلا جعلك سبباً في ردها عليه.

ثم انطلقت سُفانة إلى أخيها عديّ بن حاتم - وهو في دومة الجندل - فحدّثته عن النبي ﷺ بما رأت؛ فقدمَ عديّ على النبي ﷺ فأسلم، وأسلمت سُفانة.

• دعني من هذا:



قال معاوية يوماً لعمر بن العاص: هل غَشِيتني منذ أن استنصحتك؟ قال: لا. قال: ولا يومَ أشرتَ عليَّ بمبارزة عليّ ابن أبي طالب في صِفِّين - وأنت تعلم من هو علي -؟ فقال عمرو بن العاص: كيف وقد دعاكَ رجلٌ عظيمُ

الخطر، كنتَ من مبارزته على إحدى الحسينين: إن قتلته فزتَ بالملك وازددتَ شرفاً إلى شرف، وإن قتلَكَ تعجَّلتَ من الله تعالى ملاقةَ الشهداء والصّديقين. فقال معاوية: وهذا أشدُّ من الأول! فقال عمرو: أو كُنْتَ من جهادك في شكٍّ؟ فقال معاوية: دَعِنِي من هذا.

• أبو قحافة:



أبو قحافة هو والد الخليفة أبي بكر الصّدِّيق، أسلم يوم الفتح، وكان قد كُفَّ بصره؛ فجاء به أبو بكر يقوده إلى النبي ﷺ فلما رآه النبي قال: هَلَّا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا

آتيه؟ فقال أبو بكر: هو أحقُّ أن يمشي إليك. فمسح النبي ﷺ صدره، وأسلم. وأثناء ولاية أبي بكر بلغه عن أبي سفيان بعض ما يُعاقَب عليه، فجاء أبو سفيان ليسترضيه - وأبو بكر يأبى ويصيح في أبي سفيان -، فلما سمع أبو قحافة بذلك قال: «أعلى أبي سفيان تصيح يا عتيق.. لقد تعدّيت حدّك». فتبسّم أبو بكر وقال: «يا أبت، إن الله رفع بالإسلام

قوماً وأذلَّ آخرين». ولما مات أبو بكر ارتحلت المدينة، فلما سمع أبو قحافة البكاء؛ سأل عن السبب؛ فعلم أن ابنه مات؛ فبكى وقال: خَطْبٌ جليل. ثم سأل: مَنْ تولى الأمر بعده؟ قالوا: عمر ابن الخطاب. فقال: الحمد لله. وقد توفي أبو قحافة في خلافة عمر بن الخطاب.

• أعرف الصواب:



اجتمع رؤساء بني سعد يوماً إلى أكثم بن صيفي - بعد أن أسنَّ، وبلغ من العمر عتياً - فقالوا له: يا أكثم، نريد أن نستشيرك فيما دهانا، ونريد أن تدلَّنَا إلى رأي ناجع نتدبر فيه أمرنا. فقال أكثم: «إِنَّ وَهْنَ الْكِبَرِ قد فَشَا في بدني، وليس معي من حِدَّةِ الذَّهْنِ ما أبتدئُ به الرأي، ولكن اجتمعوا وقلوا آراءكم فإذا مرَّ بي الصَّوابُ عرفته».

• إلحاح:



كتب الخليفة العباسي المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي أن يُقسِّمَ مالاً قد خَصَّصه للقواعد من النساء، والعميان، والأيتام. فسمع بذلك أبو زياد التميمي - وكانت به غفلة - فدخل على الحارثي وقال: أصلحك

الله، اكتبني في القواعد. فقال له: عافاك الله إن القواعد هُنَّ النساء اللاتي قعدنَ من أزواجهنَّ. فقال التميمي: إِذَنْ فَاكْتُبْنِي في العميان. فقال الحارثي: اكتبوه، فإن الله يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ⁽¹⁾. فقال التميمي: أرجوك - أيها الأمير - أن تكتب ابني كذلك في الأيتام. فقال: نعم، مَنْ كُنْتَ أباه؛ فهو اليتيم».

1- الآية 46 من سورة الحج.

• الوزارة:



يقال إن اسم الوزارة مشتق من ثلاثة أوجه: أحدها: الوزر - وهو الثقل -؛ لأن الوزير يحمل عن الملك أثقاله. والثاني هو الأزر - وهو الظهر -؛ لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر. والثالث هو الوزر - وهو الملجأ -؛ وعنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾⁽¹⁾.

• مِمَّن الرجل:



دخل رجل من بني تميم على عبد الملك بن مروان، فقال له: مِمَّن الرجل؟. فقال: مِّن الذين قال شاعرهم:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

فقال عبد الملك: فمن أيهم أنت؟. فقال: من الذين قال قائلهم:

يزيد بنو سعدٍ على عَدَدِ الحَصَى وأثقل من وزنِ الجبالِ حُلُومًا⁽²⁾

قال: فمن أيهم أنت؟. فأجاب: من الذين قال لهم الشاعر:

فَلَا - وَأَبِيكَ - ما ظلمتُ قريعُ بأن يبنوا المكارمَ حيثُ شاءوا

قال: فمن أيهم أنت؟. فأجاب: من الذين قال فيهم القائل:

قومٌ هم الأنفُ والأذنانُ غيرُهم ومن يُسوي بأنفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

فقال عبد الملك: اجلس؛ والله لقد خفتُ أن تُفخرَ عليَّ.

1- الآية 11 من سورة القيامة.

2- الحُلُوم، أي: العقول. يقصد أنهم أكثر عددًا وأكثر عقلًا وذكاءً من غيرهم.

● بيت وشرف وقدم:



قيل إن رجلاً أُدخل على الأمير العباسي عيسى بن موسى، وكان في مجلسه ابن شبرمة القاضي - وكان الرجل قد أتهم برية - فقال له عيسى بن موسى: «أتعرفُ الرجلَ يا ابن شبرمة؟ قال: نعم، إن له بيتاً وشرفاً وقدماً. فخلّى عيسى بن موسى سبيله. فلما خرج الرجل قال ابن موسى لابن شبرمة: أتعرفُ الرجلَ؟ فقال: لا، ولكنني أعلم أن له بيتاً يأوي إليه، وشرفه أذناه ومنكبه، وقدمه هي قدمه التي يمشي بها.

● مات دينارك في النفاس:



قال أشعب: جاءني جارية بدينار، وقالت: ها وديعة عندك. فجعلته بين ثني الفراش، فجاءت الجارية بعد أيام وقالت: أعطني الدينار. فقلت: ارفعي فراشي وخُذي ولده؛ فإنه قد ولد. وكنتُ قد تركتُ معه درهماً؛ فأخذت الجارية الدرهم، وتركت الدينار. ثم عادت الجارية بعد أيام، فوجدت مع الدينار درهماً آخر فأخذته وتركت الدينار، وفي المرة الثالثة كذلك. وجاءت الجارية في المرة الرابعة فرأيتها تبكي، فقلتُ: ما يُكيكِ؟ فقالت: لم أجِد الدينار. فقلتُ: مات دينارُك في النَّفاس. فقالت: وَيْحَك، أويكون للدينار نفاسٌ؟! فقلتُ: يا هذه، تُصدِّقيني بالولادة ولا تُصدِّقيني بالنَّفاس!!

● كذب في كذب:



رُوي أن أبا القاسم الجهنّي كان من أصحاب الوزير المهلبّي، وكان فاحش الكذب، يُورد من الحكايات ما لا يلقى قبولاً، ولا يدخل في معقول. فلما كان في بعض الأيام وأبو الفرج الأصفهاني حاضر - جرى حديث عن النعناع، وإلى أي حد يطول. فقال الجهنّي: في البلد الفلاني يتشجّرُ النعناع حتى يُعمل من خشبه السلام

وبعض أثاث البيوت. فاغتاظ أبو الفرج وقال: نعم، عجائب الدنيا كثيرة، وعندي ما هو أعجب وأغرب، وهو زوج حمام يبيضُ في نَيْفٍ وعشرين يوماً، فأنتزعهما من تحته، وأضع مكانهما كرتين من النحاس مختلفتين في الحجم، فإذا انتهت مدة الحضانة تفقّست الكرتان عن طست وإبريق. فعَمَّ الضحك بالحاضرين. وفطنَ الجهنيُّ لما قصده أبو الفرج؛ فانقبض عن الإكثار في المبالغة.

● شهادة:



سُئِلَ رجلٌ شهدَ على رجلٍ بالكفر عند جعفر بن سليمان فقال: «إنه خارجيٌّ، معتزليٌّ، ناصبيٌّ، حروريٌّ، جبيريٌّ، رافضيٌّ، يشتم علي بن الخطاب، وعمر بن أبي قحافة، وعثمان ابن أبي طالب، وأبا بكر بن عفان، كما يشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على أبي سفيان». فقال جعفر: «ما أدري على أي شيء أحسدك: أعلى علمك بالأنساب، أم على معرفتك بالأديان والمذاهب!!»



● تأبى على الله:

أُحضِر أحد الخوارج إلى مجلس يزيد بن الوليد، فأمر يزيد بأن يُقتل. فقال الخارجي: «عسى فرج يأتي به الله؛ إنه له كل يوم في خليقته أمر». فقال يزيد: والله لأضربن عنقك .. اقتلوه الساعة. وفي هذه الأثناء دخل فجالس يزيد بن الوليد، الهيثم بن الأسود - وكان من أشرف العرب -، فقال: أمسكوه قليلاً. فدنا منه فقال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم القوم لو افدهم. فقال يزيد: هو لك. فخرج الهيثم ومعه الخارجي وحيثنذ قال الخارجي للهيثم: تأبى على الله؛ فأبى إلا أن يكذبه، وعَالَبَهُ فَأَبى إلا أن يغلبه.

● في الحرب:



قال قبيصة بن مسعود - يوم «ذي قار» - يحذر قبيلته «بكر ابن وائل»: الجزع⁽¹⁾ لا يُغني من القدر، والصبر من أبواب الظفر، والميتة ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره، والطعن في الثغر أكرم منه في الدبر، وهالك معذور خير من ناج فرور.

● سيئاتي فقط:



حضر أحد الأعراب أمام الوالي لمحاكمته على جريمة اتهم بها فلما مثل أمام الوالي أخرج الأعرابي كتاباً، ضمّنه قضيتّه، وقدمه إلى الوالي وهو يقول: هاؤم اقرءوا كتابيه. فقال له الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة. فقال الأعرابي: يا أمير، هذا اليوم شرٌّ من يوم القيامة؛ ففي ذلك اليوم يُؤتى بحسناتي أيضاً، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي فقط، وتركتم حسناتي. فضحك الوالي وعفا عنه.

● ما قرابة بينهما؟



دخل رجل من أهل الشام على عبد الملك بن مروان - الخليفة الأموي - فقال: إني تزوجت امرأة وزوجت ابني أمها، ولا غنى بنا عن رفدك، فقال عبد الملك: إن أخبرني ما قرابة ما بين أولادكما إذا أنجبتهما فلك العطية. قال الرجل: يا أمير المؤمنين، هذا حميد بن مجدل، قد قلّدتَه سيفك، وولّيتَه ما وراء بابك، فسأله عنها؟ فإن أصاب لزمني الحرمان، وإن أخطأ اتّسع لي العذر. فنادى الأمير؛ فجاء ابن مجدل وسأله

1- الجزع: عدم الصبر على الشدائد.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنك ما قدمتي على العلم بالأنساب، ولكن على الطعن والقتال. والجواب أن أحدهما عمُّ الآخر، والآخر خاله!!

• سائل:



وقف سائل على باب قوم من البخلاء فقال: فقير مسكين، تصدَّقوا عليَّ؛ فإني جائع. فقالوا: لم نخبز بعد. فقال: بعض الدقيق. قالوا: ما اشتريناه بعد. قال: فشرية ماء بارد؛ فإني عطشان. قالوا: ما أتانا السَّقاء بعد. قال: فيسير من الدُّهن. قالوا: ومن أين لنا بالدُّهن؟ فقال: وما قعودكم هنا؟! .. قوموا خِفَافاً واسألوا معي.

• رأي حصيف:



خَلَا المنصور - الخليفة العباسي - يوماً مع يزيد بن أُسيد - وكان معروفاً برجاحة فكره وقوة منطقته - . فقال المنصور: يا يزيد، ما ترى في قتل أبي مسلم؟ فقال: أرى أن تقتله، فوالله لا يصفو مُلكك ولا تنهأ بعيش ما بقي. فنفر منه المنصور ثم قال: قطع الله لسانك، أتشير عليَّ بقتل أخلص الناس لنا، وأثقلهم على عدوِّنا، أما - والله - لولا حظي لما سلف منك لضربت عنقك.

قال يزيد: فقامت من مجلسه - وقد ضاقت بي الدنيا، وتمنيت أن تبتلعني الأرض - . فلما قتل المنصور أبا مسلم الخراساني قال لي: يزيد، أتذكر يوم شاورتك؟ قلت: نعم. قال: فوالله لقد كان رأياً حصيفاً لا شك فيه، ولكن خشيتُ أن يظهر منك فتنفسد مكيدتي.

• يخطب من قاع بئر:



قال المتوكل - الخليفة العباسي - يوماً لجلسائه: أتدرون ما الذي نقم المسلمون من عثمان؟ قالوا: لا. قال: أشياء منها أنه قام أبو بكر على المنبر دون مقام النبي ﷺ بدرجة، ثم قام عمر دون مقام أبي بكر بدرجة، فصعد عثمان ذروة المنبر. فقال أحد جلساء المتوكل: ما أحد أعظم منة عليك - يا أمير المؤمنين - من عثمان. فقال المتوكل: وكيف ذلك؟ قال: لأنه صعد ذروة المنبر، فلو أنه كلما قام خليفة نزل عمن تقدمه؛ كنت أنت تخطبنا من قاع بئر. فضحك المتوكل ومن حوله.

• ابن لم ألد:



قال عثمان بن عتبة بن أبي سفيان: أرسلني أبي إلى عمر لأخطب إليه ابنته، فجدبني عمر، وأقعدني بجانبه، وقال: مرحباً بابن لم ألد، قريب خطب إليّ أحب حبيب، لا أستطيع له ردّاً، ولا أجد من تشفيعه بُدّاً. وقد زوّجتكم، وأنت أعز عليّ منها، وهي أنوط بقلبي، فأكرمها يعذب على لساني ذكرك، ولا تنهها فيصغر عندي قدرك، فهي بضعة منّي، وانفصلت إليك، وثمرّة من جنّي قلبي حصلت لديك. وقد قرّبتك فلا تباعد قلبي عن قلبك.

• امرأة شجاعة:



أسرت أم علقمة الخارجية، وأتي بها إلى الحجاج، ف قيل لها: لا تخالفيه في رأيه؛ فقد يظهر الشرك مكرّاً. فقالت: قد ضللت - إذن - وما أنا من المهتدين. فقال لها الحجاج: أو قد

خبطتِ الناسَ بسيفك يا عدوةَ الله خبطَ العشواء؟ فقالت: لقد خفتُ اللهَ خوفاً صَيَّرَكَ في عيني أصغرَ من ذباب. وكانت منكسة الرأس، فقال لها الحجاج: ارفعي رأسك وانظري إليَّ. فقالت: أكره أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه.

فقال: يا أهل الشام، ما تقولون في دم هذه؟ قالوا: حلال. فقالت: لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحمَ من جلسائك، حيث استشارهم في أمر موسى، فقالوا: أرْجِهْ وأخاهُ. ثم أمر الحجاج؛ فقتلت.

● المستشار مؤتمن:



لما أُصيب زياد بن أبيه بالطاعون في يده؛ أحضر له الأطباء، ثم دعا زياد شريحاً فقال له: لا صبر لي على شدة المرض، وقد رأيت أن أقطعها. فقال شريح: أتستشيرني في ذلك؟ قال: نعم. فقال شريح: لا تقطعها، فالرزق مقسوم، والأجل معلوم، وأنا أكره أن تُقدم على ربك مقطوع اليد، فإن قال لك: لمَ قطعتها؟ قلت: بغضاً للقائك وفراراً من قضائك. ثم مات بعد ذلك زياد، فسأل الناس شريحاً: لمَ نهيتَه عن قطعها؟ فقال: استشارني، والمستشارُ مؤتمنٌ، ولو لا الأمانة لوددتُ أن أقطع يده يوماً ورجله يوماً.

● لست بكفء:



لما حاصر أبو جعفر المنصور - الخليفة العباسي - ابن هبيرة والي الأمويين على العراق، بعث إليه ابن هبيرة يطلب منه أن يبارزه. فقال المنصور: لا أفعل. فقال ابن هبيرة: لأشهدنَّ امتناعك، ولأعيرنَّك بين الناس. فقال المنصور: إن مثلنا ما قيل، من أن ذئباً بعث إلى الأسد يقول له: قاتلني. فقال له الأسد: لست بكفء، ومتى قتلتك لم يكن لي فخر، وإن قتلني لحقني عار عظيم. فقال الذئب: لأخبرنَّ

السباع بذلك. فقال الأسد: احتمال العار في ذلك أيسر من التلطُّخ بدمك .. وفي ذلك عذرٌ لمن يخاصم دنيئاً ويدافعه.

● وفاء:



كان مرداس الخارجي في سجن عبيد الله بن زياد، فقال له السَّجَّان: إني أريد أن أوليك حُسْنَى، فإن أذنت لك في الانصراف إلى دارك كل أسبوع مرة، أترجع إلى السجن مرة أخرى؟ قال: نعم. فكان يفعل ذلك كل أسبوع. وذات يوم قتل بعضُ الخوارج صاحبَ شرطة ابن زياد، فأمر ابن زياد بأن يُقتل من في الحبس من الخوارج، وكان مرداس خارج السجن، فقال له أهله: اتَّقِ الله في نفسك فإنك مقتولٌ إن رجعت. فقال: ما كنتُ لألقى الله غادراً، وابن زياد رجلٌ جبَّار، ولا آمن أن يقتل السَّجَّان. فرجع إلى السجن، وقال للسَّجَّان: علمتُ ما عزم صاحبك من قتل أصحابك فبادرتُ الرجوع لئلا يلحقك مكروه !. فقال السَّجَّان: خُذْ أَيَّ طريق شئتَ، نَجَّاكَ الله.

● قف عند هذه:



دخل أحد الأعراب على الحسن بن زيد - وهو أمير المدينة -، فقال: جُعِلْتُ فداك ! إني عصيتُ الله ورسوله. قال: بئس ما صنعتَ وكيف ذاك؟ قال: لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾⁽¹⁾ وقال رسول الله ﷺ: «لا يُفْلح قومٌ وَلَوْ أَمَرهم امرأة» - وأنا أطعتُ امرأتِي فاشتريتُ غلاماً

1 - من الآية 7 من سورة الحشر.

فهرب الغلامُ ليومه - . فقال الأمير: اخترْ واحدةً من ثلاث: إن شئتَ أعطيتُكَ ثَمَنَ الغلام .. فقال الأعرابي: بأبي أنت، قِفْ عند هذه؛ فلا تُجاوِزها. قال الأمير: أعرِضْ عليك الخصلتين؟ فقال الأعرابي: حَسْبِي هذه».

• سَوَّغْنَا تِيهْ لَهُ:



قال هارون الرشيد - الخليفة العباسي - يوماً لجلسائه: إن عمارة بن حمزة - وكان من كبار رجال الدولة العباسية - قد ذهب به التيه كل مذهب، وأُحِبُّ أن أضع منه !. فقيل له: لا شيء أوضع للرجال من منازعة الرجال، والرأي أن يُؤمَّر رجلٌ ليدَّعي أفضل ضيعة لعمارة، وأن عمارة غصبه إياها. ففعل ذلك، فلما حضر عمارة مجلس الرشيد قام رجل فتظلم من عمارة وشَنَّعَ عليه، فقال الرشيد: أما تسمعُ ما يقول الرجل؟. فقال: من يعني؟. فقال الرشيد: يعنيك أنت - يا عمارة -، فقم واجلس معه مجلس الحكم !. فقال عمارة: إن كانت هذه الضيعة له فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي فقد جعلتها له. فانقطع كلام الرجل، ولما انصرف الرجل قال عمارة لرجل كان معه: مَنْ هذا المدَّعي فإنني لم أملأ عيني منه؟. فلما أخبر الرشيد بذلك قال: سَوَّغْنَا تِيهْ لَهُ.

• احتيال لطيف:



كان الشاعر أبو دلالة نديماً للمهدي - الخليفة العباسي -، فاتفق مع زوجته أن يأتي هو إلى المهدي فينعيها، وتأتي هي إلى «الخيزران» - زوجة المهدي - فتنعيه. فأتى أبو دلالة إلى المهدي وهو يبكي وأنشد:

وَكُنَّا كزَوْجٍ مِنْ قَطَا فِي مَفَاةٍ لَدَى خَفْضِ عَيْشٍ مُورِقٍ نَاصِرٍ رَعْدٍ

فَأَفْرَدَنَا رَيْبُ الزَّمَانِ بِصَرْفِهِ وَلَمْ نَرَ شَيْئاً - قَطُّ - أَوْحَشَ مِنْ فَرْدٍ

فقال له: ما بك؟. فأجاب: ماتت أم دلامة، وإني أحتاج إلى تجهيزها؛ فأعطاه المهديّ مالاً. وأتت أم دلامة إلى «الخيزران» وقالت: إن أبا دلامة مضى لسبيله. فاغتمت «الخيزران» وأمرت لها بهائم وأعطتها ثياباً وطيباً. ثم دخل المهديّ على «الخيزران» فقال لها: إن أم دلامة مضت لسبيلها، وكان عندي أبو دلامة الساعة. فقالت «الخيزران»: كيف - يا أمير المؤمنين -، إن أبا دلامة قد مضى لسبيله، وكانت عندي أم دلامة الساعة!!.. فعلمتا أنهما احتالا؛ فضحكا واستدعياهما، وهبأ لهما شيئاً وضحكا منهما.

• أكلول:



قال الأصمعيّ: سألني أحد أصدقائي: لم لا تدعوني في ولائكم، وأنت رجل كثير الولائم؟.. فقلت: لأنك رجل جيّد المضغ، شديد البلع، إذا أكلت لقمةً هيأت أخرى. فقال: أتريدني إذا أكلت لقمةً أن أصليّ ركعتين بين كل لقمة ولقمة!!.. فقلت له: وأنت رجل تعلق، وتشدّق، وتحدّق - أي: تحمل لقمة في يدك، وأخرى في فمك، وتنظر إلى الثالثة بعينك -.

• أقصر خطبة جمعة:



روى الأصمعيّ أنه شهد الجمعة في إحدى البلاد - وكان أميرها رجلاً من الأعراب -، فلما حانت الصلاة خرج الأمير وخطب، وقد لفّ ثيابه على رأسه وبيده قوس، فقال: «الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين. أما بعد، فإن الدنيا دار بلاء، والآخرة دار قرار؛ فخذوا من

مَرْكَمَ لَمَقَرَّكُمْ، وَلَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ، وَاخْرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى رَبِّكُمْ، قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا أَبْدَانَكُمْ، فَفِيهَا جِئْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ. وَالْمَدْعُو لَهُ الْخَلِيفَةُ. قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ».

● أَشَامُ مِنْ طُوَيْسَ :



«طُوَيْسَ» تَضْرِبُ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الشُّؤْمِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَوَالِي بَنِي مَخْزُومٍ، وَاسْمُهُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قِيلَ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْجُنُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مَغْنِيًّا يَضْرِبُ بِالذُّفِّ، وَسُئِلَ عَنْ مَوْلده فَقَالَ: «وُلِدْتُ يَوْمَ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَخُتِنْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَتَزَوَّجْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَوُلِدْتُ يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ فِي أَشَامِهِمْ: «أَشَامُ مِنْ طُوَيْسَ».

● اتِّكَالُ :



مَرَّ الشَّعْبِيُّ يَوْمًا بِبَابِلَ قَدْ فَشَا فِيهَا الْجَرَبُ؛ فَقَالَ لِأَعْرَابِي كَانَ يَحْرُسُهَا: أَمَّا تَدَاوِي إِبْلَكَ؟. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنْ لَنَا عَجُوزًا مُؤْمِنَةً نَتَّكِلُ عَلَى دَعَائِهَا. فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَوْ جَعَلْتَ شَيْئًا مِنَ «الْقَطْرَانِ» مَعَ دَعَائِهَا؛ كَانَ ذَلِكَ أَرْجَى.

● عَيْوُبُ الْأَعْمَشُ :



حُكِيَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ الْأَعْمَشِ وَامْرَأَتِهِ وَخَشَّةٌ فَسَأَلَ الْأَعْمَشُ أَحَدَ أَصْحَابِهِ أَنْ يُرْضِيَهَا وَيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، إِنْ أَبَا مُحَمَّدَ الْأَعْمَشِ شَيْخَنَا

وفقيهنّا، فلا يزهدنك فيه عَمَشُ عينيه، وحموشة ساقيه، وضعف رُكْبتيه، وتتن إبطيه، ورائحة فمه. فقال له الأعمش: «قُمْ؛ قاتلك الله وقَبَحَكَ؛ فقد أَرَيْتَهَا من عيوبي ما لم تكن تعرفه وتُبصره».

• أخذ رخصة الله:



رُوي أن مُسَيْلِمَةَ الكَذَّاب أحضرَ رجلين فقال لأحدهما: تعلم أني رسول الله؟ فقال الرجل: بل محمد رسول الله. فأخذه مُسَيْلِمَةُ وقتله، ثم قال للآخر السؤال نفسه؛ فقال: أنت ومحمد رسول الله. فخلّى سبيله وأطلق سراحه. فبلغ ذلك رسولَ الله فقال: أمّا الأول فقد مضى على عزمه ويقينه، وأمّا الآخر فأخذ برخصة الله فلا تَبِعَهُ⁽¹⁾ عليه.

• أسباب الحزم:



قال أحد البخلاء لغلّامه - وكان اسمه مسروراً -: يا مسرور، هاتِ الطعامَ وأغلقِ الباب؛ كي لا يرانا أحد. فقال مسرور: يا مولاي، هذا خطأ، قُلْ: أغلقِ الباب أولاً، ثم قَدِّمِ الطعام. فقال البخيل: لله دَرَكٌ مِنْ غلام.. اذهبْ فأنت حرٌّ؛ لعلمك بأسباب الحزم.

1- تبعة: مسئولية أو عقاب. والمراد هنا أن المَكْرَةَ لا إثم عليه ولا عقاب؛ لأنه أخذ برخصة الله في جواز حماية النفس من الهلاك.

● موقف سياسي بارع:



بلغ عمر بن الخطاب أن قوماً يفضلونه على أبي بكر الصديق؛ فوثب مغضباً حتى صعد المنبر، فحمد الله وصلى على محمد ﷺ ثم قال: أيها الناس، إني سأخبركم عني وعن أبي بكر؛ إنه لما توفي الرسول ﷺ ارتدت العرب ومنعت شاتها وبعيرها، فاجتمع رأينا كلنا أن قلنا: يا خليفة رسول الله، إن رسول الله ﷺ كان يُقاتل العرب بالوحي والملائكة يمدّه الله بهم، وقد انقطع ذلك؛ فالزم بيتك ومسجدك؛ فإنه لا طاقة لنا بقتال العرب.

فقال أبو بكر: أوكلكم رأيه هكذا؟ فقلنا: نعم. فقال: والله لئن أخّر من السماء فتخطفني الطير أحب إليّ من أن يكون هذا رأيي. ثم صعد المنبر وقال: أيها الناس، إن كثراً أعداؤكم وقلّ عددكم؛ ركب الشيطان منكم هذا المركب! والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها ولو كره المشركون، قوله الحق، ووعد الصديق، بل يقذف الحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. والله لو أفردت من جميعكم لجاهدتهم في الله حق جهاده حتى أبليّ نفسي عذراً أو أقتل قتلاً. والله لو منعوني عقلاً بغير لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير مُعين.

● السينية المشهورة:



دخل أبو تمام على الخليفة المعتصم - قبل خلافته -، وأنشده قصيدته السينية المشهورة، فلما بلغ قوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال يعقوب بن الصباح الندي -، وكان حاضراً المجلس-: ما صنعت شيئاً يا أبا تمام، وما زدت على أن شبّهت ابن أمير المؤمنين بصعاليك العرب.

فأطرق أبو تمام فأنشد :

لا تُنكروا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

ولم يكن هذا في القصيدة أصلاً، و«عمرو» الذي عناه الشاعر هو عمرو بن معد يكرب - الفارس الشجاع -، أما «حاتم» فهو حاتم الطائي - المشهور بكرمه -، أما «أحنف» فهو الأحنف بن قيس - الحكيم المشهور -، أما «إياس» فهو القاضي «إياس» - وكان من قضاة عمر بن عبد العزيز.



● من نوادر حكيم الفرس :

قال ابن جهمر - حكيم الفرس - :

نصحني النَّصْحَاءُ، ووعظني الوُعَظَاءُ .. فلم يَعِظْنِي
مثل شَيْبِي، ولا نَصَحْنِي مثل فِكْرِي.

ولقد استَضَاءَتْ بنورِ الشَّمْسِ وضوءِ القَمَرِ .. فلم أَسْتَضِئْ بضياءِ أَضْوَاءِ مَنْ نورِ
قلبي ..

وملَكْتُ الأَحْرَارَ والعَبِيدَ .. فلم يَمْلِكْنِي أَحَدٌ، ولا استَهْوَانِي غَيْرُ هَوَايَ ..

وَعَادَانِي الأَعْدَاءُ .. فلم أَدْرِ أَعْدَى مَنْ نَفْسِي إِذَا جَهِلْتُ ..

وَرَا حَمْتِي المَضَائِقُ .. فلم يَزِحْنِي مِثْلُ سُوءِ الخُلُقِ ..

وَوَقَعْتُ مِنْ أَعْدِ البَعْدِ، وَمِنْ أَطْوَلِ الطَّوْلِ .. فلم أَقْعُ فِي شَيْءٍ أَضُرَّ عَلَيَّ مِنْ لِسَانِي ..

وَمَشَيْتُ عَلَى الجَمْرِ، وَوَطِئْتُ عَلَى الرَّمْضَاءِ .. فلم أَرِ نَارًا أَحَرَّ عَلَيَّ مِنْ غَضَبِي إِذَا
تَمَكَّنَ مِنِّي ..

وطالبني الطلاب .. فلم يدركني مُدركٌ مثل إساءتي ..
ونظرتُ ما الداءُ القاتلُ ؟ .. ومن أين يأتيني ؟ .. فوجدته من معصية ربِّي - سبحانه
وتعالى - ..
والتمسْتُ الراحةَ لنفسي .. فلم أجِدْ شيئاً أزوِّجُ لها من تزكِها ما لا يَغْنِيها ..
وركبتُ البحارَ، ورأيتُ الأهوالَ .. فلم أَرِ هولاً مثلَ الوقوفِ على بابِ سلطانٍ
جائر ..
وتَوَحَّشْتُ في البرِّيَّةِ والجبالِ .. فلم أَرِ أَوْحَشَ من قَرِينِ الشَّوْءِ ..
وعَاجَلْتُ السَّيَّاحَ والضُّبَّاعَ والذُّنَّابَ، وعَاشَرْتُهَا وَعَاشَرْتَنِي، وَغَلَبْتُهَا .. فَغَلَبَنِي
صَاحِبُ الخُلُقِ السَّيِّئِ ..
وأَكَلْتُ الطَّيِّبَ، وشَرِبْتُ المُسَكَّرَ .. فلم أجِدْ شيئاً أَلَذَّ من العَافِيَةِ والأَمَنِ ..
وتوسَّطْتُ الشَّيَاطِينَ والجبالَ .. فلم أَجْزِعْ إلا من الإنسانِ الحقود ..
وأَكَلْتُ الصَّبَرَ، وشَرِبْتُ المُرَّ .. فلم أَرِ شيئاً أَمَرَّ من الفقر ..
وشَهِدْتُ الحُرُوبَ، وَلَقِيتُ الجيوشَ، وَبَاشَرْتُ السُّيُوفَ، وَصَارَعْتُ الأَقْرَانَ، فلم أَرِ
أَغْلَبَ من المِرَاةِ الشَّوْءِ ..
وعَاجَلْتُ الحَديدَ، وَنَقَلْتُ الصَّخَرَ .. فلم أَرِ حَمَلاً أَثْقَلَ من الدِّينِ ..
ونظرتُ فيما يُدَلُّ العَزيزَ، وَيَكسُرُ القويَّ، وَيُضِيعُ الشَّريفَ .. فلم أَرِ أَذَلَ من ذِي فَاقَةٍ
وحَاجَةٍ ..
وَرُشِقْتُ بالنَّشَابِ، وَرُجِمْتُ بالحجارةِ .. فلم أَرِ أَنْفَذَ من الكَلَامِ القَاسِيِ عندما يَخْرُجُ
من فَمِ مُطَالِبٍ بِحَقٍّ ..
وَاصْطَنَعْتُ الإِخْوَانَ، وَانْتَخَبْتُ الأَقْوَامَ لِلْعُدَّةِ والشَّدَّةِ والنَّائِبَةِ .. فلم أَرِ شيئاً أَخِيرَ
من الكَرَمِ عِنْدَهُمْ ..

وطلبتُ الغنى من وجهه .. فلم أجد أغنى من القنوع ..
 وتصدقتُ بالذخائر .. فلم أجد صدقة أحسن من ردّ ذي ضلالةٍ إلى هدى ..
 ورأيتُ الوحدةَ والغربةَ والوحشةَ والمذلةَ .. فلم أرَ أصعبَ من سوءِ الجوار ..
 وشيئتُ البنيانَ لأعزّ به وأذكر .. فلم أرَ أعزَّ شرفاً من صنْعِ المعروف ..
 ولبستُ الثيابَ الفاخرةَ .. فلم ألبس شيئاً مثلَ التقوى ..
 وطلبتُ أحسنَ الأشياءِ عندَ الناسِ .. فلم أجد شيئاً أحسنَ من حُسنِ الخلقِ ..

● الدنيا :



قديماً قال الحكماء: إن الدنيا إذا كست؛ أو كست ..
 وإذا حلت؛ أو حلت .. وإذا جلت؛ أو جلت .. وإذا
 غلت؛ أو غلت .. وإذا هنت؛ أو هنت .. فالسعيد مَنْ
 جابَ رباعها، وإذا مدّت له باعها؛ باعها.

فيا مغترّاً بالسلامات .. كم من عاشقٍ سلا؛ مات .. وكم من مريضٍ من قبلِ عُذنا،
 وما عُذنا، وكم من قبورٍ تُبنى .. وما بُنا .. وكم من ملكٍ رُفعت له علامات؛ فلماً علّا؛
 مات.

● أحسن الأشياء :



قيل لابن جهمر: أيُّ الأشياء خيرٌ للمرء؟ قال: عقلٌ
 يعيش به. قيل: فإن لم يكن؟ قال: فإخوانٌ يُشيرون عليه.
 قيل: فإن لم يكن؟ قال: فمالٌ يتحبّب به إلى الناس. قيل:
 فإن لم يكن؟ قال: فادبٌ يتحلّى به. قيل: فإن لم يكن؟ قال:
 فموتٌ يُريحُ به العبادَ والبلادَ.

• الحق والباطل:



كتب أحمد بن إسماعيل الأنباري إلى المعتز قائلاً: لم أرَ
خالقاً أصدق، ولا أفضل عالماً، ولا أجمل ظاهراً، ولا أعزَّ
ناصرأً، ولا أوثق عروءةً، ولا أحكم عقدةً، ولا أعلى حجةً،
ولا أوضح محجةً، ولا أعدل في النصفة. لا يُجْرَى لأحدٍ إلا

جَرَى عليه، ولا يُجْرَى عليه أحدٌ إلا جَرَى له. يستوي الملك والسُّوقَة في واحتة. طالبه
حاكماً على خصمه، وصاحبه أميراً على أميره. مَنْ دعا إليه ظهرَ برهانه، وَمَنْ جاهدَ عليه
كثرَ أعوانه، يَمَكِّن دُعَاة من آلة القهر، ويجعل في أيديهم آلة النصر، ويحكم لهم بغلبة
العاجلة وسعادة الآجلة. ولم أرَ كالباطل أضعفَ سبباً، ولا أوعرَ مذهباً، ولا أجهلَ
طالباً، ولا أذلَّ صاحباً. مَنْ اعتصمَ به أسلمه، وَمَنْ لجأ إليه خذله⁽¹⁾، إن حاولَ صاحبه
بيعه بارتِ سلعته، وإن رام ستره زادتْ ظلمته. لا يقاربُ البرهان، ولا يفارق الخذلان. إنْ
قُذِفَ عليه بالحق يدمغه ويمحقه ويقمعه. صاحبه في الدنيا مُكذَّب، وفي الآخرة مُعذَّب.
إِنْ انطلقَ دَلٌّ على عَيْبِهِ، وَإِنْ سَكَتَ تَرَدَّدَ في رَيْبِهِ.

• ألوان من الصبر:



قيل إن الصبر عشرة أقسام: فالصبر عن شهوة
المعدة ويُسمَّى «قناعة»، وضده «الشَّره». والصبر عن
شهوة الجسد ويُسمَّى «عِفَّة» وضده «الشَّبَق». والصبر
عن المصيبة ويُسمَّى «صبراً»، وضده «الجَزَع». والصبر
عند الحرمان ويُسمَّى «ضبط النفس»، وضده «البطْر». والصبر عند القتال ويُسمَّى
«شجاعة»، وضده «الجُبْن». والصبر عند الغضب ويُسمَّى «حِلْماً»، وضده «الحُمَق».

1 - خَذَلَهُ: تَخَلَّى عَنْ عَوْنِهِ وَنَصْرَتِهِ.

والصبر على حفظ السرّ ويسمّى «الكتمان»، وضده «نكث العهد». والصبر عن فضول المعيشة ويسمّى «زهداً» وضده «الحِرْص». والصبر عند توقُّع الأمر ويسمّى «تؤدّة» وضده «الطَّيش». والصبر عند الاختبار ويسمّى «إيماناً»، وضده «الخَوَر».

• من واحد إلى مائة:



قال أحد الحكماء: كنت بمجلس أحد أمراء بغداد، وبين يديه طبق فيه لوز، إذ دخل عليه مجنون وكان حلو الكلام فصيح اللسان، فقال: «أيها الأمير.. ما هذا؟ فرمى إليه واحدة. فقال: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوَاجِينَ

أَتَيْنَ﴾⁽¹⁾ فرمى إليه بأخرى. فقال: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾⁽²⁾ فأعطاه ثالثة. فقال: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾⁽³⁾ فألقى إليه الرابعة. فقال: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَعًا بِالْغَيْبِ﴾⁽⁴⁾ فدفع إليه الخامسة. فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾⁽⁵⁾ فجعلها ستة. فقال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾⁽⁶⁾ فصيرها سبعة. فقال: ﴿وَيَجْعَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةً﴾⁽⁷⁾ فرمى إليه بالثامنة. فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾⁽⁸⁾ فرمى إليه بالتاسعة. فقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾⁽⁹⁾ فأكملها عشرة. فقال:

- 1- الآية (3) من سورة الرعد.
- 2- الآية (7) من سورة المجادلة.
- 3- الآية (260) من سورة البقرة.
- 4- الآية (22) من سورة الكهف.
- 5- الآية (3) من سورة يونس.
- 6- الآية (44) من سورة الإسراء.
- 7- الآية (17) من سورة الحاقة.
- 8- الآية (101) من سورة الإسراء.
- 9- الآية (160) من سورة الأنعام.

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾⁽¹⁾ فأعطاه كما قال. فقال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾⁽²⁾ فأكمل له اثنتا عشرة. فقال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاحِبُونَ﴾⁽³⁾ فأتمهنَّ عشرين. فقال: ﴿يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾⁽⁴⁾ فأمر برفع الطبق إليه وقال له: كُلْ .. لا أشبع الله بطنك. فقال المجنون: والله لو لم تفعل ذلك لقرأتُ لك ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾⁽⁵⁾.

● من نوادر البخلاء:



قال أحد البخلاء لأولاده: «اشتروا لي لحماً». فاشتروه، فأمر بطبخه، فلما نضج أكله جميعاً إلا عظمةً، وعيون أولاده تنظرُ إليها، فقال لأولاده: «لن أعطي أحداً منكم هذه العظمة حتى يُحْسِنَ وصفَ أَكْلِهَا». فقال ولده الأكبر: «أَهَشَّمَهَا يَا أَبَتِ، وَأَمْصُهَا حَتَّى أَضَعَ فِيهَا مَقِيلًا»⁽⁶⁾. فقال له: «لست بصاحبها. فقال الأوسط: «أَلَوْكُهَا يَا أَبَتِ، وَأَلْحَسُهَا حَتَّى لَا يَدْرِي أَحَدٌ لِعَامٍ هِيَ أَمْ لِعَامِينَ» فقال له: لست بصاحبها. فقال الأصغر: «يَا أَبَتِ .. أَمْصُهَا مَصًّا، وَأَدُقُّهَا دَقًّا، ثُمَّ أَسْفُهَا سَفًّا». فقال له: أنت صاحبها، وهي لك، زادك الله معرفةً وحِزْماً.

1- الآية (4) من سورة يوسف.

2- الآية (36) من سورة التوبة.

3- الآية (65) من سورة الأنفال.

4- الآية (65) من سورة الأنفال.

5- الآية (147) من سورة الصافات.

6- المَقِيل: المَقَال.

• الحياة عنده درهم:



كان أحد البخلاء - من فرط بخله - إذا وقع درهم في يده يخاطبه قائلاً: «أنت عقلي وديني، وصلاتي وصيامي، وجامع حملي، وقرّة عيني، وأنسي وقوّتي، وعُدّتي وعمادي. أنت نور عيني وحبيب قلبي. قد صرت إلى من يصونك

ويعرف قدرك، ويعظم حقك ويرعى قيمتك ويشفق عليك .. وكيف لا تكون كذلك وأنت تعظم الأقدار، وتعمر الديار، وتسمو على الأشراف، وترفع الذكر، وتعلي القدر وتؤنس من الوحشة. أهلاً وسهلاً بك من زائر، كنت إلى وجهك مشتاقاً يا درهمي العزيز، يا روح الحياة. أنت بهجة نفسي. أنت أجمل ما وقعت عيناى عليه. كم قطعْتُ أميلاً وأميلاً، وقطعتُ القرى والمدائن من أجلك. كم رفعتُ أناساً وخفضتُ آخرين. واليوم .. اليوم جئتُ إليّ برونقك وجمالك .. سأجعلك ترقد في كيسي أبداً لا تصحو مدى الدهر!!

• ما أصابه لم يفقده صوابه:



وقف أعرابيٌّ على باب أبي الأسود وهو يأكل، فسلم عليه، فردّ عليه السلام، ثم أقبل على الأكل ولم يدع الأعرابيَّ إليه ليأكل معه، فقال الأعرابيُّ: مررتُ بأهلك. فقال: كذلك كان طريقك. فقال الأعرابيُّ: وامرأتك حبل.

فقال: كذلك كان عهدي بها. فقال الأعرابيُّ: قد ولدت. قال: كان لابد لها أن تلد. فقال الأعرابيُّ: ولدتُ غلامين. فقال: كذلك كانت أمها. فقال الأعرابيُّ: مات أحدهما. فقال: ما كانت تقوى على إرضاع اثنين. فقال الأعرابيُّ: ثم مات الآخر. فقال: ما كان ليبقى بعد أخيه. فقال الأعرابيُّ: وماتت الأم. فقال: حزناً على ولديها. فقال الأعرابيُّ: ما أطيب طعامك. فقال له: من أجل ذلك لا تذوقه أبداً.



● بخيل يعتق عبده:

كان لأحد البخلاء عبدٌ فقال له يوماً: خُذْ هذا الديك واذبحه واطبخ لي عليه حساء، فإذا أعجبني أعتقتك. ففرح العبد ونفذ ما طلبه سيده؛ فشرّب سيده الحساء وترك الديك، ثم قال للعبد: خُذِ الديك واطبخه مع بطاطس، فإن كانت الطبخة ممتازة أعتقتك. ففعل العبد ولكن سيده أكل البطاطس وترك الديك، ثم قال: خُذِ الديك واطبخه لي مع ملوخية، وإن أعجبني أعتقتك. فلما قدّمها له العبد أكل الملوخية وترك الديك قائلاً: خُذِ الديك واطبخه لي مع لوبيا. ففعل العبد ولكن السيّد فعل نفس الأمر السابق فأكل اللوبيا وترك الديك قائلاً للعبد: خُذِ الديك وقم بتحميمه، فإن أعجبني أعتقتك. فالتفت العبد لسيده قائلاً: الأفضل - يا سيدي - أن تعتق الديك !!



● فلسفة البخيل:

قال رجلٌ لسهل بن هارون: هبني مالاً لا ينقص من مالك. فقال سهل: وما ذاك يا بن أخي؟ قال الرجل: درهم واحد. قال سهل: يا بن أخي، لقد هوّنت الدرهم، وهو طابع الله في أرضه الذي لا يُعصى .. والدرهم عُشر المائة .. والمائة عُشر الألف .. والألف ديةُ المسلم .. ويحك يا بن أخي؛ ألا ترى إلى أين انتهاء الدرهم الذي هوّنته .. وهل بيوت المال إلا درهم على درهم؟!.



● ضيف ثقيل عند بخيل:

نزل ضيفٌ بأحد البخلاء - وكان أمام البخيل خبز وعسل -، فرفع الخبز ظناً منه بأن الضيف لا يأكل العسل

بدون خبز، ولكن الضيف لم يبال وجعل يلحق العسل بإصبعه؛ فاغتاظ البخيل وقال للضيف: أراك تأكل العسل بدون خبز .. والله - يا أخي - إنه يحرق القلب. فقال الضيف: صدقت - يا أخي - .. ولكن مَنْ مِنَّا سيحترق قلبه؟!.

• اسمه أكثر من ثمنه:



صاد أعرابيٌّ سنّوراً، ولم يكن يعرفه أو رآه من قبل، فقابله رجل وقال له مازحاً: ما هذا السنور؟ ولقيه آخر فسأله: ما هذا القط؟. ولقيه ثالث وقال: ما هذا الهر؟ ولقيه رابع فقال: ما هذا الجندع؟..

فقال الأعرابي لنفسه: أحمله إلى السوق، فأبيعه؛ فيجعل الله لي منه ما لا كثيراً.

فلما أتى السوق قالوا له: بكم هذا؟. فقال: بمائتي درهم. فقالوا له: إنه لا يساوي أكثر من نصف درهم لمن أراد أن يشتريه!. وهنا أطلق الأعرابيُّ السنّورَ قائلاً: اذهب؛ ما أكثر أسماكك وأقلّ ثمنك!!.

• له في الأرض ما ليس لله في السماء:



دخل حذيفةُ بن اليمان على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فسأله عمر: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فأجاب حذيفة: أصبحتُ أُحِبُّ الفتنَةَ، وأكره الحقَّ، وأصليُّ بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء؟. فغضب عمر غضباً شديداً

وولّى وجهه عنه .. وهنا دخل علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) فرآه على تلك الحال، فسأله عن السبب، فذكر ما قال حذيفة، فقال علي: لقد صدّقك فيما قال يا عمر!. فقال عمر:

وكيف ذلك؟ قال علي: «إنه يحب الفتنة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾⁽¹⁾ فهو يحب أمواله وأولاده. ويكره الحق بمعنى «الموت» لقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾⁽²⁾. ويصليّ بغير وضوء؛ يعني أنه يصليّ على محمد ﷺ. وله في الأرض ما ليس لله في السماء؛ ذلك لأن له زوجة وأولاداً، والله تعالى هو الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يُولد. فقال عمر لعلي: أحسنت - يا أبا الحسن - .. لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة.

● مزحة:



سأل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رجلاً: ما اسمك؟ قال: بحر. فسأله: من أي القبائل؟ فأجاب: من آل فيّاض. فسأله: وما كُنيتك؟ فأجاب: أبو الندى. فقال عمر له: يا هذا، عليّ أن أحصل على سفينة وأركب عليها لأراك.

● جاء لدعاء لا يجاب !



كان الخليفة العباسي «المنصور» يستتر في أيام بني أميّة .. وكان يجلس في حلقة أزهر السمان المحدث .. فلما تولى الخلافة قدم إليه أزهر فرحبّ به وقرّبه وقال له: ما حاجتك يا أزهر؟ قال: جئتك طالباً. فسأله: وما طلبك؟ قال: داري منهدمة .. وعليّ أربعة آلاف درهم. فقال المنصور: قد وصلناك باثني عشر ألفاً فلا تأتنا طالباً؟ فأخذها أزهر وارتحل .. فلما كان العام التالي أتاه فلما رآه المنصور قال: ما جاء بك يا أزهر؟ فقال أزهر: جئتك مُسَلِّماً. فقال المنصور: قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً واذهب فلا

1- الآية 15 من سورة التغابن.

2- الآية 99 من سورة الحجر.

تأتنا طالباً ولا مُسلماً. فأخذها أزهر ومضى .. وفي العام التالي أتاه فقال المنصور: ما جاء بك يا أزهر؟ قال أزهر: أتيتك عائداً. قال المنصور: قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً فلا تأتنا طالباً ولا مُسلماً ولا عائداً. فأخذها أزهر وانصرف .. فلما كان العام التالي أتاه، فسأله المنصور: ما جاء بك يا أزهر؟ قال أزهر: دعاء كنتُ أسمعك - يا أمير المؤمنين - تدعوه به، جئتُ لأكتبه. فضحك المنصور وقال: إنه دعاء غير مُستجاب؛ وذلك أني قد دعوتُ الله به ألا أراك، فلم يستجب لي .. وقد أمرنا لك باثني عشر ألفاً، وتعال متى شئت؛ فقد أعيتني فيك الحيلة.

• السفاح .. كريم:



دخل أبو دلامة الشاعر على الخليفة السَّفَاح يوماً، فسأله الخليفة عن حاجته؛ فقال: أريد كلب صيد. فقال الخليفة: أعطوه إياه. فقال أبو دلامة: أريد دابة. فقال الخليفة: أعطوه إياها. فقال أبو دلامة: وغلّام يقود الكلب ويصيد به. فقال الخليفة: أعطوه غلاماً. فقال أبو دلامة: وجارية تُصلح الصيد وتُطعمنا إياه. فقال الخليفة: أعطوه جارية. فقال أبو دلامة: هؤلاء - يا أمير المؤمنين - عبيدك، فلا بد لهم من دار يسكنونها. فقال الخليفة: أعطوه داراً تجمعهم. فقال أبو دلامة: وإن لم يكن لهم ضِيعة⁽¹⁾؛ فمن أين يعيشون؟ فقال الخليفة: قد أعطيتك عَشْرَ ضِيَاعٍ عامرة وعَشْرَ ضِيَاعٍ غامرة. فسأل أبو دلامة: وما الغامرة يا أمير المؤمنين؟ فقال الخليفة: ما لا نبات فيها. قال أبو دلامة: وأنا قد أعطيتك يا أمير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي⁽²⁾ بني أسد. فضحك منه الخليفة وقال: اجعلوها كلها عامرة.

- 1- الضَّيْعَةُ: الأرض المَغْلَّة (أي: ذات الغلال والمحاصيل)، وهي الأرض الجَيِّدة الصالحة للزراعة. والضيعة العامرة: هي الأرض المزروعة. والجمع: ضِيَاع.
- 2- الْفَيْفُ (أو الْفَيْفَاءُ): الصحراء الواسعة المستوية. والجمع: الْفَيَافِي.

• يَدُقُّ الهَوَاءُ فِي الْهَوْنِ :



يُحْكِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْعَبَّاسِيَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ خَرَجَ يَوْمًا وَبِصَحْبَتِهِ يَعْقُوبُ النَّدِيمُ وَجَعْفَرُ الْبُرْمَكِيُّ، وَسَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ فَرَأَوْا شَيْخًا مَتَكَّنًا عَلَى حِمَارٍ لَهُ، فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْبُرْمَكِيِّ: اسْأَلْ هَذَا الشَّيْخَ مِنْ أَيْنَ هُوَ. فَقَالَ جَعْفَرُ لِلشَّيْخِ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟. فَقَالَ الشَّيْخُ: مِنَ الْبَصْرَةِ. فَسَأَلَهُ: وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟. فَقَالَ الشَّيْخُ: إِلَى بَغْدَادٍ. قَالَ جَعْفَرُ: وَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟. قَالَ الشَّيْخُ: أَلْتَمَسُ دَوَاءً لِعَيْنِي. فَقَالَ الرَّشِيدُ لَجَعْفَرٍ: يَا جَعْفَرُ، مَا زِلْتَهُ. فَقَالَ جَعْفَرُ: إِنَّ مَا زِلْتَهُ سَمِعْتُ مِنْهُ مَا أَكْرَهُ.. فَقَالَ الرَّشِيدُ: بِحَقِّي عَلَيْكَ أَنْ تَمَازِحَهُ. فَقَالَ جَعْفَرُ لِلشَّيْخِ: إِنْ وَصَفْتُ لَكَ دَوَاءً يَنْفَعُكَ، فَمَا الَّذِي تَكْفَأُنِي بِهِ؟. قَالَ الشَّيْخُ: اللَّهُ تَعَالَى يَكْفَأُكَ عَنِّي بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَكَافَأَتِي. قَالَ جَعْفَرُ: أَنْصِتْ إِلَيَّ حَتَّى أَصِفَ لَكَ هَذَا الدَّوَاءَ الَّذِي لَا أَصْفُهُ لِأَحَدٍ غَيْرِكَ. فَقَالَ الشَّيْخُ: وَمَا هُوَ؟. قَالَ جَعْفَرُ: خُذْ لَكَ ثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ هَبُوبِ الرِّيحِ، وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ، وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ زَهْرِ الْقَمَرِ، وَثَلَاثَ أَوَاقٍ مِنْ نُورِ السَّرَاجِ، وَاجْمَعْ الْجَمِيعَ وَضَعْهَا فِي الْهَوَاءِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ضَعْهَا فِي هَاوِنٍ ⁽¹⁾ بَلَا قَعْرٍ، وَدَقِّهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَإِذَا دَقَّقَتْهَا فَضَعْهَا فِي جَفْنَةٍ مَشْقُوقَةٍ، وَضَعْ الْجَفْنَةَ فِي الْهَوَاءِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ؛ فَإِنَّكَ تُعَافَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ كَلَامَ جَعْفَرٍ قَالَ لَهُ: لَا عَافَاكَ اللَّهُ - يَا صَاقِعَ الذَّقْنِ -، خُذْ مِنِّي هَذِهِ اللَّطْمَةَ مَكَافَأَةً عَلَى وَصْفِكَ هَذَا الدَّوَاءِ - وَبَادَرَهُ الشَّيْخُ بِضَرْبَةٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ -؛ فَضَحِكَ هَارُونَ الرَّشِيدُ كَثِيرًا وَأَمَرَ لِلشَّيْخِ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

١- الْهَوْنُ (أَوْ الْهَؤُونُ أَوْ الْهَؤُونُ): وَعَاءٌ مَجُوفٌ مِنَ الْحَدِيدِ أَوْ النُّحَاسِ يُدَقُّ فِيهِ.

• نوادر «الضَّحَّارين»:



ضَمَّ مجلسٌ اثني عشر رجلاً من المشهورين
بالفُسر .. فوقف أكبرهم سنّاً وأكثرهم شهرة
وقال: لقد جمعنا الصدفة في هذا المحفل الحافل

.. من حيث إن لكل قوم كلاماً وحديثاً من قديم وحاضر .. ونحن أمرنا مشهور بالفُسر،
فليقل كل منكم كذبة لنرى من منكم أكثر كذباً وأعظم فُسراً ..

فوقف الأول وقال:

إني ركبتُ البحر مرة برفقة أحد الأَصحاب، وإذا بطائر كبير في منقاره فيل، وعلى
كتفه فيل، وتحت إبطه ذئب كبير، وقد حمل الجميعَ عشاءً لفراخه.

وقال الثاني:

كنتُ مرةً مقيماً في إحدى القرى، وإذا بريح عظيمة هبَّت على تلك القرية حتى أخذتها
بها فيها، وأبعدتها مسافةً ثلاثة فراسخ، دون أن يشعر أحدٌ بها حدث.

وقال الثالث:

إني رأيتُ عند أحد الصيادين سمكة عرجاء، تطبخُ، وتكنسُ، وتغسلُ، وترشُ
الأرض بالماء، وتعمل كل شيء .. حتى إن صاحبها أخبرني بأنه أخذها صغيرةً وعَلَّمها
القراءة، وأنها حفظت عشرين قصيدة من قصائد شعراء الجاهلية.

وقال الرابع:

إني رأيتُ طاووسَ طول جناحيه ثمانون ذراعاً، وكان إذا فَرَدَهُمَا يستظلُّ بظلِّهما ألفُ
فارسٍ بسلاح كامل.

وقال الخامس:

إني مشيتُ على ضرس رجل من الفراعنة - مدة خمسة أيام بلياليها - حتى بلغتُ
آخره.

وقال السادس:

إني رأيتُ في بحر القلزم سمكة كبيرة ابتلعتُ خمسة مراكب بأهلها .. وكنتُ أنا في أحد المراكب الخمسة، فأوقدنا ناراً في جوف السمكة، وصِرنا نشوي في لحمها ونأكل سبع سنين متوالية.

وقال السابع:

وأنا رأيتُ في إحدى المدن عَجَلَةً كبيرةً عليها خمسون قنطاراً من الخشب يحُرُّها ديك.

وقال الثامن:

إني رأيتُ غزالةً، فمسكتها ووزنتها، ثم ذبحتها ووزنتها، ثم نظفتها ووزنتها، فإذا هي خمسة قناطير دائماً.

وقال التاسع:

إني رأيتُ صَيَّاداً اصطاد بومةً، وشقَّ بطنها؛ فإذا به يجد فيه عبداً أسودَ طوله ثلاثون ذراعاً وهو مكتوف اليدين.

وقال العاشر:

إني رأيتُ يمامةً تقرأ وتكتب، ولكن قدرتها لم تتجلَّ إلا عندما قرأتُ أمامي ديوان امرئ القيس من أوله إلى آخره، دون أن تُخطئ في حرف واحد.

وقال الحادي عشر:

خرجتُ يوماً للصيد، وإذا بِظَنِّي يعدو أمامي، فرميته بسهم، وعدوت لآخذه فلحقتُ الظَّنِّي قبل أن يصل السهم إليه.

فقال الثاني عشر - وهو كبيرهم -:

حقاً إنكم أجدتهم؛ فأفدتهم .. وعرفتم أن الفشر لا غنى عنه، وإن كان عيباً على الذي يصدِّق بكلامه .. فابقوا على ما أنتم عليه لأن من شَبَّ على شيء شابَّ عليه .. وقد رحم

الله من قال:

الصدق إن ألقاك تحت العطب
وإن سألوني؟ من قال هذا؟ لقلتُ :
لا خيرَ فيه .. فاعتصم بالكذب
بمثل هذا كان يُوصيني أبي

• فوائد العصا:

لقي الحجاج بن يوسف الثقفي أعرابياً فقال له: ما بيدك؟
قال: هي عصاي، أركزها لوقت صلاتي، وأعدّها لأعدائي،
وأسوق بها دابّتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد عليها في
ذهابي وإيابي .. يتسع بها خطوِي، وأثبُّ بها على النهر، وتؤمن
من العثرة، وأتقي بواسطتها شرَّ العشرة، وألقي عليها كسائي فتقيني الحرَّ وتُجَنِّبني القرَّ،
وتُدني إليّ ما بعد عني، وتحمل سفرتي وأدواتي، وأقرع بها الأبواب، وأضرب بها الكلاب،
وتَنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف في منازل الأقران، وأهشُّ بها على غنمي،
ولي فيها مآربٌ أخرى، ورثتها عن أبي وسأورثها ابني من بعدي. فضحك الحجاج
وقال له: كُفَّ - يا أعرابي - ودع بقية أوصافها لمرة أخرى !!.



• حزم الإنسان من طبائع الحيوان:

قيل - في الماضي -: إنه لا يصلح الحزم إلا لمن كان له
من طبائع الحيوان: قلب الأسد، وتكبر النمر، وغارة الذئب،
وشجاعة الدب، وصبر النسر، وهداية الحمام، ووفاء الكلب،
وفي حمل السلاح كالنملة، وفي التقليد والمحاكاة كالقرد، وفي الروغان كالثعلب، وفي الحذر
كابن آوى .

• فضل المال:



قال عبد الرحمن بن عوف (رحمه الله): يا حَبَّذَا الْمَالِ أَصُون به عرضي وأتَقَرَّب به إلى ربِّي ..

وقال ابن عباس (رحمه الله): الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحَسَبُ المال.

وقال حكيم لابنه: اطلبِ المالَ؛ فإنه عزٌّ في قلبك، وذُلٌّ في قلب غيرك.

وقال آخر: مَنْ أَبْدَى للناس فقره فليس له عندهم قَدْر. ومن أراد أن يعلمَ هوانه عليهم فَلْيَشْكُ إليهم حاجته. ومن استغنى عنهم عَظَمَوه ووقَّروه.

وقال أرسطاطاليس: الغِنَى في الغربة وطن، والفقر في الأهل غربة.

• من جُود «عثمان» (رحمه الله):



أصاب الناس قحطٌ في خلافة أبي بكر الصديق (رحمه الله)؛ فلما اشتد بهم الأمر جاءوا إلى أبي بكر، وقالوا: يا خليفة رسول الله، إن السماء لم تُمطر، والأرض لم تُنبِت، وقد توقَّع الناس الهلاك؛ فما تصنع؟. فقال لهم: انصرفوا واصبروا؛

فلما أرجو الله أن لا تُمسوا حتى يفرِّج الله عنكم. فلما كان آخر النهار ورد الخبر بأن عيراً لعثمان بن عفان (رحمه الله) جاءت من الشام وتصبح في المدينة، فلما جاءت خرج الناس يتلقَّونها، فإذا هي ألف بعير موثوقة بها زيت وزبيب، فلما جعلها في داره جاء التجار فقال لهم: ما تريدون؟. قالوا: إنك لتعلم ما نريده، بغنا من هذا الذي وصل إليك، فإنك تعلم ضرورة الناس إليه. قال: حُبًّا وكرامة، كم تُربحونني على شرائي؟. قالوا: الدرهم بدرهمين. قال: أعطيت زيادة على هذا. قالوا: خمسة. قال: أعطيت أكثر من هذا. قالوا: يا أبا عمرو، ما بقي في المدينة تجارٌ غيرنا، وما سبقنا إليك أحدٌ، فمن ذا الذي أعطاك؟.

قال: إن الله أعطاني بكل درهم عشرة، أعندكم زيادة؟ قالوا: لا. قال: فإني أشهد الله أني جعلت ما حملت هذه العير صدقةً لله على المساكين وفقراء المسلمين.

● العفو عند المقدرة:



قال أبو جعفر المنصور للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمد، والله لأقتلنه شرَّ قتلة. فذهب إليه وقال: أحب أمير المؤمنين. فلما مثل بين يديه سلّم فلم يردّ عليه السلام ووقف فلم يجلس، فرفع المنصور إليه رأسه وقال: أنت الذي أَلَبَّتْ عليّ؟ حدّثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «يُنْصَبُ للغادر لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرَفُ به». فقال: جعفر بن محمد: حدّثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد يومَ القيامة من بُطْنان⁽¹⁾ العرش: ألا فليقم من كان أجره على الله. فلا يقوم من عباد الله إلا المتفصلون». وما زال يقول حتى سكن ما به، ولأنّ له. فقال: اجلس يا أبا عبد الله. ثم طيَّبه وقال: انصرف في حفظ الله. وقال للربيع: أتبع أبا عبد الله جائزته وضاعفها.

● فضل اللغة العربية:



قال عمر (رضي الله عنه): تعلّموا العربية فإنها تقوّي العقل وتزيد المروءة. وحكى الأصمعي فقال: كنت أقرأ ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾⁽²⁾ والله غفور رحيم. فسألني أعرابي: كلام من هذا؟ قلت: كلام

الله. قال: أَعِدْ. فأعدت. قال: هذا ليس كلام الله. فانتبهت فقرأت ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

1- بُطْنَانُ الشيء: وَسَطُهُ. وَبُطْنَانُ الْجَنَّةِ: وَسَطُهَا. وَمِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ، أَي: مِنْ وَسَطِ الْعَرْشِ. وَقِيلَ: مِنْ أَصْلِهِ. (أو مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ).

2- الآية 38 من سورة المائدة.

فقال: أصبت، هذا كلام الله. فقلت: أنقرأ القرآن؟ قال: لا. فقلت: من أين علمت هذا؟ قال: يا هذا، عَزَّ فَحَكَمَ فَقَطَعَ، ولو غَفَرَ رَحِمَ وما قَطَعَ.

• من علامات أهل الجنة:



عن أنس (رضي الله عنه) قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: «يطلع عليكم الآن من هذا الفَجِّ رجلٌ من أهل الجنة. قال: فطلع رجل من الأنصار ينفضُ لحيته من أثر وضوئه، قد علَّق نعليه في يده الشمال، فسَلَّم، فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل، وقال مثل ذلك في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل، فلما قام تبعه عبد الله ابن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) فقال له: إني لأحييتُ أبي فأقسمتُ ألا أدخل عليه ثلاثاً؛ فإن رأيتُ أن تُؤويني إليك حتى تمضي الثلاث؟ فقال: نعم. فَبِثُّ عنده ثلاث ليالٍ فلم أرهُ يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا تَقَلَّب على فراشه ذكر الله تعالى، ولم يَقم إلا للصلاة الفجر - غير أني ما سمعته يقول إلا خيراً - .. فلما مضت الثلاث وكدتُ أحترق عمله قلت: يا عبد الله، لم يكن بيني وبين والدي غضبٌ ولا هجرٌ، لكن سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا، فأردتُ أن أعرفَ عملك فلم أركَ تعمل عملاً كثيراً، فما الذي بلغ بك ذلك؟ فقال: ما هو إلا ما رأيت. فلما وَلَّيتُ دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجِدُ على أحدٍ من المسلمين في نفسي غشاً ولا حسداً على خير أعطاه الله إياه. قال عبد الله: فقلتُ له: هذه هي التي بلغتُ بك، والتي لا تُطيق.

• الحذر لا يمنع من القدر:



قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ (١).

١- الآية 8 من سورة الجمعة.

وقال تعالى: ﴿أَيَنَّمَا تَكُونُوا يَذَرِكُمْ أَلَمُوتٌ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ (1).

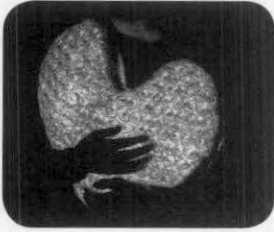
وقال هاني بن مسعود الشيباني: إن الحذر لا يُنَجِّي من القَدَر، وإن الصبر من أسباب الظَّفر.

وقال أبو بكر الصَّديق (رضي الله عنه) لخالد بن الوليد، حين أخرجه لقتال أهل الرِّدَّة: احرص على الموت تُوهَبَ لك الحياة.

وقال علي - كرم الله وجهه - : إن الموت طالبٌ حثيث، لا يُعجزه المُقيم، ولا يفوته الهارب، إن لم تُقتلوا تموتوا، ألا وإن أشرفَ الموتِ القتلُ في سبيل الله.

وقال بعض الحكماء: إذا كان القدرُ حقاً فالحرصُ باطل. وإذا كان الموت بكلِّ أحدٍ نازلاً؛ فالطمأنينةُ إلى الدنيا مُحقٌّ.

• عميت عيني وتفتح قلبي:



يروى أن عمر (رضي الله عنه) كانت له جارية تسمى «زَنيرة» قد أسلمت قبل أن يُسلم، فكان يضربها على إسلامها ضرباً شديداً أفقدها بصرها، فقالت: «عَمِيَتْ عيني وتَفَتَّحَ قلبي». فزادها ضرباً وإيلاماً حتى شَلَّت رِجلُها فقالت: والله لو لا خشية عجزني عن الوقوف بين يدي الله لقلْتُ لك: زِدْني. فأنسَتْها حلاوة الإيمان مرارة الإيلام.

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - في فقد البصر:

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا ففِي فُؤَادِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ
قَلْبِي ذَكِيٌّ وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخْلٍ (2)

1- الآية 78 من سورة النساء.

2- الدَّخْل: الحقد والعداوة.

● الحماقة:



قال ابن الأعرابي: الحماقة مأخوذة من «حمقت السوق» إذا كَسَدَتْ؛ فكأن الأحمق كاسد العقل والرأي، فلا يُشاور ولا يُلتفت إليه في أمر حرب.

وقد عرض لنا كثير من أسماء الأحمق نذكر منها: الأحمق، الرقيق، المائق، الأذبق، الهجاجة، الهلباجة، الخطل، الخرف، الملع، الماج، المسلوس، المأفون، المأفوك، الأعفك، الفقاقة، الهجأة، الألق، الخوعم، الألنست، الرطبيء، الباحر، الهجرع، المجمع، الأنوك، الهبنك، الأهوج، الهنبق، الأخرق، الداعك، الهداك، الهبتقع، المدله، الذهول، الجعبس، الأوره، الهوف، المعضل، القدم، اهتور، عياياء، طباقاء.

وقيل: لو لم يكن من فضيلة الأحمق إلا كثرة أسمائه لكفى.

وذكر أيضاً من أسماء النساء ذوات الحمق: الورهاء، الخرقاء، الدفنس، الخذعل، الهوجاء، القرئع، الداعكة، الرطبيئة.

- التحذير من مجالسة الحمقى:

قال ابن أبي زياد: قال لي أبي: يا بني، الزم أهل العقل وجالسهم واجتنب الحمقى، فإني ما جالسْتُ أحمقَ فقمْتُ، إلا وجدتُ النقص في عقلي.

وعن عبد الله بن حبيب قال: أوحى الله - عز وجل - إلى موسى - عليه السلام - : (لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك).

وعن الحسن قال: «هجرانُ الأحمق قربةٌ إلى الله - عز وجل -».

وعن سلمان بن موسى قال: ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض: حليمٌ من أحمق، وشريفٌ من دنيء، وبرٌّ من فاجر.

وكذلك روي عن الأحنف بن قيس أنه قال: قال الخليل بن أحمد: الناس أربعة: رجل

يدري ويدري أنه يدري؛ فذاك عالمٌ؛ فخذوا عنه. ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري؛ فذاك طالبٌ؛ فعلموه. ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري؛ فذاك أحمقٌ فارفضوه. ورجل يدري ولا يدري أنه يدري؛ فذاك ناسٍ فذكروه.

وقال أيضاً: الناس أربعة: فكلّم ثلاثة ولا تكلّم واحداً: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فكلّمه. ورجل يعلم ولا يرى أنه يعلم فكلّمه، ورجل لا يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلّمه. ورجل لا يعلم ويرى أنه يعلم فلا تكلّمه.

وقال جعفر بن محمد: الرجال أربعة: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالمٌ فتعلموا منه. ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك نائمٌ فأنبهوه. ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهلٌ فعلموه. ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمقٌ فاجتنبوه.

وقد روي عن أبي يوسف القاضي أنه قال:

«الناس ثلاثة: مجنون، ونصف مجنون، وعاقل .. فأما المجنون ونصف المجنون فأنت معهما في راحة، وأما العاقل فقد كُفيت مؤنته».

وعن الأعمش أنه قال: معاتبَةُ الأحمق نفخٌ في تليّسه.

وعن عبد الله بن داود الحرّبي أنه قال: كل صديق ليس له عقل فهو أشدُّ عليك من عدوك.

وعن شعبة أنه قال: عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقلُّ عقلاً مِنّا ذهبَ ذلك القليل .. فإني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقلُّ عقلاً منه فأمقته.

وقال بعض الحكماء: مؤنة العاقل على نفسه، ومؤنة الأحمق على الناس. ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة.

وقال حكيم آخر: ليس كل أحد يُحسن معاملة الأحمق، وأنا أحسن من يعامله، قيل له: كيف؟ قال: أبخسه حتى يطلب الحقَّ بعينه؛ إذ متى أعطيته حقه طلب ما هو أكثر منه.

وأنشدوا :

أتقِ الأحمق أنْ تَصْحَبَهُ إِنَّمَا الأحمقُ كالثوبِ الخلقِ
كَلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِباً خَرَقَتْهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَانْخَرَقَ
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشِ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يُرْتَقِ
كَحِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَقْضَمْتَهُ رَمَعَ النَّاسَ ⁽¹⁾ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ
أَوْ غُلَامِ السُّوءِ إِنْ أَسْغَبْتَهُ ⁽²⁾ سَرَقَ النَّاسَ وَإِنْ يَشْبَعُ فَسَقَ
وَإِذَا عَاتَبْتَهُ كَيَّ يَرْعَوِي أَفْسَدَ المَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخَرَقِ ⁽³⁾

* نماذج من الحمقى :

1- هنبقة :



ينقسم الحمقى إلى رجال ونساء. فمنهم «هنبقة» واسمه: يزيد ابن ثروان، ويقال: ابن مروان، أحد بني قيس بن ثعلبة. ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف، وقال: أخشى أن أضلَّ نفسي، ففعلتُ ذلك لأعرفها به، فحوَّلَتِ القلادة ذات ليلة من عنقه لعنق أخيه، فلما أصبح قال: يا أخي، أنت أنا، فمن أنا؟ وأضلَّ بعيراً فجعل ينادي: مَنْ وجده فهو له، فقيل له: فلمَ تنشده؟ قال: فأين حلاوة الوجدان؟ وفي رواية: من وجده فله عشرة. فقيل له: لمَ فعلتَ هذا؟ قال: للوجدان حلاوة في القلب. واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل ادَّعى كل فريق أنه في عرافتهم، فقال «هنبقة»: حُكِّمه أن يُلقَى في الماء، فإن طَفَأَ فهو من طفاوة، وإن رَسَبَ فهو من راسب. فقال الرجل: إن كان الحكم هذا فقد زهدتُ في الديوان. وكان إذا رَعَى غنماً جعل يختار المراعي للسمان ويُنحِّي المهازيل ويقول: لا أَصْلِحْ ما أَفْسَدَهُ اللهُ!!

1- رَمَعَ النَّاسَ، أي: ضَرَبَهُمْ بِرِجْلِهِ.

2- أَسْغَبْتَهُ: أَخْفَيْتُهُ. وَالسَّغْبُ وَالسَّغْبُ وَالشُّغُوبُ: الْجُوعُ. وَالْمَسْغَبَةُ: الْمَجَاعَةُ.

3- الْخَرَقُ وَالْخَرَقُ: الْجَهْلُ أَوْ الْحَمَقُ. وَالْأَخْرَقُ: الْجَاهِلُ أَوْ الْأَحْمَقُ.

2 - جحا:



سمعنا عن أبي حسان أن رجلاً قال لجحا: سمعتُ من داركم صراخاً. فقال «جحا»: سقط قميصي من فوق. قال: وماذا إذا سقط القميص من فوق؟ قال: يا أحمق، لو كنتُ فيه أليس كنتُ قد وقعتُ معه؟..

وحكي أن «جحا» تبخّر يوماً فاحترقت ثيابه، فغضب، وقال: والله لا تبخّرُ إلا عرياناً.

وهبت يوماً ريح شديدة فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون، فصاح «جحا»: يا قوم، لا تُعجّلوا بالتوبة؛ فإنها هي زوبعة وتسكن.

ووجهه أبوه ليشتري رأساً مشوياً، فاشتراه، وجاع في الطريق فأكل عينيه وأذنيه ولسانه ودماغه، وحمل باقيه إلى أبيه، فقال: وَيْحَكَ - يا جحا - ما هذا؟. فقال: هو الرأس الذي طلبته. قال: فأين عيناه؟. قال: كان أعمى. قال: فأين أذناه؟. قال: كان أصمّ. قال: فأين لسانه؟. قال: كان أخرس. قال: فأين دماغه؟. قال: كان أقرع. قال: وَيْحَكَ، رُدّه وخُذْ بَدَلَهُ. قال: بَاعَهُ صاحبه بالبراءة من كلِّ عيب.

وحكي أن «جحا» دفن دراهم في صحراء وجعل علامتها سحابةً تظللها..

ومات أبوه فقيل له: اذهب - يا جحا - واشترِ الكفن. فقال: أخاف أن أشتري الكفن فتفوتني الصلاة عليه.

وحكي أن المهدي أحضره ليمزح معه، فدعا بالنطع والسيف، فلما أقعد في النطع، قال للسيّاف: انظر، لا تُصِبْ محاجي فيني احتجمتُ.

ورأوه يوماً في السوق يعدو، فقالوا: ما شأنك - يا جحا -؟. قال: هل مرّت بكم جاريةٌ رجلٍ مخضوبٍ اللحية؟

واجتاز «جحا» يوماً باب الجامع، فقال: ما هذا؟. فقليل: مسجد جامع. فقال: رَحِمَ اللهُ جامعاً.. ما أحسن ما بَنَى مسجدهُ.

ومرَّ «جحا» بقومٍ وفي كُمِّهِ خوخٌ فقال: من أخبرني بما في كُمِّي؛ فله أكبر خوخة؟. فقالوا: خوخ.

وسمع «جحا» قائلاً يقول: ما أحسن القمر. فقال: إي والله - خاصةً في الليل -.

وقال رجلٌ لجحا: أَتُحَسِّنُ الحسابَ بأصابعك؟. قال: نعم. قال: خُذْ جريبين حِنْطَةً. فعقدَ الحنصرَ والبنصرَ، فقال له: خُذْ جريبين شعيراً. فعقدَ السبابةَ والإبهامَ وأقام الوسطى، فقال الرجل: لِمَ أقمتَ الوسطى؟ فقال: لئلاَّ تختلط الحِنْطَةُ بالشعير.



طرائف غربية

رغم تميّز الروح العربية بالقدرة والمهارة في ابتكار الدعابة والطرفة .. إلا أننا سوف نكون مخطئين إذا قصرنا هذه المهارة على العرب أو الشرق؛ فهناك في الغرب - أيضاً - ظرفاء .. وهناك كثير من المواقف الضاحكة والمضحكة، وكثير من الأشخاص الذين يثيرون فينا الرغبة في الضحك بمجرد أن نقابلهم .. فليدهم أيضاً القدرة على إنتاج الدعابة والمرح ..

إنها موهبة وهبها الله - سبحانه وتعالى - لكثيرين من البشر؛ لكي يستطيعوا - عن طريق الدعابة - أن يتغلبوا على مشكلاتهم، ويواجهوا الغد بابتسامة نابعة من السخرية من مشكلات اليوم.

رحلة في عالم المعرفة

• أشهر أذن في التاريخ:



الكابتن «روبرت جنكنز» -صاحب أشهر أذن في التاريخ-؛ وذلك لما كان لها من تأثير كبير على السياسة الخارجية لدول أوروبا الغربية في القرن الثامن عشر، فما هي القصة؟! ..
كان الكابتن «روبرت جنكنز» بحاراً بريطانياً وقائداً للسفينة «ريبيكا» وفي إحدى الرحلات التجارية للسفينة

صعد ضابط بحري إسباني على ظهرها قرب هافانا (عاصمة كوبا حالياً) وذلك بقصد تفتيشها حيث كانت هذه المنطقة مستعمرات إسبانية.

وكالعادة عثر الضابط الإسباني على بضائع مهربة؛ فتشاحن الضابط الإسباني مع الكابتن «جنكنز» ممّا حدا بالأول في نهاية المطاف أن تمكّن من أذن الثاني وقطعها بضربة من سيفه .. وسقطت أذن «جنكنز» على أرض السفينة «ريبيكا»؛ فانحنى ليلتقطها فخاطبه الضابط الإسباني قائلاً: خذها إلى مليكك، وقل له إنني سأفعل الشيء نفسه به لو وجدته هنا.

وضع «جنكنز» أذنه في محلول الملح بزجاجة وأبحر إلى وطنه وأخبر الملك «جورج الثاني» ملك إنجلترا بما حدث فلم يهتم الملك إلا أن «روبرت جنكنز» لم يهدأ وراح يروي قصته لكل من يراه سواء كان إنجليزياً أم أجنبياً ونشرها في الصحف ..

وأخيراً وبعد سبع سنوات من هذا الحدث أجبرت المعارضة البرلمانية «السير روبرت والبول» - رئيس الوزراء آنذاك - على الاستماع إلى شكوى «جنكنز» وآخرين قيل بأنهم تعرّضوا لأحداث مشابهة على أيدي ضباط إسبان. وكان هذا في أكتوبر 1737م .. وفي مارس 1738م روي البحّارة وعلى رأسهم «جنكنز» ما جرى لهم على أيدي الإسبان .. وبعد أيام أصبحت أذن «جنكنز» على كل لسان، وتعالّت صيحات الحرب لرد الإهانة. وفي عام 1739م اندلعت شرارة الحرب بسبب أذن جنكنز وبعد عام كانت الحرب قد وصلت إلى كل أوروبا واستمرت طويلاً إلى أن نفذت قوى المتحاررين ولجأوا إلى السلم عام 1748م باتفاقية «أيكس لا شاييل» .. كل هذه الكراهية الكامنة في نفوس الإنجليز تجاه الإسبان بسبب أذن «روبرت جنكنز» !!.

• موظفون من القطط !!



لا تتعجب؛ فمن الطرائف الحقيقية أن القطط قد تم تشغيلها كموظفين مدنيين في مقابل أجر .. والدليل على ذلك أن الإدارة العامة للبريد في بريطانيا قد عيّنت قطاً يدعى «بيتر» خبيراً للقضاء على الفئران، وكان يتقاضى بالإضافة إلى راتبه علاوات إضافية خاصة.

ولما مات القط «بيتر» شيع جنازته ممثلون عن مختلف دوائر البريد .. وقد عُيِّن خلفاً لبيتر في هذه الوظيفة الحساسة أنثى من القطط أطلقوا عليها اسم «بيتا» نسبة إلى سلفها .. وأصبحت «بيتا» ثاني خبير في وقاية البريد البريطاني من عبث الفئران.

وكذلك استخدم الرومان القطط أثناء غزوهم للجزر البريطانية كحراس لمخازن السفن من الفئران .. ولما دخل الرومان إلى الجزر البريطانية لم يمض وقت طويل قبل أن تستعمر القطط عالم الفئران في هذه الجزر فلم يبق بيت دون قط؛ مما جعل الفئران في الجزر البريطانية يكرهون الرومان أكثر من أهل الجزر من البشر !!

• عودة الملاح:



في ذات يوم من أيام عام 1578م أرسل «فرانسيس دريك» - قائد الأسطول البريطاني - مجموعة من البحارة على متن السفينة «إليزابيث» في مهمة بحرية إلا أن هذه المهمة تسببت في موت سبعة أشخاص وفقد الثامن لمدة ثمانية أعوام.

ففي أثناء قيام أربعة من البحارة وثلاثة من خدم الضباط ونافخ بوق بالانطلاق من السفينة «إليزابيث» على متن زورق لاستبدال السفن، هبت عاصفة شديدة؛ فلم يعثر طاقم الزورق على أي من قطع الأسطول بجوارهم؛ مما دفعهم للتجديف لمدة يومين

بحثاً عن السفن المفقودة إلا أن الجوع والعطش أجبر طاقم الزورق على التوجّه إلى الشاطئ. وفي هذه الأثناء عادت السفينة إليزابيث لتبحث عنهم فلم تجدهم فظن قائدها أنهم غرقوا في العاصفة.

وبعد أن تناول البحّارة المعتزلون طعامهم قرروا العودة بالزورق إلى المياه؛ فلربما جاء من ينقذهم .. واستمروا على هذا الوضع حتى يسوا فليجأوا إلى جزيرة هاجهم فيها الهنود، وقتلوا اثنين منهم، وفرّ الناجون إلى الزورق لينقلهم إلى جزيرة أخرى إلا أن الزورق غرق قبل أن يصلوا إلى الشاطئ ولم يَنْجُ منهم إلا اثنان «بيتر كاردر» و «وليم بيتشر» وعاشا معاً في الجزيرة نحو شهرين ..

وبعد ذلك صَنَعَ طَوْفاً وصلاً به إلى أحد شواطئ أمريكا الجنوبية، إلا أن الرحلة استغرقت وقتاً طويلاً مما أدى إلى إحساسهما بالعطش الشديد، وبمجرد أن وصلا إلى الشاطئ بحثا عن الماء وحينما عثرا على نهر أفرط «وليم بيتشر» في الشرب فمات، ولم يبقَ حيّاً سوى «بيتر كاردر» الذي التقى بمجموعة من الهنود والذين - لحسن حظه - احتفوا به وعاملوه معاملة حسنة وحملوه إلى قريتهم وقَدَّموا له كميات كبيرة من الطعام، وتأثروا بحاله فقبلوه ضيفاً وصديقاً.

وقد مكث معهم قرابة ستة أشهر تعلَّم خلالها لغتهم، وعَلَّمهم كيف يصنعون الدروع لتقيهم في الحرب حيث كانت أسلحتهم في القتال هي السهم والرمح.

وبعد أن تنقَّل «كاردر» بين مجموعات كثيرة من الهنود الحمر وصل أخيراً إلى البرازيل، وقد سمع ذات يوم أن هنالك برتغاليين يقيمون بالقرب منه فبحث عن مكانهم وسلَّم نفسه للحكومة المحلية، وعلى عكس ما توقَّع أساءوا معاملته واعتبروه مُغيَراً على الأرض البرتغالية وحاكموه فَحَكَمَ عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة إلا أن الحاكم اقتنع بأن «كاردر» مظلوم؛ فرفع القضية إلى العاصمة لشبونة (عاصمة البرتغال) حيث يتولى الحكم فيها الملك بنفسه .. وبهذا سُمح لكاردر بالعمل لكسب قوته إلى أن يقضي الملك في أمره ..

ومرت سنوات .. ونشأت صداقة بين «كاردر» وتاجر يدعى «دي بافا» .. ونسي

«كاردر» - مع الزمن - أنه من الناحية القانونية سجين، إلى أن جاءه «دي بافا» ذات يوم يخبره بأن سفينة برتغالية أتت بأمر ملكي مضمونه القبض على «كاردر» ونقله إلى البرتغال .. وقدم دي بافا لكاردر زورقاً صغيراً به أربعة زنوج ملاحين ليهرب به؛ وهرب «كاردر» إلا أنه لم يمض وقت طويل حتى قابل سفينة برتغالية عليها تجار إنجليز، وحين سأل التجار عن ذلك أخبروه بأن السلام قد حل بين البلدين فركب معهم.

وفي الطريق اعترضهم الأسطول البريطاني - حيث كانت الحرب قد نشبت من جديد - واستولى على السفينة البرتغالية؛ وأعاد «كاردر» إلى وطنه في نوفمبر 1586م بعد أكثر من ثماني سنوات من اليوم الذي أبحر فيه مع قافلة «فرانسيس دريك».

• صراع من أجل البقاء:



في رحلة لتمضية «الكريسما» مع والدها جلست «جوليانا هاتز ولهم كويك» بجوار أمها في طائرة تحلق فوق سماء بيرو، وفجأة اشتعلت النيران في الطائرة وانفجرت في الجو .. إلا أن «جوليانا» نجت بأعجوبة حيث اندفع مقعدها بعيداً بقوة الانفجار - وهي مربوطة فيه بحزام الأمان -؛ فنجت «جوليانا» وحدها من الكارثة.

كانت «جوليانا» في السابعة عشرة من عمرها، وقد أصيبت بجروح في ذراعيها وقدميها وكسر في عظمة الترقوة، وحين وجدت نفسها وحيدة في أدغال بيرو المليئة بالوحوش والأفاعي والحشرات والنباتات السامة، وليس معها طعام سوى كيس من الحلوى، وليس معها «بوصلة» ولا «خريطة» إلا أنها فجأة تذكرت نصيحة قدمها لها والدها حين كانت تقيم معه في (محطة «بوكولبا» لأبحاث الغابات) حيث قال لها إن الأنهار هي طرق الغابات، وعليها أن تبحث عن النهر إذا ضلَّت طريقها في الغابة، وأن تسير بحذائه حتى تصل إلى مستوطنات البيض والهنود.

انطلقت «جوليانا» تبحث عن نهر في الأدغال مستخدمة غصناً من أغصان الأشجار القوية - وجدته مقطوعاً - لتتحاشى به التعثر في ثعبان أو عنكبوت سام، ولتتوكأ عليه في ذات الوقت ..

وبعد وقت طويل سمعت هدير مياه فظنت أنها وجدت النهر إلا أنه لم يكن سوى غدير صغير فشربت منه واستأنفت السير .. ولم تعثر على النهر إلا مع حلول الليل فنامت على شاطئه. ومع نور الصباح واصلت السير بحذاء النهر ..

ومرّ يومان، وفي الثالث سمعت أزيز طائفة تبحث عن الطائفة المنكوبة وضحاياها إلا أن كثافة الأغصان منعت من الطائفة من رؤيتها وتلبية استغايتها ..

وفجأة وأثناء سيرها وجدت «جوليانا» أمامها جحافل من النمل، وهي تعرف خطورة هذا النوع من النمل على أي كائن حي؛ لذا خاضت في مياه النهر لتتحاشى خطر النمل .. وعندما أصبحت بعيدة قليلاً عن هذه الجحافل من النمل رأت عدة تماسيح كبيرة تتجه نحوها فخرجت مسرعة من النهر ..

وانتهى كيس الحلوى، فعصر الجوع أحشاءها ونال منها الإرهاق وبلغت «جوليانا» نقطة الانهيار في اليوم التاسع خاصة بعد التهاب جروح ذراعيها وقدميها .. وفي هذه اللحظات الحاسمة شاهدت زورقاً صغيراً من الخشب على شاطئ النهر فتماسكت وسارت حتى وصلت إليه فعثرت على كوخ صغير ولكنه خالٍ فتغطت بغطاء من البلاستيك ونامت، ولما استيقظت في الصباح قررت ترك الكوخ ومواصلة السير لعلمها أنه قد تمرّ أسابيع دون أن يحضر إليه أحد ..

وحين عادت إلى النهر وجدت رجالاً من «المسيزو» - وهم خليط من دماء أوربية وهندية - علمت منهم أنهم لا يستعملون الكوخ الذي نامت فيه إلا مرة واحدة كل شهر .. وروت «جوليانا» لهم حكايتها إلا أنهم لم يصدقوها قائلين: لو كنت قد نجوت بضربة حظ من حادث الطائفة فإنك تحتاجين في الأدغال إلى ألف حظ لتعيشي!! ..

وقام هؤلاء الرجال بإطعامها وتضميد جراحها، ونقلوها في زورق إلى «تورنافيستا» على نهر «باشيتيا» .. ومن هناك أبرقوا إلى «باكولبا» فأرسلوا من هناك طائفة نقلتها إلى أبيها الذي كان قد فقد الأمل في رؤيتها مرة أخرى ..

وهنا فقط - وبين أحضان والدها - بكت «جوليانا» .. وتماثلت للشفاء ..
وتناقلت أجهزة الإعلام قصتها التي لم تستطع «جوليانا» نفسها تصديقها فيما بعد ..
إنها إرادة الله أن تنجو من الموت براً وبحراً وجواً !!



• ألد طبق صنعته نساء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية:

قال «ه. ج. ويلز» (1866 - 1946م) - كاتب بريطانيا
الكبير -:

كان أعظم عمل رأيته عندما أعلن سلاح الجو الملكي
عن حاجته إلى المال لصنع طائرات جديدة، وقدم كل قادر ما قدم من ماله، حتى
صغار التلاميذ في المدارس كنت أراهم يقفون ليتبرعوا بنقودهم القليلة التي ادخروها
من مصروفهم.

أما النساء، فقد حملن أوانيهن المعدنية وقصدن بها إلى الفرن الكبير الذي راح
يصهر في جوفه الملايين من هذه الأواني ليحوّلها إلى صفائح من المعدن .. حتى لم تكد
تبقى آنية واحدة في بيت أية سيدة في إنجلترا ..

لقد تحولت هذه الأواني المعدنية إلى طائرات «سيتفاير» .. تلك الطائرات التي
كانت مفاجأة للعدو في سرعتها وفي قدرتها على المناورة والقتال.

قال «ونستون تشرشل» - رئيس الوزراء آنذاك، وهو يرى الطائرة الجديدة في الجو -:
«إنها ألد طبق قدمته نساء لندن في هذه الحرب .. ولكنه طبق يحمل سُماً زعافاً!».



• أكثر الرجال نفوذاً على المرأة:

«جورج برنارد شو» - فيلسوف الإنجليز الساخر
(1856 - 1950م) - كتب يوماً عن المرأة، وما أكثر ما كان

يكتب عنها فيتغزل في محاسنها ويعجب من تصرفاتها ويسخر منها .. قال: «تسألونني: أي الرجال أكثر نفوذاً على المرأة: هل هو الزوج، أم الأب، أم المعلم الذي يملأ رأسها بألوان العلم والمعرفة؟

وأنا أقول: ربما يكون أكثرهم حظاً معها هو معلّمها، الذي يفتح أمامها نوافذ الفكر، لكنه لا يستطيع أن ينافس الرجل الذي تضع هي بين يديه هذا الرأس الصغير الجميل. إن معلّم المرأة أكثر تأثيراً عليها من زوجها ووالدها .. ولكنه لا يلبث أن يتوارى عندما تجلس المرأة على كرسي «المزّين» (الكوافير) وتتأمل رأسها وهو يصفّف لها شعرها ويصنع به ما يصنع، فيجملها ويبرز محاسنها، فتخرج من عنده وهي تمشي مختالة كالطاووس !.

إن المرأة عندما تذهب إلى «المزّين» تحس بأنها في أمان، ومع هذا الشعور تبدأ في الاسترخاء .. «فالمزّين» يعرف لون بشرة وجهها ويعرف ألوان مساحيقها التي تناسب هذه البشرة، ثم هو يعرف لون شعرها وطبيعته، وأفضل طريقة لتصفيفه .. وأهم من كل هذا فهو الوحيد الذي قد يستطيع أن يكتشف عمرها الحقيقي - وهو سرّها الكبير الذي تخفيه كل امرأة عن الناس ! -.

قال «مزّين» الملكة فيكتوريا: «كنت أعرف كل أسرار العرش، وما يدور في أروقة القصر .. حتى الاعترافات التي تتردد المرأة في الإدلاء بها أمام رجال الدين في الكنيسة!!».

لقد كان «مزّين» الملكة فيكتوريا أقوى تأثيراً عليها من رئيس وزرائها !!.



• ريجا وعشاق الفن:

كتب «ريجا» (1834 - 1917م) - الرسّام الفرنسي العالمي - يصف لقاءه مع عشاق الفن في المعارض التي أقامها وشارك في تنظيمها:

قليلون هم الذين جاءوا من أجل التمتع بمشاهدة تلك اللوحات التي سجلتها أنا وزملائي الفنانون من واقع الحياة من حولنا .. فقد كانوا يحرسون على ألا يفوتهم الركب لأنهم يشعرون أن الابتعاد عن الفن تخلف.

ولكن الأقل منهم هم هؤلاء الذين عشقوا الفن للفن !..

ثم أمسك «ريجا» بفرشاته ووضع خطأ عريضاً فاصلاً على القماش المشدود أمامه على لوحته وقال:

هنا على هذا الجانب من هذا الخط، زائر المعرض الذي يأتي وفي جيبه عشرات الألوف من «الفرنكات» ليشتري لوحة - أيّ لوحة ثمينة - لا لأنها أعجبت، ولكن لأنها أعجبت كل الناس، فهو يريد أن يقتنيها ليتفاخر بها بينهم !!.

وهنا على الجانب الآخر، الزائر البسيط الذي جمع بضع مئات من «الفرنكات» التي اقتصدها من راتبه، ليشتري بها لوحة صغيرة جميلة .. لأنها أعجبتته هو .. هذا الأخير هو الفنان الأصيل الذي يعشق الفن للفن، ولا يهمه - بعد هذا - رأي الناس في اللوحة التي اشتراها واختارها دون غيرها !.

● «الصمت» .. تفكير وحياة !:

«وليام هارفي» - العالم الكبير ومكتشف الدورة الدموية الكبرى (1578 - 1657م) - دُعي يوماً لحضور مؤتمر علمي في «كامبريدج» بانجلترا - ولكنه اعتذر عن عدم حضور المؤتمر بسبب وعكة صحية ألمّت به !



وفي المساء وعقب انتهاء المؤتمر، زاره بعض أصدقائه وتلاميذه في البيت للاطمئنان على صحته، وما كاد يستقبلهم في غرفة نومه حتى قال يسألهم في لهفة: «حدثوني عن مؤتمركم: ماذا دار فيه من مناقشات؟ .. وهل نجح المؤتمر؟». قالوا: «لقد تميز المؤتمر بظاهرة غريبة .. كان الصمت يسوده في كثير من الأحيان .. وكان المجتمعون يجلسون في سكون وكأن على رؤوسهم الطير !».

فقال العالم الكبير: «وهل انتهت اجتماعاتكم؟». فأجابوه: لا .. بعد يومين سنجتمع مرة أخرى لمناقشة أحد البحوث المقدّمة .. وسيعقد اجتماع ثالث في الأسبوع المقبل».

فقال هارفي: «إذن: فسوف ينجح المؤتمر». وذُهل الحاضرون وقالوا متسائلين: «وهذا الصمت الذي خيم على المجتمعين في أولى جلسات المؤتمر .. بماذا تفسره؟!».

قال: «أنتم تخطئون إذا تصوّرتُم أن الصمت موت .. فالصمت حياة - يا إخواني - .. الصمت تأمل وتفكير .. إن الأفكار الجديدة لا تقفز إلى رأس صاحبها إلا عندما يسكت كل شيء من حوله .. إن المشاعر كلها تتحفز للانطلاق تماماً كما يفعل المرء وهو يقف على أطراف أصابعه، استعداداً للقيام بعمل كبير .. الصمت - يا أصدقائي - أجراس تدق في أذني دقاً خافتاً، أسمع وحدي، ويسمعه كل منكم على حدة. إنها الأجراس التي توقظ الذاكرة وتنشط الذهن فتعاونه على التفكير والإنتاج .. لا تصفوا الموت بالصمت، ولا تصفوا الصمت بالموت .. فالصمت أول مظاهر التفكير والحياة والانطلاق!».



● وفاء .. وفاء:

«لورد بادن» - مؤسس الحركة الكشفية - كان يحب الكلاب .. وكان من بين من اهتموا بتربية الكلاب الأصيلة واستخدامها في الرحلات، وقد كانت - من قبل - تُستخدم في رحلات الصيد التي يقوم بها راكبو الجياد، فتنتقل أمامهم لترشدهم إلى مخابئ صيدهم الثمين، كما استُخدمت في الحراسة، وفي اقتفاء الأثر، وفي الحروب .. وكانت دائماً صديقة وفية للإنسان أينما وُجدت.

كتب «بادن باول» - عندما تقدّم به العمر - يحدثنا عن كلبه الذي لازمه في شيخوخته: لقد كان مرشدي في رحلاتي وأسفاري، وكنت لا أفترق عنه ولا يفترق عني أبداً .. ثم أصبح حارسي وحارس بيتي الأمين الذي لا ينام .. ولكنني اكتشفت أنه قد أصبح رفيقي الذي لا أحتمل فراقه لحظة واحدة؛ فقد كنت أستمد من وجوده بجانبني الشعور

بالأمن والطمأنينة .. فالرجل - أي رجل - عندما يتقدم به العمر يتتابه شعور غريب بالحاجة إلى من يذكره من وقت لآخر، أن عروقه ما زالت تنبض بالحياة وأنه هو هو لم يتغير ! .. أليس غريباً أن يكون هذا الحيوان هو الوحيد الذي يستطيع أن يعيد إليه ثقته بنفسه وشعوره بالحياة !!.



• فرويد والأشباح:

دكتور «سيجموند فرويد» (1856 - 1939م) -
العالم النفساني الكبير ومؤسس علم التحليل النفسي
- يقول: «إنه من الخطأ أن نجعل المريض يشعر دائماً
بأنه على حق .. حقيقة أن الإنصات لشكوى المريض

الذي يعاني من حالة نفسية؛ يُشعره باهتمام الطبيب المعالج .. ولكن هناك حالات كثيرة تتطلب قدراً من التهوين على المريض والضحك منه في بعض الأحيان».

ثم يروي «فرويد» بعد هذا قصة سيدة جاوزت عامها الخمسين، جاءته يوماً إلى عيادته في لندن بعد أن ترك التدريس في «جامعة فيينا»، واتخذ من انجلترا مقراً له ووطناً جديداً، يقول: «لقد كانت السيدة تشكو من الأشباح الذين يعيشون في بيتها ليلاً وينغصون عليها حياتها، حتى إنهم اضطروها في نهاية الأمر إلى ترك البيت الذي ورثته عن أمها والذهاب إلى أحد الفنادق، حيث أقامت مع زوجها.

وقلت أسألها: هل يشكو زوجك أيضاً من هؤلاء الأشباح؟

قالت: مشكلتي - يا دكتور - أن زوجي لا يكاد يحس بوجودهم، وهو يسخر مني في بعض الأحيان ويتهمني بالجنون .. ما رأيك أنت، هل تراني مجنونة حقيقة؟!

قلت: معاذ الله؟ .. لكن ما رأيك فيما لو ذهبنا - ثلاثتنا - لمطاردة الأشباح التي تسكن بيتك .. لقد عانيتُ أنا نفسي من الأشباح، ولي سابق خبرة بالتفاهم معهم. من يدري فلعلهم يقتنعون ويتركون بيتك ليسكنوا بيتاً آخر. وضحكت ..

وكانت المفاجأة عندما ضحكك هي الأخرى، وقالت: «ولكن هذه أول مرة أسمع فيها بأن الأشباح تترك - عن طيب خاطر - البيت الذي اختارته سكناً لها ! .. قلت: لماذا لا نجرب؟»

وجربنا .. وذهبت لأنزل في ضيافة هذه السيدة وزوجها ثلاثة أيام، وفي اليوم الثالث انتهزت فرصة ذهابها إلى السوق وعدت إلى عيادتي .. وما كدت أدخل مكتبي حتى وجدتُها هناك، تجلس في انتظاري. قالت - تسألني في لهفة -: ماذا حدث؟

قلت: لقد ذهبوا إلى غير رجعة يا سيدي .. اقتنعوا أخيراً بأن الحياة في بيت لا تدخله الشمس يضرُّ بصحتهم وربما يقضي عليهم .. أنصحك بأن تتركي أنت وزوجك البيت وتبحثا لكما عن بيت آخر.

ولكن السيدة لم تترك بيتها .. لقد تشبَّثت به بعد أن هجرته الأشباح !!

● إن كانت المعدة تجوع، فكذلك يجوع العقل:



«بنيامين فرانكلين» (1706 - 1790م) - السياسي والفيلسوف الأمريكي الشهير، والذي اشترك في وضع الدستور الأمريكي بعد الاستقلال، كتب يوماً عن أقصى مرحلة مر بها في حياته .. عندما ألحقه والده بمطبعة صغيرة في مدينة «بوسطن» ليتعلَّم فيها فن الطباعة، قال: كنت صبيّاً صغيراً جائعاً، ولكن جوعي للعلم كان أشد من الجوع الذي يعصر معدتي!.

ثم يروي «فرانكلين» قصة أول لقاء له مع الكتب، يقول: كنت يومها في السادسة عشرة من عمري، عندما وقع في يدي كتاب عن النباتيين؛ فرحْتُ ألتهم صفحاته التهاماً، حتى إذا ما وصلت إلى نهايته، قررت ألا أضع في فمي - بعد اليوم - لحم حيوان مذبوح ..

وخطرت لي فكرة .. إنني أقيم أنا وأخي في بيت أسرة، مقابل مبلغ من المال يتكفل أخي الأكبر بدفعه كله. فذهبت إليه وقلت: لماذا لا تعطيني نصف ما تدفعه لي مقابل إقامتي هنا - وأنا أدبر عيشي في مكان آخر - .. لقد وفرنا لهم مالاً كثيراً منذ أن قاطعت اللحوم، ولكنهم لا يريدون أن يخفّضوا أجر إقامتنا.

ووافق أخي، وذهبت لكي أعيش في بيت صديق لي، وأكل الأرز والبطاطس المسلوقة .. وبعد أسبوع واحد اكتشفت أنني أستطيع أن أوفر نصف المبلغ الذي يدفعه لي أخي أسبوعياً .. وكانت فرصتي كبرى .. لقد استطعت أن أملك معدتي وأن أملك رأسي .. وبدأت أنفق كل «سنت» ادخرته في شراء الكتب .. ولأول مرة في حياتي أحسست أنني بدأت أشبع.

يقول «ه. ج. ويلز» في وصفه لبنيامين فرانكلين: هذا الصبي الفقير الصغير الذي أراد أن يُصلح من نفسه؛ فإذا به يكبر وينضج ويُصلح كل شيء من حوله.

• الزعيم الفلاح يقول:



«هذه الأرض أكسبتني ما قد يكون لي من مواهب»:

كتب «والتر ليبمان» -المعلق السياسي الأمريكي الشهير- عن الرجال الذين صنعوا التاريخ في بلاده، قال: لقد كانا رجلين .. أقربهما الجنرال «دوايت أيزنهاور»، الرجل

الذي عرف الحرب، وعاش ويلاتها ونكباتها، وهو يقود قوات الحلفاء في أوروبا في أعنف المعارك وأشدّها ضراوة في القرن العشرين، فلم يكن غريباً - إذن - أن يعمل هذا الرجل من أجل السلام ويسعى إلى إرساء دعائمه.

ولكن ماذا يمكن أن نقول عن «جورج واشنطن» - الرجل الثاني - الذي عاش ومات منذ أكثر من قرنين من الزمان؟ .. أصبح قائداً لجيش منتصر حقق الاستقلال لبلاده، ثم أصبح زعيماً لهذه الأمة التي حطمت قيود الاستعمار البريطاني، وأول رئيس للولايات الأمريكية بعد اتحادها.

لقد كانت شجاعة «جورج واشنطن» وتصميمه وعزمه وقوة إرادته وإيمانه بالمُثل العليا هي الصفات التي لازمته طوال حياته، ومكَّنته من تحقيق هذه الإنجازات .. أما هو فيقول عن نفسه:

«إنها المواهب المتواضعة التي أكسبتني إياها الطبيعة .. فمن الأرض التي ارتبطتُ بها وعشتُ فوق ترابها، أنثر البذور وأنتظر حتى تنمو وتكبر ثم تثمر .. من هذه الأرض تعلَّمتُ أعظم صفات يمكن أن يتحلَّى بها الإنسان .. إنني مَدِينٌ للأرض في كل ما حققتُ من نجاح من أجل بلادي!».

• الموت ثمن الثبات على المبدأ:



السير «توماس مور» (1478 - 1535م) - المفكر والسياسي والفيلسوف الإنجليزي، صاحب «المدينة الفاضلة» - اتهموه بالخيانة، وهو الذي بلغ أرفع منصب في الدولة عندما اختاره «الملك هنري الثامن» حاملاً لأختام الملك، وسُجن في برج لندن الشهير الذي لقي المئات فيه من قبله حتفهم، وقُدِّم للمحاكمة وصدر الحكم عليه بالموت، وهو جالس على كرسي الاتهام في كبرياء ينفي الخيانة عن نفسه ويعلن أنه أشرف الشرفاء.

قال عنه صديق عمره الفيلسوف الهولندي «أرسموس»: لقد حمل «توماس مور» الشعلة في عصر الظلام الذي كان يحتوي أوروبا كلها .. لقد كان أعظم المغامرين في مياه بحار العلم والفكر والمعرفة .. كان رجلاً مؤمناً بالله وبوطنه .. ومن أجل هذا قتلوه!!..

لقد رفض أن يُقسَمَ اليمين على احترام قانون وراثة العرش الجديد في بريطانيا، فحملوه إلى وكر التعذيب والإرهاب في البرج الذي كانت تفوح منه رائحة الموت .. ولم يفقد «توماس مور» يوماً إيمانه بالله .. ولم يستسلم للمرض الذي كان يأكل صدره

وهو ينتظر الموت .. لم يستجب لنداءات زوجته وهي تتوسّل إليه أن يعدل عن موقفه؛ من أجلها ومن أجل بناته.

كان أروع ما في هذا الرجل: قوة إيمانه وروحه المرحّة، وابتسامته التي لم تفارق وجهه لحظة واحدة ! حتى عندما قادوه إلى حيث ينتظره الموت .. وقف «توماس مور» لحظة وطلب إلى حراسه أن يُمهّلوه حتى يخلق لحيته التي أطلقها في سجنه، فأجابوه إلى طلبه، ووقف ينظر إلى الشعيرات التي تتساقط على الأرض وتطير في الهواء ثم قال - وابتسامة ترتسم على شفتيه -: لقد لازمتني في سجنني، ولا أريد لها الموت معي .. إنها تستطيع الآن أن تتطير في حرية في الهواء. ثم نظر إلى جلّاده وقال: «الآن - أيها الصديق - قُم بواجبك، ولا تدع الخوف يسيطر عليك».

وجاءت النهاية .. وانطفأت الشعلة. ولكن إلى حين؛ فقد بقي اسم «توماس مور» رمزاً للحب والوفاء والمثل العليا التي تجسّدت في كتابه «المدينة الفاضلة»، تلك التي حدّثنا عنها - من قبل - «أفلاطون».



• ثمن الجهل:

ذهب أحد كبار رجال الأعمال الأمريكيين لزيارة الرسّام الإسباني الكبير «بيكاسو» ليشتري لوحة من لوحاته الشهيرة، ليضيفها إلى مجموعة اللوحات التي كان يقطنها ..

ودخل الرجل المرسّم يحول طويلاً بين اللوحات المعروضة

وأخيراً وقف أمام لوحة كبيرة، وراح يبدي إعجابه الشديد بألوانها الزاهية وخطوطها المتشابكة وأحس «بيكاسو» الذي كان في ذلك الوقت مشغولاً في وضع اللمسات الأخيرة على إحدى لوحاته الجديدة باهتمام الزائر بلوحته، فاقترّب منه، وقال متسائلاً: هل أستطيع مساعدتك يا سيدي؟. وابتسم الزائر، وهو يفرك يديه، وقد بدت على وجهه علامات الارتياح، ثم مدّ يده وراح يربّت على كتف الرسّام الكبير وقال: لقد وجدتُها .. هذه هي

اللوحة التي كنت أبحث عنها منذ زمن طويل .. ما أروع هذه الخطوط التي تعبّر عن السعادة والفرح، ثم تلك الدوائر الكبيرة والصغيرة التي تمثل الوجوه المرحّة المستبشرة بالحياة .. سوف أشتري هذه اللوحة يا مستر «بيكاسو» .. كم تطلب ثمناً لها؟

قال الرسّام الكبير: المبلغ هو مائة ألف دولار .. ولكنني لا أظن أن هذه هي لوحتك الضّالة يا سيدي، فهي لا تمثل شيئاً مما ذكرت .. إنها ترمز إلى شيء آخر لا يمتّ إلى السعادة بصلة .. إنها قصة السمك الكبير الذي يأكل السمك الصغير .. إنها قصة الحياة نفسها .. ومن أجل هذا فقد طلبت هذا المبلغ الكبير ثمناً لها .. وقد كنت على استعداد لأن أبيعك إياها بربع هذا الثمن - وهو ثمنها الأصلي - لو أنك استطعت أن تكشف ما ترمز إليه هذه اللوحة .. أما وقد طلبت هذا الثمن الكبير فما كان ذلك إلا لجهلك بالفن !!.



● شاب في الخامسة والثمانين :

أصيب «كونراد أديناور» - مستشار ألمانيا الغربية - بنوبة أنفلونزا حادة، وكان قد جاوز الخامسة والثمانين من عمره، وهو ما زال في كرسيّ الحكم .. وزاره طبيبه الشاب الذي جلس يصف للمستشار العجوز الدواء، ويضع له نظاماً قاسياً للطعام، حرّم عليه تناول الدهون والحلوى وكل طعام من شأنه أن يزيد نسبة مادة «الكولسترول» في الدم .. وقال «أديناور» ..: «إنك تريد أن تُمتيني جوعاً .. أما الدواء فسوف أواظب على تناوله، ولكنني لا أستطيع أن أحرم نفسي من الغذاء!». فقال الطبيب - وقد استبدّ به الغضب - : «اسمع يا سيد أديناور .. أنا طبيب، ولستُ بساحر؛ ولذا فأرجو ألا تتوقّع مِنّي أن أُعيد إليك شبابك!».

وثار «أديناور»، وقام من فراشه، ووقف في منتصف الغرفة، ثم صاح متحدّياً: ومن الذي قال لك أنني لم أعد شاباً .. هل ترى هذه المائدة التي تتوسط الغرفة؟ .. حاول أن ترفعها..

واقترب الطبيب من المائدة الرخامية، وحاول أن يرفعها .. ولكنه عجز حتى عن تحريكها عن مكانها لأنها كانت ثقيلة جداً.

وهنا تقدّم أديناور بهدوء، وانحنى تحت المائدة ورفعها بظهره، ثم ما لبث أن أعادها إلى مكانها في هدوء، وقال - وهو يودّع طبيبه -: أرجو أن تكفّ يا سيدي عن قياسك لأعمار الناس بالسنين ! .. سوف أكل الزبد والجبن والحلوى .. حتى لو علمت أنها ستؤدي إلى موتى غداً!

● الفيلسوف المتهور:



قال «برنارد شو» - فيلسوف بريطانيا الساخر -
يصف سلوكه في مواجهة الأزمات والمواقف الحرجة -:

«عندما تحلّ بي أزمة طارئة، أجد أعصابي كلها قد

بدأت تثور بطريقة غير عادية، فإذا ما أحسست بأن الكارثة وشيكة الوقوع لا محالة، بدأت أستعد لمواجهة بكل ما أملك من قوة، فأكثّر عن أنيائي، وأفرد عضلات جسمي، تماماً كما لو كنت أستعد لملاكمة مصارع محترف ..

وعندما يصبح استعدادي كاملاً لمواجهة ما كنت أتوقعه، أبدأ في التصرف، وبسرعة هائلة، ولكن سرعان ما أكتشف مدى الخطأ الفظيع الذي ارتكبته ..

كنت أعبّر الشارع يوماً، عندما فاجأني سيارة فاخرة كادت تدهسني؛ وتوقف السائق، ونزل من سيارته، وراح يعتذر لي، ولكنني لم أعبأ بكلماته .. لقد أحسست بالدم يغلي في عروقي، وأنا أراه يقف أمامي وجهاً لوجه .. لم أسمع كلمة واحدة مما كان يقول لي... كل ما شعرت به في تلك اللحظة هو الرغبة الجارحة التي تملكني لتأديب هذا السائق المتهور، فرفعت يدي وصفعته صفعة قوية على وجهه .. وتوقّعت أن يردّ عليّ الرجل الصفعة بمثلها .. ولكنّ «المصارع الجبان» انسحب من الحلبة في هدوء وعاد إلى سيارته .. وفي هذه اللحظة، سمعت صوتاً من السيارة يقول: «أُسْعِدْتَ مساءً

يا مستر «شو» .. أرجو أن تقبل أسفي أنا أيضاً!! .. ولم يكن صاحب الصوت سوى صديقي مستر «كليمنت أتلي» رئيس الوزراء وزعيم حزب العمال البريطاني - !!».

● الله .. والفضاء:



«دون أيل» هو أحد رواد الفضاء الأمريكيين، وقد اشترك مع زميلين له في رحلة «أبولو» الأولى، تلك التي استقلوا فيها سفينة راحات تدور حول الأرض في الفضاء لمدة أحد عشر يوماً في عام 1968م.

كتب «دون أيل» يصف مشاعره وأحاسيسه وهو جالس في مقعده، يتطلع إلى هذا الكون الواسع من حوله: «راعني منظر الأرض من تحتنا .. كانت كرة هائلة، ولكن بلا حياة! .. أليس غريباً أن تختفي الحياة أمامنا من على هذا الكوكب الذي نعيش فوق سطحه!! .. لقد أحسست بقيمة الإنسان وعظمته، فهو الذي نقلنا من الحياة إلى الفراغ .. ولكن أيُّ فراغ هذا الذي أتحدث عنه؟ ..

حقيقةً كنا نحسُّ أننا نسبح بسفينتنا بهذه السرعة الهائلة حول الأرض في فراغ لا نهائي .. ولكن لا أعرف كيف تملُكنا هذا الشعور الغريب .. الشعور بأننا لسنا وحدنا هنا - بالرغم من اتساع الفراغ من حولنا - .. كنا نحسُّ طوال لحظات لقائنا بتلك الأشعة الذهبية القادمة من الشمس - التي بدت قريبة منا - أننا قد اقتربنا من الله .. لقد رأينا الله في كل شيء من حولنا: في النجوم التي تسبح معنا في فلكها القريب البعيد .. في النيازك التي كانت تمرُّ بنا .. في القمر الذي لم يفارقنا وجهه خلال رحلتنا الطويلة .. وأخيراً في الأرض التي اشتقنا للعودة إليها وإلى أطفالنا وزوجاتنا وأصدقائنا .. وإلى الحياة التي اختفت عن أعيننا وسط هذا الفراغ الهائل» .

• دموع هتلر:



«أدولف هتلر» - دكتاتور ألمانيا الراحل - كان يحمل في صدره قلباً من صخر .. هكذا قال «تشرشل» - السياسي البريطاني الذي قاد بلاده إلى النصر في الحرب العالمية الثانية - .. ولكن هتلر كان له رأي آخر عن نفسه .. لقد كتب

في مذكراته يقول: «لقد كانت دموعي طيّعة، بكيت كثيراً، ولكنني أحرص دائماً على أن أبكي وحدي بعيداً عن عيون رجال الرايخ الثالث .. كنت أذهب إلى حجرة مكثبي وأوصد الباب .. وعندما أتأكد أنه لم تعد هناك عين واحدة ترقبني أنفجر باكياً - كما يبكي الأطفال - .. وما أكثر اللحظات التي أدمت قلبي وأسألت دموعي .. لقد بكيت عندما اندحرت القوات الألمانية أمام أبواب «ستالينجراد»، وبكيت عندما تراجع جيوشي أمام قوات الحلفاء في «نورماندي»، وبكيت أخيراً عندما مات «روميل» بعد أن أحس بالهزيمة التي أحاقّت برجاله. ولكنني أحسست بنهايتي عندما علمت أن ألمانيا قد استسلمت وانتهت .. وهو إحساس لم ينتبني طوال حياتي، إلا مرة واحدة - وذلك عندما ماتت أمي -».

قال هتلر بعد ذلك في مذكراته: «إن الحروب لا تدمر الشعوب، وإنما الذي يقضي على الأمم حقيقةً هو فقدانها القدرة والصبر على الاستمرار في المقاومة .. المقاومة من أجل الحياة».

• الأسود .. والأبيض:



الدكتور «رالف بانس» - الدبلوماسي الزنجي الراحل والذي شغل منصب مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة - كان فخوراً بلون جلده الأسمر، ولم يكن يجد غضاضة من تذكير البيض دائماً بلونه، وإن كان هو شخصياً يستنكر كل

تصُرف قائم على التفرقة العنصرية بين البيض والسود، إلا أنه كان بطبيعة الحال يعطف على كل من يحمل لون جلده الأسمر، بسبب ما يواجهونه من اضطهاد في كثير من الدول، وفي مقدمتها بعض الولايات الأمريكية، تلك التي ينتمي هو نفسه إلى إحداها. ولكن حدث يوماً أن ذهب «بانش» محاضراً في إحدى كليات العلوم الإنسانية بجامعة أريزونا، وكان الطلبة قد علموا مسبقاً بموعد وصوله فاستعدوا للقاءه..

ودخل «بانش» قاعة المحاضرات، وإذا به يفاجأ بأن أكثر من ثلث عدد الطلبة الذين جاءوا للاستماع إليه من السود الذين ينتمون إلى بعض الدول الإفريقية والدول الآسيوية وجزر الهند الغربية..

وقدّم عميد الكلية ضيفه «رالف بانش» إلى طلبته الذين جاوز عددهم الألف طالب، ثم قال: «ربما أراد إخواننا السود أن يوجّهوا تحية خاصة لمستر بانش؟».

وكانت المفاجأة عندما اعتلى طالب أبيض المنضدة المعدّة لجلوس الأستاذ الزائر الدكتور «بانش» وقال: «إننا نقف جميعاً تحية للرجل الذي قدّم - وما زال يقدم - دليلاً جديداً على أخوة الإنسان لأخيه الإنسان، مهما كان لون جلده.. لقد علّمنا كيف نكون إخوة للسود».

واغرورقت عينا الدكتور المحاضر بالدموع، عندما وجد كل الطلبة في قاعة المحاضرات الكبيرة يقفون تحية له وإكباراً - وقد دوّت القاعة بتصفيق حاد وطويل - .

● الشباب .. ومستقبل الأمة:



«بنديتو كروش» (1866 - 1952م) الفيلسوف والكاتب والناقد الإيطالي الكبير، الذي وضع كتابه الشهير «فلسفة الروح»، وقاوم الفاشية، ووصفوه في سنوات حياته الأخيرة بالعجوز العظيم الذي مضى

يحمل شعلة الحرية في «نابولي» - دون أن يجرؤ أحد على إطفائها حتى «موسوليني» نفسه !! - كتب يوماً يجيب عن سؤال وجَّهه إليه أحد المحررين في صحيفة «لي كريتكو» التي ظل يصدرها ويحررها منذ عام 1903م، وهي متخصصة في الفلسفة والأدب والتاريخ .. كتب يقول:

«على أي أساس نستطيع أن نتنبأ بقدرة الأمة - أية أمة - على التقدم والرقى والرفاهية؟ إنه الاهتمام الذي يوجَّهه الجيل الحاضر للأجيال المقبلة، ثم هو - بعد هذا - الحرية التي يتمتع بها أفراد هذا الجيل الحاضر .. حرية الفكر وحرية العمل من أجل توفير حياة أفضل لمن يحيئون بعدهم. اذكروا دائماً أننا إذا وفرنا لأطفال الأمة وشبابها الفرصة لتنمية قدراتهم، وإذا استطعنا أن نقدِّم لهم المعرفة الكافية التي تمكِّنهم من إدراك ما يجري حولهم بكل ما فيه من حسنات وسيئات؛ فقد خلقنا جيلاً من الشباب يستطيع أن يقود بلاده نحو مستقبل أفضل .. إن المجتمع - أي مجتمع - يصاب بالمرض إذا أهمل أبناءه، وهو مرض قد يؤدي بحياة الأمة بأكملها، مهما كانت حسنات هذا المجتمع والقائمين عليه في أية مجالات أخرى .. إن الشباب هو الحاضر .. وهو المستقبل .. وهو ثروة البلاد التي لا تنضب أبداً».

• مدام كوري وذكريات طفولة مريرة:



«مدام كوري» (1868 - 1943م) - مكتشفة الراديوم - عرفت الفقر وذاقت مرارة الحرمان في طفولتها وشبابها، قبل أن تصبح واحدة من أهل العلم الذين دخلوا التاريخ. كتبت يوماً - تصف قسوة الحياة التي عاشتها - فقالت:

كانت أقسى لحظات الألم التي مرت بي يوم اكتشفت أن أمي المسكينة مريضة بداء «السُّل» .. لقد حدث ذلك عندما انتصف الليل وأنا ما زلت طفلة أخطو خطواتي الأولى نحو الحياة الجديدة التي كنت أستعد لها بدخولي المدرسة، فقد صحت من نومي فجأة في تلك الليلة على صوت سعال حاد ..

واقتربت من فراش أمي فوجدتها تتململ، وقد اكتسى وجهها الجميل بقناع من الصُّفرة الداكنة؛ ووقفت أبكي، إلى أن غلبني النعاس، فنمت تحت قدميها .. ولا أدري كيف انقضت الساعات الباقية في تلك الليلة، فقد أفقت في الصباح على يد أمي تدلّني وتعبث في شعري، وتناديني: «ماري .. ماري، لقد حان موعد ذهابك إلى المدرسة يا حبيبتى».

وارتميت في أحضانها محاولة أن أقبلها .. لكن أمي أشاحت بوجهها الأصفر الحزين .. ونظرتُ إلى عينيها فوجدتها غارقتين في الدموع ..!

في هذا الصباح جلس أبي لأول مرة يشرح لي سرَّ حرمانى من تقبيل أمي، كما يفعل كل الأطفال مع أمهاتهم ..!

ثم ماتت شقيقتي الكبرى، فذوّت أمي المسكينة بعد أن تمكّن منها الداء اللعين .. وتُظلم الدنيا في وجهي، وتضيق الحياة بنا، أنا وأبي وإخوتي .. وأُضطر إلى ترك دراستي ونسيان وَلَعِي بالعلم، فأعمل مربية للأطفال ! .. كنت في السابعة عشرة عندما كنت أنفق كل ما أكسب في شراء الطعام لي وإخوتي وتوفير الكساء لحماية أجسامنا النحيلة من البرد والمرض، وإرسال ما تبقى لشقيقتي «برونيا» التي كانت تدرس الطب في باريس ..

واستطاعت «برونيا» أخيراً أن تحقق أحلامي؛ فقد دعّنتني إلى باريس لأكمل تعليمي الجامعي .. وفي باريس قدّمت لي أختي كيساً مليئاً بالنقود .. وقالت - وهي تودّعني عائدة إلى بولندا مسقط رأسنا، حيث وهبت حياتها لعلاج مرضى «السُّل» - : «إنه مالك يا ماري، إنها الفرنكات التي كنت ترسلينها إليّ شهرياً لأنفق منها على تعليمي .. لقد ادخرتها لك؛ فقد كنت أنا بدوري أعمل .. كنت أشرف على تنظيف غرف زملائي في الكلية، لأنفق على نفسي».

● صائد السمك:



الكاتب والمؤلف الإنجليزي الشهير «تشارلز ديكنز» (1812 - 1870م) - الذي وصل إلى القمة بين مشاهير الكتاب في القرن التاسع عشر - كتب يوماً يحدثنا عن سلوكه في مواجهة المشاكل والصعاب.. قال:

«كنت أحمل «صنّارقي» وأذهب إلى شاطئ النهر لأصطاد السمك، وكنت أُلقي بالصنّارة في الماء وأجلس فوق أقرب صخرة، والمقبض في يدي لا يتحرك، بينما ينهمك عقلي في تفكير عميق في الظروف والملابسات التي تحيط بالمشكلة التي أبحث لها عن حل..

وتمتد بي الساعات وأنا جالس في مكاني لا أتحرك، وقد تعلّقت عيناى بالمياه الساكنة من تحتي .. حتى إذا جاء المساء حملت صنّارقي وعدت إلى البيت .. وقد أجد في نهايتها سمكة صغيرة أو كبيرة أو لا أجد فيها شيئاً على الإطلاق ! .. المهم أنني وجدت الحل الذي كنت أبحث عنه للمشكلة التي كانت تؤرّقني في مضجعي .. وربما وجدت مع الحل لمشكلتي أيضاً فكرة جديدة لقصة جديدة أكتبها وأقدّمها للناس».

وكانوا يقولون له وهو يروي قصة البحث عن الحلول لمشاكله في مياه النهر: وماذا كان رأي الناس فيك وأنت عائد من الصيد بخفيّ حنين؟». ويرد الكاتب الفيلسوف: كنت أسمعهم يرددون: يا له من صائد صبور !. أليس الصبر صفةً يعتزُّ بها الرجل ويفخر .. إن الصبر هو أعظم شيء يتحلّى به الإنسان في مواجهة متاعب الحياة.

● بيضة الديك:



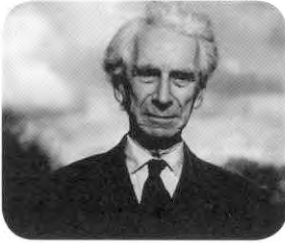
أرسل «ونستون تشرشل» -السياسي البريطاني الشهير- نسخة من أحد مؤلفاته إلى صديقه وحليفه

«فرانكلين روزفلت» - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق - .. وشاء «تشرشل» أن يقدم كتابه لصديقه بكلمة إهداء، قال فيها:

«أرجو أن تتقبل هذه البيضة الجديدة الطازجة من دجاجة مخلصه!».

وضحك «روزفلت»، وهو يقرأ كلمة الإهداء، ثم نظر إلى من حوله وقال:

«الذي كنت أعرفه عن صديقي «تشرشل» أنه ديك .. بل ديك سمين شرس. والديك - كما نعلم - لا يبيض .. وسوف أكتب إلى السير «تشرشل» فوراً وأسأله عن الظروف التي أحاطت بحادث تحوُّله إلى دجاجة!!»..



• بين فيلسوف إنجليزي ورئيس الحكومة:

المؤرخ والفيلسوف البريطاني «برتراند راسل» كثيراً ما كان يقف مدافعاً عن حقوق العمال وأفراد الطبقة الكادحة في بريطانيا في بداية الحركة العمالية، عندما لم تكن هناك قوانين تحميهم من سيطرة أصحاب العمل واستغلالهم، وخاصة عندما كان يرى المئات منهم يُدفنون أحياء في مناجم الفحم، دون أن تفكر حكومات «المحافظين» المتعاقبة في تعويض أسرهم التعويض المناسب عن فقد عائلهم.

وكان موقف «راسل» يثير ثائرة زعماء «حزب المحافظين» الذين كانوا ينظرون إلى الحركة العمالية قبل الحرب العالمية الأولى بقلق زائد .. إلى أن جاء رسول يحمل إلى «راسل» رسالة من رئيس الحكومة يرجوه فيها الحضور للقاءه في مكتبه..

وذهب «راسل» إلى مكتب رئيس الوزراء وكان ما يزال شاباً في الثلاثين من عمره، فدعاه رئيس حكومة المحافظين إلى الجلوس؛ فرفض «راسل» وقال:

إن رأسي يتوقف عن التفكير عندما أجلس على هذه المقاعد الوثيرة التي يمتلئ بها

مكتبك، ثم إنني أشم رائحة مشكلة تريد أن تحدثني في أمرها؛ لذا أفضل أن أبقى واقفاً لكي أستطيع أن أفكر وأن أردد على أسئلتك.

فقال رئيس الوزراء: أريد أن أعرف سر حماسك في الدفاع عن العمال والمطالبة بحل مشاكلهم؟ .. ترى هل هي ميولك السياسية وحدها أم أن هناك عوامل أخرى تدفعك إلى ذلك؟

فقال «راسل» في هدوء: إنني لا أنتمي إلى حزب معين، وإنما أنتمي إلى الإنسانية جمعاء، ثم إنني أفاضل دائماً بين الأعمال التي يؤديها الإنسان لخدمة البشرية ونفعها .. قل لي أنت: ماذا يحدث لو تغيّيت - يوماً - أو حتى أسبوعاً - عن مكتبك؟

فقال رئيس الوزراء: سينوب أحد الوزراء الكبار عني في تصريف شئون الدولة.

وعاد «راسل» يسأل: وماذا يحدث لو أضرب عمال المناجم عن العمل؟

ولم ينتظر «راسل» جواباً من رئيس الحكومة، فقد أجاب هو عن السؤال الذي طرحه، قائلاً على الفور: سيموت الألف من أبناء هذا البلد تحت وطأة البرد الشديد؛ عندما تحبو النيران في مدافئهم .. وربما كنت أنت نفسك أحد ضحايا «الأنفلونزا» التي ستجتاح بريطانيا بسبب اختفاء الفحم من الأسواق !! ..

قام رئيس الحكومة من مقعده، ومدّ يده مصافحاً «راسل» مودّعاً .. وقال - وهو يشدُّ على يده -: أرجوك أن تتولى أنت بنفسك كتابة تقرير يتضمّن كل ما تراه مناسباً من إجراءات لتوفير حياة كريمة لهؤلاء العمال وأسرههم.

ولم يكن رئيس الوزراء هذا سوى «هربرت هنري اسكويث» (1852 - 1928م) زعيم حزب الأحرار الذي تحالف مع حزب المحافظين لفترة، ولكن ما لبث أن تمرد على هذا التحالف، بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، وترك الوزارة مكرّساً ما تبقى له من عمر لخدمة قضايا العمل في بريطانيا.

• عندما تحكم المرأة:



في كل عام تحتفل قرية «مونوكليسيا» - وهي قرية صغيرة من قرى اليونان - بذكرى يوم قديم مضى عليه أكثر من ألف عام، وهو «يوم تحرير المرأة»، أو «يوم حكم المرأة». وفي هذا اليوم يبقى الرجال في البيوت، ينظفونه ويعبئون الطعام ويعتنون بالأطفال. والويل كل الويل للرجل الذي يُضبط وهو تارك بيته ويُرى خارجه فهو يعرض نفسه لأقسى أنواع العقاب؛ إذ سرعان ما تتجمع النساء اللواتي تمتلئ بهن شوارع القرية وأزقتها ويُسلطنَ عليه خراطيم المياه التي تندفق باردة في عز الشتاء!!.

أما النساء فتراهنَّ قد تجتمعن في المقاهي والحانات، وقد جلسنَ يحسبن أقذاح القهوة والجة، وقد رُحْنَ يتناقشن في أفضل الحلول لمشاكل الساعة ومشاكل العالم التي تهدد بالانفجار!!.

فإذا انتهى النهار وأوشكت الشمس على الغروب، عادت النساء إلى بيوتهنَّ وعادت الحياة مرة أخرى إلى طبيعتها، وتحرّر الرجل من حكم المرأة، فعاد بدوره رجلاً من جديد، وانتهى اليوم!.

ولكن لُوحظ في السنوات الأخيرة أن عدد النساء اللواتي يشتركن في الاحتفال بهذه الذكرى في تناقص مستمر.. وتساءلت المسئولات: «ماذا حدث؟!». ووقفت إحدى الزوجات تقول في هدوء: «أُفضِّلُ ألا أحتفل بذكرى يوم لا يدوم، على أن أعود إلى بيتي بعد الغروب، لأجد كل شيء قد قُلبَ رأساً على عقب.. إنني أقضي أسبوعاً على الأقل بعد كل احتفال لأُصلح ما أفسده زوجي في غيابي!!».

وبدأت نساء القرية في التفكير في تخفيض فترة الاحتفال بإحياء هذه الذكرى لمدة ساعة واحدة؛ للتقليل من الخسائر بقدر الإمكان!!

• الرحالة «موم»:



سومرست موم (1874 - 1965م) - الكاتب والمؤلف الإنجليزي الشهير - كان يعشق الأسفار، فلم يترك بلداً في الشرق أو في الغرب إلا رحل إليه .. وكان يعيش بين أهل هذه البلاد ويحدثهم ويأكل طعامهم ويدرس تقاليدهم وعاداتهم ..

ومن خلال رحلاته الكثيرة، ومن خلال تجاربه في أسفاره، كتب أروع مؤلفاته وفي مقدمتها «حدّ الموسي» وهي تحكي قصة شاب كان يبحث عن المعرفة فلم يجدها إلا عندما حزم حقائبه ورحل .. وظل ينتقل من بلد إلى بلد، حتى قادته الأقدار إلى الهند في الشرق البعيد .. وفي هذه البلاد الواسعة التي ركبت الأفيال، ومن فوق جبالها الشاخنة وقف الشاب يتطلع إلى الأفق الممتد أمامه، ويبحث عن حقيقة الأساطير التاريخية، وهناك وجدها .. وجد المعرفة التي كان يسعى إليها ..

ولقد كان «حدّ الموسي» هو الذي أوحى إلى هذا الكاتب الكبير - الذي عاش قرابة قرن من الزمان ملأ فيه دنيا الفكر بعشرات الكتب والمؤلفات - بمنح جائزة سنوية للكاتب الإنجليزي الذي يضع أحسن كتاب بشرط أن ينفق الكاتب - والذي يجب ألا تزيد سنه على 30 عاماً - قيمة الجائزة كاملة على الرحلات والأسفار.

وذكر موم في وصيّته، وهو يضع هذا الشرط الأخير: إنه خير ضمان يمكن أن يُقدّم للكاتب الفائز، حتى يستطيع أن يضع كتابه الثاني .. إنني مؤمن بأن هذه هي أفضل وسيلة لتوسيع مدارك الكاتب الناشئ، وتجاربه وخبرته بالحياة !

وقد أمضى «سومرست موم» العشرين عاماً الأخيرة من عمره في طواف حول العالم، ولم يكفّ عن رحلاته وأسفاره إلا عندما وقف يحتفل بعيد ميلاده التسعين، قال وهو يطفئ الشموع: «لقد بدأت أشعر بالوهن .. يبدو لي أن أعراض الشيخوخة بدأت تزحف إلى جسمي» .. ولم تستمر حياته في شيخوخته طويلاً، فقد مات قبل بلوغه العام الواحد والتسعين .



• أحزان فردي:

«جسبي فردي» (1813 - 1901م) - الموسيقار الإيطالي العالمي - عاش حياته بقلبٍ عَصْرُهُ الحزن ومزَّقهُ الألم واليأس؛ وقد انعكس هذا كله على موسيقاه التي عبّرت عن حياة هذا الفنان التعس !..

لقد عاش «فردي» ومات وهو يعاني آلام وحدته، بعد أن فقد كل أفراد أسرته الصغيرة - وهو شابٌ لم يبلغ بعد عامه الثامن والعشرين -..

يروى الرجل الذي عاشت ألحانه بعده لتذكّر الناس بحياة هذا الموسيقار العظيم البائس .. يروي مأساته مع القدر، يقول: «تقدمت أطلب «مرجريت» - ابنة الرجل الذي آمن بي فوهبني حبه وعطفه وماله فدفعني إلى المضي في طريقي دون أن أتوقف لحظة واحدة، كنت يومها في الثالثة والعشرين، وكانت خطيبي وحبيبي «مرجريت» تصغرنني بعام واحد - .. وتزوجنا في شهر مايو من عام 1836م، وأعطتني زوجتي الحبيبة طفلين: ابنةً جميلة بعد عام واحد من زواجنا، ثم ولداً كبير الشبه بأمه في العام التالي، وتحوّل بيتنا الصغير الهادئ إلى مهرجان تصدح فيه أنغام موسيقي طوال ساعات النهار .. كنت لا أكفُّ عن العزف إلا عندما تغمض عيون طفلينا على الألمان التي كنت أضعها خَصِيصاً لهما !..

ولكن سعادتنا لم تدم طويلاً، فقد ذهبت ابنتنا .. خطفها الموت قبل أن تكمل عامها الثاني، وبعد مرور شهر واحد على مولد شقيقها .. وما كدنا نستقر في مدينة «ميلانو» وما كدت أنتهي من وضع أول «أوبرا» كتبها بدموعي وأحزاني، حتى عاد الموت يطرق باب بيتنا، ليخطف منّا ابناً «إيسيليو رومانو» ..

وعشنا مع أحزاننا الجديدة أنا وزوجتي .. وحاولت المسكينة أن تُنسيني آلامي ..

وحققت الأوبرا الجديدة «أوبرتو» - التي كتبتها بدموعي - نجاحاً فاق كل ما كنا نتوقعه .. وعدت أستند إلى ذراع الإنسانية الوحيدة التي تبقت لي .. ولكن سرعان ما ذهبت هي الأخرى بعد أن هدها الحزن الذي كان يعصر قلبها وتحاول جاهدة أن تخفيه عني ! .. لقد ماتت «مرجريت» قبل أن تكمل عامها السابع والعشرين ..

وبقيت وحدي أعيش على الذكريات .. ذكريات خمس سنوات من الألم والحزن والعذاب .. ولكنها لم تفارقني أبداً .. لم تغب صورة «مرجريت» عن مخيلتي لحظة واحدة .. كانت تقف أمامي كلما جلست لأكتب لحناً جديداً ..

وعندما تلقيت برقية التهئة التي بعث بها إليّ الملك «أمبرتو» ملك إيطاليا في عيد ميلادي الثمانين، حملتها وذهبت إلى حيث ترقد «مرجريت» - كما تعودت أن أفعل كل عام - ووضعت البرقية على قبرها ..

قال الملك في برقيته: «في هذا اليوم الذي تستقبل فيه عاماً جديداً من حياتك العظيمة التي لم يغلها الصدا يوماً .. أقف فخوراً بك، وأضم صوتي إلى أصوات الملايين من أبناء الأمة، مبتهلين إلى الله أن يمد في عمرك من أجل هذا الفن الذي نبع من روحك، وأكسبك المجد والإعجاب في شتى أنحاء العالم المتحضر».

وقال «فردي» - وهو يلمس قبرها بشفتيه -: «إنها تحية لك أنت - يا حبيبتي - .. ترى هل تسمعين؟».

• المرأة المثالية:



سألوا «وليام فولكنر» (1897 - 1962م) - الكاتب والمؤلف الأمريكي المعروف - أن يصف لهم المرأة المثالية في نظره فقال:

«إنني لا أستطيع أن أصفها بلون شعرها أو عينيها ..

فهذه صفات يراها الرجل ويعجب بها إلى حين، ثم لا تلبث أن تختفي عن عينيه .. إن المرأة المثالية - في رأيي - هي تلك التي تبقى صورتها في عقل كل رجل .. هي صورة تستطيع هي وحدها أن ترسمها لنفسها بكلمة جميلة أو رأي جديد يثير إعجابه وتقديره؛ فتبقى كلماتها حية دائماً في مخيلته كما لو كانت صورة رائعة لفنان مبدع .. وربما كان أجمل وصف للمرأة هو الذي جاء على لسان «تولستوي» - وهو يتحدث عن «أنا كارينينا» -؛ فقد قال عنها: «نعم، لقد كانت جميلة .. ولكن أجمل ما فيها بصيرة كادت بها أن ترى كل شيء من حولها - ولو في الظلام -!!».

الذي كنا في ضلال منه

والحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال منه

والحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال منه

والحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال منه

والحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال منه

والحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال منه

والحمد لله الذي هدانا لهذا

الفهرس

٢٠	المعاشات والتأمينات	٧	* مقدمة
٢٠	البرلمان (المجلس الوطني)	٩	* الرواد
٢٠	دروع الجنود	١١	* اختراعات واكتشافات:
٢٠	حبر الطباعة والكتابة	١١	• علوم الكيمياء
٢١	الكنافة والقطائف	١١	• الديناميت
٢١	القفل والمفتاح	١٢	• آلة التصوير الفوتوغرافي
٢١	الطبيب .. دكتور	١٢	• ورق الكربون
٢١	الساعة 60 دقيقة	١٢	• الرادار
٢٢	بنك	١٢	• اكتشاف معدن البلاتين
٢٢	الكلمات المتقاطعة	١٣	• أشعة X
٢٢	الغازات المسيلة للدماغ	١٣	• الراديو
٢٣	طوايع البريد	١٣	• علم الجبر
٢٣	الشرطة	١٤	• نظرية النسبية
٢٣	العلم القومي	١٤	• مانعة الصواعق
٢٣	المدفع	١٤	• مصباح النيون
٢٤	القهوة	١٥	• الدينامو الكهربائي
٢٤	فانوس رمضان	١٥	• مقياس ريختر لتسجيل الزلازل
٢٤	أول مجلس شورى في العالم	١٥	• الأسفلت
٢٥	ساعة اليد	١٥	• الهاتف
٢٥	التوقيت الصيفي	١٦	• بصمات الأصابع
٢٥	شعر مستعار (باروكة)	١٦	• البندقية
٢٦	الوقوف تحية للسلام الوطني	١٦	• الزجاج
٢٦	آيس كريم	١٦	• القاطرة البخارية
٢٦	أول حديقة حيوان في العالم	١٧	• التلغراف
٢٦	دراكولا	١٧	• استخدام أشعة الشمس
٢٧	محور العبيد	١٩	* بدايات من دنيا الحكايات:
٢٧	عصفور الكناري	١٩	• الامتحانات التحريرية
٢٧	استئناس القطط	١٩	• السيرك

- ٢٩ * أدب .. ثقافة .. فن :
 ٢٩ • مطبعة حلب
 ٢٩ • الكتابة على ورق البردي
 ٢٩ • مبتكر الأبجدية السريالية
 ٣٠ • شريعة حمورابي
 ٣٠ • أبو التاريخ
 ٣٠ • وكالة أنباء الشرق الأوسط
 ٣١ * من بين سطور التاريخ :
 ٣١ • واشنطن تون .. أمريكا
 ٣١ • غاندي والهند
 ٣١ • السنوسي والقذافي
 ٣٢ • سوريا
 ٣٢ • بشائر الثورة المصرية
 ٣٢ • أمناء الجامعة العربية
 ٣٣ • الأمم المتحدة
 ٣٣ • برلمانات على بعد ألف عام
 ٣٣ • مؤسس مدينة الخرطوم
 ٣٤ • رئيس الأمم المتحدة سيدة !
 ٣٤ • مؤسس منظمة الصليب الأحمر الدولي ..
 ٣٥ * الأكبر والأشهر من المنجزات العمرانية : ..
 ٣٧ • سور الصين العظيم
 ٣٧ • أكبر الملاعب في العالم
 ٣٨ • أضخم هرم في العالم
 ٣٩ • أضخم المعابد في العالم
 ٣٩ • أكبر الملاحى الليلية
 ٣٩ • أكبر المكاتب :
 ٣٩ • - الإدارية
 ٤٠ • - التجارية
 ٤٠ • أقدم وأكبر الصروح
 ٤١ • أكبر الفنادق :
 ٤١ • - من حيث عدد الغرف
 ٤١ • - من حيث عدد الطوابق
 ٤١ • أشهر الحدائق
 ٤٣ • أشهر المتاحف :
 ٤٣ • - متحف اللوفر
 ٤٣ • - المتحف المصري
 ٤٣ • - أقدم متحف في العالم
 ٤٤ • - المتحف البريطاني
 ٤٤ • أكبر وأقدم الجامعات
 ٤٥ • ساعة بيع بن
 ٤٥ • تمثال الحرية
 ٤٥ • برج إيفل
 ٤٦ • برج بيزا المائل
 ٤٧ • أكبر الجسور في العالم
 ٤٩ • * عالم الحيوان :
 ٥١ • القشريات
 ٥١ • العناكب
 ٥١ • المدوسا والإسفنج
 ٥٢ • الحشرات والديدان
 ٥٢ • الطيور
 ٥٣ • السمندليات والضفادع
 ٥٣ • أسرع الحيوانات
 ٥٤ • أصل الكلاب
 ٥٥ • أطول الحشرات عمراً
 ٥٦ • أطول الحيوانات عمراً
 ٥٧ • الأفاعى السامة
 ٥٩ • أكبر الأسماك
 ٦٠ • أول حيوان مستأنس
 ٦٠ • جيوش النمل
 ٦١ • غذاء النمل

- الأرز يتسبب في عمى ٦٢
- الحوت ييصق ٦٥
- الحشرات تحلب العسل ٦٦
- الحيوونات تتذوق الطعام ٦٧
- الحيوونات والألوان ٦٨
- الحيوونات والملح ٦٨
- الخفافش والرادار ٧٠
- الديدان تفكر ٧١
- الماموث ٧٢
- النعامة لا تدفن رأسها ٧٣
- مقبرة الحياة ٧٥
- خنافس تخطف الحشرات ٧٦
- خنافس النفط ٧٦
- عمالقة وأقزام في عالم الحيوان ٧٩
- الحيوونات في أمثالنا الشعبية ٨٥
- * حقائق علمية: ٨٥
- لا تشرب الشاي بعد الأكل ٨٧
- مباشرة ٨٧
- أفضل طريقة لشرب الماء ٨٨
- الشيكولاتة السوداء ضارة ٨٨
- كالمخدرات ٨٨
- عظام الجمجمة أكثر مناطق ٨٨
- الجسم مقاومة للإشعاع ٨٩
- الموسيقى الصاخبة تساعد ٨٩
- على فقدان الذاكرة ٩٠
- الكف أكبر ناقل لعدوى الرشح ٩٠
- الدموع تريخ الجسم ٩٠
- مخ الذكر أكبر من مخ الأنثى ٩١
- الجراثيم تموت بالعسل ٩١
- الثوم يمنع حدوث الجلطة ٩٢
- البصل علاج لكثير من الأمراض ٩٢
- الخس يقوي البصر والأعصاب ٩٢
- الأرز يتسبب في عمى ٩٣
- عيون البنجلاديشيين ٩٣
- الحمر شبيهة بفضلات الإنسان ٩٣
- التوتر والقلق يسببان السرطان ٩٤
- اللون الوردي مريح للأعصاب ٩٤
- كبت الدموع يؤدي إلى ٩٤
- الإصابة بالصداع ٩٥
- أعلى نسب الانتحار ٩٥
- الصلاة والقيم الدينية أفضل ٩٥
- وقاية من الأمراض النفسية ٩٦
- المشي يطيل العمر ٩٦
- الكلاب تتأثر بشخصيات أصحابها ٩٦
- النبات يرى ويسمع ويتذوق ٩٧
- تأثير الضحك في نمو الأطفال ٩٧
- التلفزيون خطر على الأطفال ٩٨
- الطفل يتعرف على أمه ٩٨
- بحاسة الشم ٩٨
- النساء أقوى من الرجال ٩٨
- في حاسة الشم ٩٨
- المرأة أكثر عرضة للاكتئاب ٩٩
- من الرجل ٩٩
- البكاء يطيل عمر المرأة ٩٩
- عمالقة وأقزام ١٠٠
- * عادات الشعوب: ١٠٣
- الإسكيمو ١٠٥
- الهند وتعدد الديانات ١٠٨
- أساطير دينية في الهند ١٠٩
- الغجر ١١٣
- عالم الأقزام ١١٦

- الحج إلى الهرم ١٢٢
- مقتطفات ١٢٣
- مملكة النساء ١٢٦
- * طرائف عربية: ١٢٩
- أنت فقير ! ١٣١
- تلطف وحسن تعويض ١٣١
- سخرية ١٣١
- السعيد ١٣٢
- لا يشغل عن قول الحق شيء ١٣٢
- محاورة بليغة ١٣٣
- الكلام ١٣٣
- ما معنا أحد ١٣٣
- فقير به غفلة ١٣٤
- أضحكني وأبكاني ١٣٤
- الجمل .. الجمل ١٣٥
- لولا الأوليان ١٣٥
- طيبته العافية ١٣٥
- بين عمر والأعرابي ١٣٦
- أشعب ١٣٦
- كم لك من ولد؟ ١٣٧
- النميمة ١٣٧
- مدح وذم ١٣٧
- أخصبوا فتخيروا ١٣٨
- أكرموا عزيز قوم ذل ١٣٨
- دعني من هذا ١٣٩
- أبو قحافة ١٣٩
- أعرف الصواب ١٤٠
- إلحاح ١٤٠
- الوزارة ١٤١
- بمن الرجل ١٤١
- بيت وشرف وقدم ١٤٢
- مات دينارك في النفاس ١٤٢
- كذب في كذب ١٤٢
- شهادة ١٤٣
- تأبى على الله ١٤٣
- في الحرب ١٤٤
- سيئاتي فقط ١٤٤
- ما قرابة بينهما؟ ١٤٤
- سائل ١٤٥
- رأي حضيف ١٤٥
- يخطب من قاع بئر ! ١٤٦
- ابن لم ألد ١٤٦
- امرأة شجاعة ١٤٦
- المستشار مؤتمن ١٤٧
- لست بكفء ١٤٧
- وفاء ١٤٨
- قف عند هذه ١٤٨
- سَوَّغْنَا تيهه له ١٤٩
- احتيال لطيف ١٤٩
- أكل ١٥٠
- أقصر خطبة جمعة ١٥٠
- أشأم من طويس ١٥١
- اتكال ١٥١
- عيوب الأعمش ١٥١
- أخذ رخصة الله ١٥٢
- أسباب الحزم ١٥٢
- موقف سياسي بارع ١٥٣
- السينية المشهورة ١٥٣
- من نوادر حكيم الفرس ١٥٤
- الدنيا ! ١٥٦
- أحسن الأشياء ١٥٦
- الحق والباطل ١٥٧

- ألوان من الصبر ١٥٧
- من واحد إلى مائة ١٥٨
- من نواذر البخلاء ١٥٩
- الحياة عنده درهم ١٦٠
- ما أصابه لم يفقده صوابه ١٦٠
- بخيل يعتق عبده ١٦١
- فلسفة البخيل ١٦١
- ضيف ثقيل عند بخيل ١٦١
- اسمه أكثر من ثمنه ١٦٢
- له في الأرض ما ليس لله في السماء ١٦٢
- مزحة ١٦٣
- جاء لدعاء لا يجاب ! ١٦٣
- السفاح .. كريم ١٦٤
- يدق الهواء في الهون ١٦٥
- نواذر «الفشارين» ١٦٦
- فوائد العصا ١٦٨
- حزم الإنسان من طبائع الحيوان ١٦٨
- فضل المال ١٦٩
- من جود «عثمان» رضي الله عنه ١٦٩
- العفو عند المقدرة ١٧٠
- فضل اللغة العربية ١٧٠
- من علامات أهل الجنة ١٧١
- الحذر لا يمنع من القدر ١٧١
- عميت عيني وتفتح قلبي ١٧٢
- الحماقة ١٧٣
- * طرائف غريبة: ١٧٩
- أشهر أذن في التاريخ ١٨١
- موظفون من القطط !! ١٨٢
- عودة الملاح ١٨٢
- صراع من أجل البقاء ١٨٤
- ألد طبق صنعتها نساء بريطانيا
- في الحرب العالمية الثانية ١٨٦
- أكثر الرجال نفوذاً على المرأة ١٨٦
- ريجيا وعشاق الفن ١٨٧
- «الصمت» .. تفكير وحياة ! ١٨٨
- وفاء .. وفاء ١٨٩
- فرويد والأشباح ١٩٠
- إن كانت المعدة تجوع، فكذلك
- يجوع العقل ١٩١
- الزعيم الفلاح يقول: هذه الأرض
- أكسبني ما قد يكون لي من مواهب .. ١٩٢
- الموت ثمن الثبات على المبدأ ١٩٣
- ثمن الجهل ١٩٤
- شاب في الخامسة والثمانين ١٩٥
- الفيلسوف المتهور ١٩٦
- الله والفضاء ١٩٧
- دموع هتلر ١٩٨
- الأسود والأبيض ١٩٨
- الشباب ومستقبل الأمة ١٩٩
- مدام كوري وذكريات طفولة
- مريرة ٢٠٠
- صائد السمك ٢٠٢
- بيضة الديك ٢٠٢
- بين فيلسوف إنجليزي
- ورئيس الحكومة ٢٠٣
- عندما تحكم المرأة ٢٠٥
- الرحالة موم ٢٠٦
- أحزان فردي ٢٠٧
- المرأة المثالية ٢٠٩
- * الفهرس ٢١١

